

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>



مِن الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِيِّ

من الأعمال المختارة
هنريك ابسن - ٢
البطّة البريّة

ترجمة وتقديم: د. عبدالله عبد الحافظ
مراجعة: د. نور شريف

أول طبعة يوليو ١٩٨٦

٢٠٢

تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويت



من المسرح العالمي

من الاعمال المختارة

هنريك ابسن - ٢

البطاقة البريئة

ترجمة وتقديم: د. عبدالله عبد الحافظ

مراجعة: د. نور شريف

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

مقدمة بقلم المترجم

The Wild Duck مسرحية البطة البرية

تتتمي مسرحية البطة البرية (١٨٨٤) للمرحلة الواقعية لتطور إبسن الفني . ولقد كتبها بعد عامين من ثورته الجامعة التي بدت في مسرحيته **عند الشعب** (١٨٨٢) حينما رسم شخصية الدكتور ستوكمان المثالي الصارم الذي يقف شامخاً ضد الأغلبية الفاسدة من مجتمع بلدته الصغيرة . ولا يهتز بما يلصقونه من صفات جارحة طالما هو صادق مع نفسه ومبدئه . بعد هذا هدأت نفسه وكتب **البطة البرية** التي تزخر بالمشاعر الانسانية ، وتفويض بالعطف والحنان . فنحن البشر ضعفاء لا يتسنى لنا مواجهة حقيقة أنفسنا ، ولهذا نلجأ الى الأوهام والاحلام حتى لا تضيق الدنيا في وجوهنا .

وفي هذا يقول الناقد والمؤرخ المسرحي الاردائيس نيكول :
« عندما ظهرت مسرحية **البطة البرية** ندرك على الفور ما ناله إبسن من مجال فكري وخيالي جديد ، وما أبدعه من بناء مسرحي يفوق أي شيء اتجه الطراز الواقعي حتى ذلك الوقت . فبدلاً من الغضب السبيني تلمس هنا معينا من الحنان يتدفق على شخص المسرحية لدرجة لم نعهدها من قبل في أي من مسرحياته . ان إبسن الآن يرى عاملة الرجال والنساء كشخصيات ضعيفة تستحق الشفقة والعطف ، وانهم لكي يعيشوا لا غنى عن أوهامهم واحلامهم » . (١)

ويعرض إبسن هذا الموضوع من خلال ما يدور في محيط أسرة هيلمير أكداال ، فهي قصة اناس عاديين تتقاذفهم أحداث الحياة ، ويعيشون في ظل الفقر سعداء نسبياً ، ورمز هذه السعادة

(١) الاردائيس نيكول : المسرحية العالمية (الجزء الثالث) مكتبة الانجلو

الشرقية - ١٩٦٢ - ص ٢١٥

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

حياة والدته ، ثم يضع نصيب عينيه ان يكشف لصديقه هيلمر حقيقة زوجته جينا . عندئذ يقضي لهيلمر بسر رهيب يقضي مضجعه ويهز كيانه هذا عنيفا . الا وهو ان زوجته جينا كانت عشيقته والده ، وان زواجه منها تم بتدبير خفي من والده ايضا . واستطرد من هذا الى ان هويج ليست ابنته . ولا يكتفى جريجز بهذا بل يمضي قدما الى هويج التي صعقت لتحاشي والدها لها - يمضي الى الفتاة البرية ويقنعها بضرورة التضحية ببطتها البرية حتى تبرهن لوالدها مدى حبها له . وتلتفت الفتاة مذعورة عندما تتكشف حقيقة امرها وعندما تبددت الأوهام السعيدة التي كانت تعيش فيها ، فتضيق الحياة أمامها وتتلقف المسدس الذي دفعه جريجز من يدها ، ومن محاولتها الاجهاز على البطة البرية ، في سبيل اعادة والدها الى الأسرة ، تصيبها الطلقة وتلقى حتفها .

ويقف على طرفي نقيض من المثالي جريجز فيرله الطبيب النفساني دكتور رلنج Dr. Relling الذي يعرف تمام المعرفة ضعف النفس البشرية ، ويحاول غرس بعض الأوهام في بعض الشخصيات كنوع من العلاج النفسي . وهو يحذر جريجز فيرله ويطلب منه الابتعاد عن هذا المنزل حاملا معه النسخة الاصلية الكاملة لما يسميه مطلب المثل الاعلى .

ويشرح رلنج لغريمه طريقة في علاج مرضاه :

جريجز : أهيلمر مريض كذلك ؟

رلنج : آيه ، ومن منا غير ذلك ؟

جريجز : وما العلاج الذي تصفه لهيلمر ؟

رلنج : علاجي المعتاد . انني احاول ان ابقى فيه الايهام الكاذب بالحياة .

جريجز : اتقول الايهام الكاذب ؟

رلنج : نعم اقول الايهام الكاذب لانه هو المبدأ الشامل الدافع للحياة .

جريجز : وهل لي ان اسألك اي ايهام كاذب ادخلته في حياة هيلمر ؟

رلنج : لن اخبرك عن هذا لانني لا افشي اسراراً كهذه لدجالين لو اخبرتك لافسدت طريقة علاجه . ان طريقتي قد

الموهومة بطة برية مهيضة الجناح ، هي محور اهتمام ابنته هرقبيج ووالده العجوز اكدال . والباب المفلق على البطة البرية في حجرة الكرار في السطوح يحجب وراءه دنيا عامرة بالأوهام وتطوف بها خيالات الجبال والأحراش والحياة الطلقة وأغوار المحيط ، كما تعود بنا الى ذكريات طفولة ايسن عندما اضطر والده بعد افلاسه الى ان ينتقل الى مسكن صغير كانت به غرفة فوق السطوح طالما تأملها ايسن . فكان بها كتاب تاريخ لندن القديم وما يحتويه من صور للموت ، وكانت به ساعة حائط قديمة لاتدور وتشعر ايسن بأن الزمن قد توقف . والمنظر في غرفة الكرار هذه تعتريه تغيرات كثيرة ففي الصباح تبدو الغرفة مختلفة عنها في المساء ، وفي المظلم تختلف اختلافا شديدا عنها في الطقس البديع . ويردد جريجز السؤال على هرقبيج « هل أنت واثقة بأنها غرفة الكرار »

وتفري حجرة الكرار أفراد أسرة اكدال بأن ينغمسوا في احلامهم وأوهامهم ونجد في البطة البرية التي تسكن فيها رمزا مركزيا Central Symbol يربط شخوص واحداث المسرحية .

فالفتاة الصغيرة هرقبيج « البالغة من العمر اربعة عشر عاما ، تتعلق بالبطة البرية وتصلي من أجلها كي يحفظها الله من كل سوء .

وهرقبيج تعاني من ضعف متزايد للنظر ولهذا لا تذهب الى المدرسة اسوة بغيرها من الفتيات ، فهي والبطة البرية يعيشان في بيئة غير طبيعية . اما العجوز اكدال فغرفة الكرار بما فيها من اشجار جافة وأرانب تذكره بأيامه الخوالي عندما كان ضابطا في الجيش وكانت هوايته الصيد في الاحراش . لذا نجده يرتدي من آن لآخر بدلته العسكرية ويمسك ببندقيته ، ويروح ويغلتو في غرفة الكرار : وهو في وهم سعيد . وينضم هيلمر اليهما احيانا للمساعدة ، وهو ايضا يعيش في وهم سعيد بأنه يوما ما سيتم اختراعه ويحدث ثورة في عالم التصوير ، وعندئذ سيعوض أسرته عما عانت من شظف العيش . اما جينا فهي امرأة مدبرة وعملية تنظر الى البطة البرية وغرفة الكرار على انهما مصدر للتسلية لباقي أفراد الأسرة .

ويقدم من عالم الأوهام هذا جريجز فيرله وهو شاب شديد التعلق بالمثل العليا ولذا لا يعترف الا بالحقيقة الارة المجردة مهما كانت قاسية ومريرة . فهو يرفض مساعدة والده ، ويتهمه بتدمير

جريت عمليا ونجحت . وقد طبقتها على مولفك
كذلك . لقد جعلت منه « محضورا » . عذا هو المصل
الذي حقنت به جمجمته .

جريجوز : اليس هو محضور ؟ به مس من الجن ؟

رلنج : بربك هل تدلني على معنى كونك « محضورا » ؟ هذا
جزء من الخداع الذي اخترعته لأبقى الحياة فيه . لو
لم افعل هذا لانهار التعس منذ فترة طويلة ولاستسلم
للأس والخزي والعار . ونفس الحال تجد مع الملازم
العجوز ، ولو أنه تصادف ان وجد العلاج بنفسه .

جريجوز : الملازم اكدال ؟ ماذا تعنى ؟

رلنج : حسنا . ما رأيك في صياد قديم للديبه منه . يدخل
في حجرة مظلمة للطيور لكي يصطاد الأرنب ؟ لا يوجد
رياضي أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهو
يعبث هناك بين كل هذه القدارة . ان الأرنب او الخمس
شجرات التي احتفظ بها هناك لا تفترق في نظره عن
القبايات الكبيرة في هويدال ، والديوك والندجاج في نظره
طيور جارحة على قمم الأشجار .

جريجوز : دكتور رلنج . لن أتخلى عن هيلمر حتى انقذه من
برائك .

رلنج : سوف يكون هذا من سوء حظه . خذ الإيهام الكاذب
من الرجل العادي ، وبهذا تبعد عنه السعادة أيضا .

ان رلنج هو الذي أدخل في ذهن اكدال بأنه فنان عبقرى ،
وانه سرعان ما ينجح في اختراعه الذي سيحدث انقلاباً في فن
التصوير . وكان هيلمر واسرته سعداء بهذا الأمل الذي يتعلقون
به . وعندما أدى تدخل جريجوز فيرله الى موت الضحية البريئة
هوقيج يصطدم ثانية المثل الأعلى الذي ينادى به جريجوز بواقع
الحياة الذي ينادى به رلنج . فعند فحص هوقيج وهي ملقاة على
الأرض جثة هامدة يتشدد جريجوز بنبل الانسان في حضرة الموت :
جريجوز : ان هوقيج لم تمت عبثا . ألم تر كيف ان الحزن قد
أظهر أنبل ما في نفس هيلمر من شعور ؟

رلنج : ان معظم الناس نبلاء في حضرة الموت - ولكن الى متى
تعتقد أن هذا النبل سيستمر)

جريجوز : بكل تأكيد سوف يستمر ويزداد طول حياته .
رلنج : قبل أن تنتهي تسعة شهور لن تكون هوقيج الصغيرة
بأنسبة له سوى شيء جميل يتفنى به .

جريجوز : اذا كنت على صواب وانا مخطيء فالحياة لا قيمة لها .
رلنج : او ، ان الحياة محتملة . لو تخلصنا من هؤلاء المغفلين
الذين يأتون الى دورنا ملحين في تقديم ما يسمونه
« مطالب المثل الأعلى » .

هذا الصراع بين المثالية والواقعية هو لب هذه المسرحية . وسيظل
على الدوام السؤال حائرا : هل نتعلق بالمثل العليا بما في ذلك من
تضحيات أم نرفض بواقع الحياة ونهرب من مرارتها بالأوهام
والأحلام ؟

لعل البطة البرية من خير ما كتبه ابسن فرسم الشخصوس
ودقة الحبكة المسرحية ، وبراعة الحوار لدليل على عبقريته .
ولعل فيما أبداه من صبر وأناة وحذق لخير دليل على مستوى هذه
المسرحية بالذات . فقد كتب ابسن الى صديق له قائلاً :

« لقد فرغت من مسرحية تحتوي على خمسة فصول ، فرغت
فقط من تخطيطها ، ولكن التتميق ورسم الشخصوس رسماً دقيقاً
مميزاً لها وتعيين الطريقة التي تعبر عما يخالجهما - فسيأتي دور
هذا كله ابتداء من الآن . »

والحقيقة أن ابسن انفق كثيراً من الجهد في هذه المسرحية .
ونظرة واحدة تقارن فيها بين المسودة الأولى والمسودة الأخيرة
للمسرحية تبين الفرق بين الاثنتين . ولناخذ مثلاً واحداً وهو موضوع
ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر في المسودة الأولى ، وظهر
فقط في المسودة الأخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة . ففي أول
مشهد يمر المستر فيرله بيديه على عينيه وتحذره مسز سوربي
من التحديق في الاضواء . وفي الوقت نفسه نرى هو فيج وقد ازداد
نظرها ضعفاً بل انها مهددة بالعمى . وتشير هذه العلاقة بين
الحالتين الى عنصر الوراثة ، وخاصة عندما تتكشف لنا أبعاد

العلاقة بين والدتها جينا والمستر فيرله قبل زواجها من هيلمر
اكسال .

ان **البطة البرية** بما فيها من براعة تكنولوجية ومشاعر انسانية
فياضه وعمق في تحليل الشخص والاحداث والابعاد الشتى
للمواضيع التي عالجتها لتعد دون شك من روائع ايسن . وكما
تقول موريل برادبروك :

« ان **البطة البرية وآل روزمر** هما اتقن اعماله واشدها
انسجاما . فهنا نلمح التوازن بين الرؤية والصنعة ، وبين القوة
والمهارة . هاتان مسرحيتان لا يستطيع تلاميذه ان يقلدوهما ،
لأنهما تعتمدان على صفات في الكتابة لا يتصف بها الا ايسن
نفسه . »

البطّة البريّة

تأليف : هنريك ايسن

ترجمة : د. عبدالله عبد الحافظ

مراجعة : د. نور شريف

* * *

العنوان الاصلى للمرحية

HENRIK IBSEN

Plays: One

Ghosts

The Wild Duck

The Master Builder

*Translated from the Norwegian and introduced by
Michael Meyer*

The Master Playwrights

EYRE METHUEN

London

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

شخصيات المسرحية

Haakon Werle	هاكون فيرله	تاجر جملة
Gregers Werle	جريجرز فيرله	ابنه
Ekda	اكدال	رجل كهل
Hjalmar Tekdjal	يالمر اكدال	ابنه - مصور
Gina Ekdal	جينا اكدال	زوجة يالمر
Heolvig	هدفيج	ابنتها وعمرها ١٤ عاما
Mrs. Soerbyh	مسر سوربي	مديرة شؤون منزل مستر فيرله
Relling	رلنج	طبيب
Molvik	مولفك	طالب لاهوت سابق
Graaberg	جروبيرج	كاتب حسابات في مكتب مستر فيرله
Pettersen	پترسن	خادم عند مستر فيرله
Jensen	ينسن	سفرجي اجير
	ضيوف على العشاء	

(تقع حوادث الفصل الأول في منزل مستر فيرله الأب والأربعة فصول الأخرى في ستوديو يالمر اكدال)

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

الفصل الأول

(منزل هاكون فيرله . تاجر جملة . حجرة مكتب بها أثاث ثمين ومريح . بها رفوف للمكتب وأثاث منجد . مكتب في وسط الغرفة عليه أوراق ودفاتر . وعلى المصاييح المضاءة أغطية خضراء تلقي ضوءا خافتا . وفي الحائط الخلفي أبواب مفتوحة (من النوع الذي يثنى) . وستائر مرفوعة يمكن ان ترى من خلالها غرفة واسعة أنيقة يسطع فيها ضوء المصاييح والنجف . ونحو مؤخرة المسرح إلى اليسار مدفأة يتوهج فيها جمر الفحم . وفي مقدمة المسرح أمام هذا باب كبير يفضي إلى غرفة المائدة . يظهر بترسون . خادم مستر فيرله ، بزيه الخاص ، ومعه جنسن السفرجي الأجير ، بردائه الأسود يرتبان حجرة المكتب . وفي الغرفة الأكبر من ، هذه يظهر اثنان أو ثلاثة من السفرجية المؤجرين وهم يدورون حول الغرفة يرتبون الأشياء ، ويضيئون الشموع . ومن داخل الغرفة يمكن ان نسمع جلبة يختلط فيها الحديث والضحك . وهناك شخص ينقر على كوبه بسكين ، ثم فترة صمت ، ثم شرب نخب ، وصيحات « برافو ! ! » ثم همهمة حديث من جديد) .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

مستعار قدر يميل لونه إلى البني المشرب بالحمرة
وله شارب صغير أشيب)

بترسن : (متجها نحوه) يا لله . ماذا تريد هنا ؟

اكيدال : (عند الباب) يجب أن ادخل المكتب لأمر هام
يا بترسن .

بترسن : لقد أغلق المكتب منذ ساعة و . . .

اكيدال : لقد قيل لي ذلك على الباب ، يا بني ، ولكن
جروبيرج لا يزال بالداخل ، كن طيبا ودعني أتسلل
من هذا الطريق (يشير الى الباب الخاص) لقد
دخلت من هنا قبل ذلك .

بترسن : حسنا . يمكنك الدخول اذن (يفتح الباب) ولكن
تذكر ان تخرج من الطريق المعتاد . لأن لدينا ضيوفا .

اكيدال : أنا أعلم ذلك . شكرا يا بترسن ، يا بني . إنك
صديق مخلص (يتم بصوت غير مسموع) أيها
الأبله اللعين .

(يدخل المكتب ويغلق بترسن الباب خلفه)

بترسن : هل هو أحد الموظفين بالمكتب ؟

بترسن : كلا انه يقوم بنسخ بعض الأوراق في منزله في زحمة
العمل ، ولكنه بالرغم من هذا كان نعم السيد
في أيام عزه .

بترسن : يبدو عليه ذلك على أي حال .

بترسن : فعلا . لقد كان ملازما أول بالجيش .

بترسن : (يضيء مصباحا على رف المدفأة ويضع غطاءه
الزجاجي عليه) أسمع هذا يا ينسن . هذا هو
الرجل العجوز واقفا الآن يلقي خطبة طويلة يطلب
فيها من المدعوين شرب نخب مستر سوربسي .

ينسن : (يحرك كرسيه مريحا إلى الأمام) صحيح ما يقوله
الناس ان هناك علاقة بينهما ؟

بترسن : الله أعلم .

ينسن : يقولون انه كان في لعوبا في شبابه .

بترسن : ربما .

ينسن : أتقول أنه قد أعد حفلة العشاء هذه تكريما لابنه ؟

بترسن : هذا صحيح . لقد أتى ابنه البارحة .

ينسن : لم أكن أعرف من قبل بأن للمستر فيرله ابنا

بترسن : ان له ابنا بالفعل . ولكن هذا الابن يقبر نفسه هناك
في مصنع نشر الأخشاب في هويدال . ولم يحضر قط
من المصنع لزياره المدينة طوال سني خدمتي هنا .

سفرجي أجبر : (عند باب الغرفة الاخرى) اسمع يا بترسن . هنا
رجل عجوز يريد

بترسن : (متمثما) لعنه الله . لماذا أتى ؟ وماذا يريد الآن ؟

(يظهر العجوز اكيدال من جهة اليمين في الغرفة
الداخلية لابسا معظفا رثا بياقة مرتفعة وفي يديه
قفاز من الصوف ومعه عصا وقلنسوة من الفراء ،
وتحت أبطه لفافة من ورق بني ، وعلى رأسه شعر

إلى الخارج من الناحية اليمنى ويخرج بترسن وينسن
في نفس الاتجاه) .

الضيف

الترهل : (للضيف خفيف شعر الرأس) أوه . هذا العشاء ؛
لقد كان مهمة شاقة .

الضيف

خفيف الشعر : أوه . ان ما يمكن أن يقوم به المرء في ثلاث ساعات
متى عقد عليه العزم لا يكاد يصدق العقل .

الضيف

الترهل : ولكن ، يا عزيزي ، ما بعد ذلك ؟

ضيف ثالث : اننى اعتقد ان القهوة والخمور سوف تقدم في حجرة
الموسيقى .

الضيف

الترهل : عظيم مدهش . وربما تعزف لنا مسز سوربي بعض
الألحان .

الضيف

خفيف الشعر : (في صوت أقرب إلى الهمس) أرجو ألا تعزف
لنا مقطوعة لا نجبها يا صديقى .

الضيف

الترهل : أوه . اطمئن . ان برتا لن تتخلى عن أصدقائها
القدماء (يضحكان ويدخلان الغرفة الداخلية) .

فيرله : (في صوت خفيض مكتئب) انى لا أظن ان أحدا
لاحظ هذا يا جريجوز ؟

ينسن : يا الله ! هو ملازم أول !

بترسن : نعم ، لقد كان ذلك ولكنه اشتغل بتجارة الخشب
أو شيء آخر لا أدريه . ويقال إنه خدع فيرله
الأب خدعة وضيعة ذات مرة . لقد كان هوومستر
فيرله شريكين في مصانع هويدال . اننى أعرف
العم اكдал جيدا . وكثيرا ما شربنا زجاجات البيرة
سويا في حانة « الام اريكسن » .

ينسن : أظن انه لا يستطيع الآن ان يدعوك للشراب .

بترسن : يا الله ، اننى أنا الذى أدعوه . ماذا تعتقد ؟ الا يجدر
بنا ان نرحم عزيز قوم ذل ؟

ينسن : هل لحق به الافلاس اذن .

بترسن : كلا . ان الأمر أسوأ من هذا . لقد عوقب بالسجن .

ينسن : عوقب بالسجن .

بترسن : (ينصت) صه . انهم يتركون المائدة الآن .

(يفتح خادمان باب حجرة المائدة من الداخل . تخرج
مسز سوربى وهى تتحدث مع ضيفين . ويتبعها
بأقي الضيوف جماعة بعد أخرى ومن بينهم فيرله
الأب واخيرا يأتي بالمرا اكдал ويجريجوز فيرله) .

مسز سوربى : (تسأل الخادم عرضا) قدم لنا القهوة في حجرة
الموسيقى يا بترسن ؟

بترسن : حسنا يا مسز سوربى .

(تدخل ومعها الرجلان في الغرفة الفسيحة ويتجهون

جريجز : أجل ، هذا صحيح . والآن ، كيف حالك ؟ إنك تبدو في صحة جيدة . لقد أكتنرت لحمك وأوشكت أن تكون بدينا .

بالمسر : أوه ، لا يمكنك ان تدعوني بدينا ، أظن أن كفى أعرض مما كانا من قبل . على كل ، أنا رجل الآن

جريجز : انك تبدو كذلك بالفعل . وما زلت وسيما كما كنت دائما .

بالمسر : (بنبرة أكثر حزنا) ولكن داخلية نفسي يا صديقي قد تغيرت كثيرا . أنت تعلم بالطبع بالكارثة التي حلت بي وبأسرتي منذ أن تقابلنا آخر مرة .

جريجز : (يخفض صوته) كيف حال والدك الآن ؟

بالمسر : لا داعي للكلام عن هذا أيها الصديق العزيز . ان والدي المسكين التعس بعيش معي بالطبع . فليس لديه انسان غيرى بركن إليه في الحياة . ولكن هذا الحديث يفطر قلبي أسي كما تعلم ، اخبرني أنت الآن عن أحوالك هناك في مصنع نشر الأخشاب .

جريجز : ان حياتي هناك وحيدة جميلة ، تدع الفرصة للانسان لأن يفكر مليا في الأمور - في أمور مختلفة ، تعال هنا . دعنا نجلس جلسة مريحة (يجلس على كرسي مريح بجانب المدفأة ويجذب بالمسر إلى كرسي بجواره) .

بالمسر : (في تأثر) اني شاكر لك دعوتي ، على أى حال ، يا جريجز اذ أنني أفهم من هذا أنك لم تعد تحمل

جريجز : (ينظر إليه) ماذا ؟

فيرله : ألم تلاحظه أنت أيضا ؟

جريجز : ماذا كان يجب على ملاحظته ؟

فيرله : لقد كان عددنا ثلاثة عشر حول المائدة .

جريجز : أحقا ؟ ثلاثة عشر ، أكنا كذلك ؟

فيرله : (بعد ان يرمق بالمسر اكدال بنظرة عابرة) اننا نكون عادة اثني عشر . (مخاطبا الآخرين) تعالوا هنا ، أيها السادة ، هلا أتيتم ؟ (يخرج ومعه باقي الضيوف عدا بالمسر وجريجز من الباب الخلفي تجاه اليمين) .

بالمسر : (الذي كان قد سمع خلسة ما دار من حديث بين جريجز ووالده) كان الأجدرك بك ألا ترسل إلى هذه الدعوة يا جريجز .

جريجز : ماذا ؟ من المفروض أن الحفل أقيم لتكريمي أنا وإذا لم أذع أعز صديق بل صديقي الوحيد . . .

بالمسر : ولكني أظن ان والدك لا يوافق على هذه الدعوة أقصد أنه لا يدعوني إلى هذا المنزل اطلاقا .

جريجز : كلا ، كما فهمت . ولكن كان على ان أراك وأتحدث إليك لأني أتوقع رحيلي من هنا مباشرة ، ايه أيها الصديق . نحن الصديقان القديمان رفيقا المدرسة ، حقا : لقد فرقت بيننا الأيام ولم ير أحدنا الآخر منذ ستة عشر أو سبعة عشر عاما .

بالمسر : أوه . ألم ير أحدنا الآخر طوال هذه المدة

ما يمكن أن أشكو منه . ولو انه في بادىء الأمر كان الوضع غريبا إلى حد ما . كان على أن أواجه حياة مختلفة تماما عما اعتدت إذ كانت ظروفى كلها قد تغيرت عن ذى قبل . فالكارثة التى تسببت فى افلاس والدى التام وأنزلت العار والفضيحة يا جريجز

جريجز : (متزعجا) نعم ، نعم تماما ، نعم .

يالمر : بالطبع اضطررت إلى العدول عن دراستى إذ لم يتبق لنا مال يذكر ، بل على العكس لقد غرقنا فى الديون ، ديون معظمها مستحق لوالدك فيما اعتقد .

جريجز : أو

يالمر : على أى حال ، لقد رأيت ان أبدأ حياة جديدة وأن انسى الحياة القديمة ، وكل ما يذكرني بها . وكانت هذه نصيحة والدك أكثر من أى شخص آخر ولما كان قد فعل الكثير لمساعدتي

جريجز : والسدى ؟

يالمر : نعم من المؤكد أنك تعرف هذا ؟ فمن أين لى بالتقود لأن تعلم التصوير وأعد استوديو ، وأبدأ العمل ؟ ان هذا يكلف الشيء الكثير كما تعلم .

جريجز : وهل دفع والدى ثمن كل هذا ؟

يالمر : نعم يا صديقى العزيز ، ألم تكن تعرف ذلك ؟ لقد فهمت منه بأنه كتب لك وأخبرك بالأمر .

جريجز : لم يكتب لى أى كلمة تشير بأنه هو الذى فعل كل

أى شيء فى نفسك نحوى .

جريجز : (مندهشا) ما الذى جعلك تظن أنى أحمل شيئا فى نفسى نحوك ؟

يالمر : لماذا ؟ لقد كنت تفعل - فى البداية .

جريجز : فى البداية ؟

يالمر : بعد أن حلت بنا الكارثة الكبرى . وكان من الطبيعى أن تشعر بذلك على أى حال . بل إن والدك نفسه لم ينبج منها إلا بأعجوبة .

جريجز : وهل يجعلنى هذا أحمل لك ضغينة أو حقدا ؟ من أوحى إليك بذلك ؟

يالمر : لقد كنت بكل تأكيد تشعر بحق يا يالمر . انى أعرف ذلك . لقد أخبرني به والدك نفسه .

جريجز : (فى شيء من الارتباك) والدى . فهمت . حسنا أهذا هو السبب الذى جعلك لا تتصل بي بعد ذلك ولا أسمع منك كلمة واحدة ؟

يالمر : أجل .

جريجز : حتى بعد أن احترفت التصوير ؟

يالمر : ان والدك نصحنى ألا أكتب إليك عن أى شيء .

جريجز : (مستغرقا فى التفكير) غريب ، لعله كان على صواب . ولكن أخبرني يا يالمر ، هل انت راض عن وضعك الحالى ؟

يالمر : (يتنهد قليلا) أوه ، نعم ، بالتأكيد . ليس هناك

ذلك . لا بد أنه نسي ثم أننا لا نتبادل سوى خطابات خاصة بالعمل - ايه اذن فقد كان والدي هو الذي .

يا المر : أجل هو بكل تأكيد ولو أنه لم يشأ ان يعرف أحد شيئا عن الموضوع ، وبمساعده هو أيضا تمكنت من الزواج . ولكن لعلك لا تعرف ذلك أيضا .

جريجز : كلا ، بكل تأكيد لم أعرف اطلاقا (بمسك بذراعه ويهزه هزا خفيفا) ولكن يا عزيزي يا المر لا يمكنني أن أعبر عن مقدار سروري لكل هذا - ولو أنني أشعر بالذنب بعض الشيء . لقد أسأت الحكم على والدي - في بعض الأمور ، لأن هذا يدل على طيبة قلبه ، أليس كذلك ؟ ويدل - إلى حد ما - على ضمير حي . . .

يا المر : ضمير ؟

جريجز : حسنا ، حسنا ، سمه ماشئت - ولكني بحق عاجز عن التعبير عن سروري لسماع هذا عن والدي ، ايه ، اذن قد تزوجت ، يا المر ، هذا أكثر أجرؤ على عمله ، على أي حال أتمنى أن تكون موقفا في زواجك .

يا المر : نعم ، اني موفق بالفعل ، فهي زوجة طيبة ماهرة ، الزوجة التي يتمناها كل رجل . وهي أيضا لا تنقصها الثقافة كلية .

جريجز : (في شيء من الدهشة) أوه ، لا ، اني واثق من هذا .

يا المر : نعم ان الحياة مدرسة ، كما ترى ، فحياتنا معا كل يوم وهناك أيضا شخص أو شخصان نابهان يزوراننا يوميا . أؤكد لك بأنك لن تستطيع التعرف على جينا .

جريجز : جينا ؟

يا المر : نعم ، يا عزيزي ، ألا تذكر ان اسمها جينا ؟

جريجز : من هي التي تدعى جينا ؟ ليس لدى أدنى فكرة عم . . .

يا المر : لكن ألا تذكر أنها كانت تعمل في هذا المنزل في وقت من الأوقات ؟

جريجز : (ينظر إليه) أتقصد جينا هنسن ! ؟

يا المر : طبعا أقصد جينا هنسن .

جريجز : التي كانت تدير شؤون المنزل في آخر سنة من مرض والدي ؟

يا المر : هي بالفعل . ولكن يا صديقي العزيز اني متأكد تماما بأن والدك أخبرك بزواجي .

جريجز : (ينهض) نعم ، لقد أخبرني فعلا - ولكن - ما لم

يخبرني به هو - (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) أوه انتظر برهة ، ربما بالرغم من هذا عندما أفكر في الأمر . . ان والدي يكتب لي خطابات في منتهى الایجاز (يجلس على ذراع كرسي يالر) اسمع ، أخبرني يا المر - ان هذا شيء غريب - كيف تعرفت على جينا - أعني زوجتك ؟

على ذلك كان هناك سبب آخر . المسألة مسألة حظ ،
فلقد كانت جينا بمحض المصادفة السعيدة قد أخذت
بعض الدروس في اعداد الصور .

جريجورز : يا لها من مصادفة سعيدة .

يالمر : (في سعادة وهو يهم بالوقوف) نعم ، نعم ، أليس
كذلك ؟ الا ترى أنني كنت سعيد الحظ لدرجة
مدهشة .

جريجورز : بالتأكيد . يبدو أن والدي كان بمثابة الأب الروحي
لك .

يالمر : (في تأثر) لم يتخل عن ابن صديقه القديم في أيام
محتسه . انه طيب القلب . كما ترى يا جريجورز .

مسز سوربي : (تدخل مستندة على ذراع مسز فيرله الأب)
والآن لا أريد جدالا يا عزيزي مسز فيرله . يجب
ألا تبقى هنا أكثر من هذا تحديق في هذه الأضواء)
ان هذا يؤذي عينيك .

مسز فيرله : (يترك ذراعها ويمر يده على عينيه) نعم اعتقد
أنك على حق

(يدخل بترسن وينسن بصوان) .

مسز سوربي : (للضيوف في الغرفة الأخرى) والآن أيها السادة
من يريد منكم كأسا من الحمر فليأت هنا .

الضيوف

المترهل : (يقترّب من مسز سوربي) والآن . . . والآن . . . أحقا

يالمر : أوه ، لقد حدث هذا بمنتهى البساطة . لم تمكث جينا
طويلا في منزلكم هذا ، اذ أن كل أمور المنزل
كانت مرتبكة وقتذاك بمرض والدتك . . ولم تحتمل
جينا هذا ، ولذلك تركت المنزل ، كان ذلك قبل ان
تموت والدتك بعام أو ربما في نفس السنة .

جريجورز : لقد كان هذا في نفس السنة . لقد كنت في هذا
الوقت في المصنع . ولكن ما الذي حدث بعد ذلك ؟

يالمر : لقد ذهبت جينا لتعيش مع والدتها ، وهي امرأة
بارعة مكافحة تدعى مسز هنسن ، كانت تدير مقهى
صغيرا . وكان عندها غرفة للأيجار ، غرفة مريحة
وجميلة .

جريجورز : وأنت ، كما أظن ، حالفك الحظ عندما أجرت
الغرفة ؟

يالمر : نعم ، في الحقيقة ، ان والدك هو الذي أشار على
بهذا ، وهكذا ، كما ترى ، تعرفت بجينا .

جريجورز : وانتهى الأمر بالخطوبة ؟

يالمر : نعم . ان الشباب يرتبط بعضه ببعض بسهولة - هم .

جريجورز : (يقف ويسير جيئة وذهابا) أخبرني . عندما خطبت .
جينا هل والدي هو الذي - اعنى هل بدأت في هذا
الوقت تفكر في الاشتغال بالتصوير ؟

يالمر : نعم ، هو كذلك لأنني كنت أريد الزواج بأسرع
ما يمكن . وفكرت أنا ووالدك أن التصوير هو
أحسن طريقة . وكان هذا رأي جينا ايضا . وعلاوة

أنكم مصرون على أن تحرمونا من حقنا المقدس في التدخين؟

مسز سوربي : نعم يا سيدى العزيز . انه ممنوع هنا في دائرة نفوذ المسر فيرله ، يا سيدى الياور .

الضيف

خفيف الشعر : ومتى أصدرتم هذا المرسوم الصارم بشأن التدخين . يا مسز سوربي ؟

مسز سوربي : بعد العشاء الأخير ، يا سيدى الياور ، عندما أفرط بعض الضيوف افراطا زاد عن الحد .

الضيف

خفيف الشعر : والافراط غير مسموح به . يا مسز برتا ولو إلى حد ما ؟

مسز سوربي : أبدا ، لا نسمح به على الاطلاق أيها الياور العزيز .

(كان معظم الضيوف قد تجمعوا في حجرة المكتب وأخذ الخدم يدورون بكؤوس الخمر) .

فيرله : (ليالم الذى كان واقفا بمفرده بجوار منضدة) فيما انت منهك يامستر أكداال ؟

يالمس : اننى كنت أنظر الى اليوم الصور يامستر فيرله .

الضيف خفيف : (الذى كان يتجول في الغرفة) آه . صور . هذا الشعر هو مجالك بالطبع .

الضيف : (الذى كان مستلقيا على كرسى مريح) ألم تحضر البدين :

معك أى صور من تصويرك ؟

يالمس : كلا ، لم أحضر .

الضيف : كان يجب ان يكون معك بعض الصور .

المترهل : انه شىء مفيد جدا للهضم أن تجلس وتنظر الى الصور

الضيف : ان هذا كما تعلم مساهمة منك في ادخال السرور خفيف الشعر : على الحضور وتسليتهم .

الضيف قصير : ونحن نتقبل كل مساهمة في التسلية بالشكر والعرفان النظر :

مسز سوربي : ان مايعنيه هؤلاء السادة ، يامستر اكداال ، هو أنه إذا ما دعى المرء الى مأدبة عشاء فعليه ان يقدم شيئا مقابل ذلك .

الضيف : ويصبح ذلك الواجب مبعثا للسرور حقا عندما يكون المترهل العشاء فاخرا كما هو اليوم .

الضيف خفيف : فليرحمنا الله ، وخاصة اذا كانت المسألة نضالا من الشعر أجل العيش ، حيثئذ . . .

مسز سوربي : أنت مصيب في هذا (يستمرون في الضحك وتبادل النكات) .

جريجرز : (يخاطب يالمس دون ان يسمعه شخص آخر) لا بد ان تشاركهم الحديث يا يالمس .

يالمس : (يهز كتفيه) عم أتحدث ؟

الضيف : ألا تظن يامستر فيرله أن بنينم « التوكيه » تعتبر نسيبا المترهل شرابا لا ضرر منه - أعنى صحيا ؟

فيرله : (بجوار المدفأة) على أى حال ، انى أضمن « التوكيه » الذى شربتموه اليوم ، إنه من أعتق الأنواع . ولاشك أنكم لاخطم ذلك بأنفسكم .

الضيف
 قصير النظر : هل تعتبريني عتيقا ؟
 مسز سوربي : كلا ، أنت أبعد ما تكون عن هذا ؟
 الضيف
 خفيف الشعر : لقد انتهى دورك ، وأنا ، ما رأيك في يا مسز سوربي ؟

الضيف
 المترهل : نعم وأنا ؟ من أي سنة للنييد تعتبريني ؟
 مسز سوربي : السنين الحاوة ، كلا كما (ترشف من النييد ، يستمر الضيوف في الضحك والمزاح) .

فيرله : ان مسز سوربي يمكنها ان تتخلص من المواقف الحرجة بكل براعة إذا شاءت . لا تدعوا كؤوسكم يرسن ، املا الكؤوس . جريجز ، تعال واشرب معي (جريجز لا يتحرك) ألا تشاركنا يا أكدال ؟ لم تسنح لي الفرصة لأن أشرب معك على العشاء (جروبيرج كاتب الحسابات يختلس النظر في الحجرة من الباب الخاص) .

جروبيرج : معذرة يا سيدى ولكنى لا أستطيع الخروج .
 فيرله : هل أغلق عليك الباب ثانية ؟
 جروبيرج : أجل ولقد ذهب فلاجستاد بالمفاتيح .
 فيرله : فليكن ذلك ، هيا أخرج ، من هنا ، اذن .
 جروبيرج : لكن هناك شخص آخر . . .
 فيرله : فليكن دعه يأتي أيضا ، ولا تخف .

الضيف : ان له مذاقا مدهشا ورائحة رائعة .
 المترهل
 بالمر : (بنجل) هل يتفاوت طعم الخمر ؟ تبعا لسنة الانتاج
 الضيف : (يضحك) يا لله ، هذا طريف !
 المترهل

فيرله : (مبتسما) إنك بكل تأكيد غير جدير بأن يقدم لك نييد جيد .

الضيف : ان التوكيه كالصور ، يامستر أكدال ، لاغنى لنا خفيف الشعر عن ضوء الشمس . هذا صحيح ؟ أليس كذلك ؟

بالمر : أوه ، نعم . ان الضوء مهم بالطبع .

مسز سوربي : وكذلك الحال معكم أيها السادة . انكم كذلك تنجذبون نحو الشمس .

الضيف : أوه . أوه . عيب عليك . إنها نكته قديمة جدا .
 خفيف الشعر

الضيف
 قصير النظر : ان مسز سوربي تتجلى الآن .

الضيف
 المترهل : وهذا على حسابنا (يهز أصبعه مهددا) يا سيدتى . . .
 مسز سوربي : ولكنه صحيح تماما أن النييد يختلف اختلافا كبيرا من سنة إلى أخرى . ان النييد المعتق أفضل الأنواع .

بترسن : (بهز رأسه موافقا) حسنا يا سيدني (يخرج)

جريجز : (إلى يالمر بصوت منخفض مضطرب) اذن ، لقد كان حقا هو؟

يالمر : نعم .

جريجز : ومع ذلك وقفت جانبا وانكرته !

يالمر : (يهمس مجتهدا) وماذا كنت أفعل؟

جريجز : لقد أنكرت معرفة والدك أنت .

يالمر : (في ألم) أوه ، او كنت أنت في مكاني فانك . . .

(ارتفع صوت الضيوف الذين كانوا يتحدثون في همس وبدأ عليهم المرح المصطنع) .

الضيف

خفيف الشعر : (يتقرب من يالمر ويجريجز بلطف) آه . أنكما

تستعيدان ذكريات أيام الجامعة آه ؟ ألا تدخن يا مستر أكدال ؟ أتريد ان تشعل سيجارة ؟ أوه كلا ، لقد نسيت ، يجب ألا . . .

يالمر : شكرا ، اني لا أريد أن أدخن .

الضيف

الترهل : ألا تنشدا لنا قصيدة قصيرة لطيفة يا مستر أكدال ؟

لقد كنت في وقت من الأوقات تحسن انشاد الشعر .

يالمر : أخشى أنني لا أذكر شيئا الآن .

الضيف

الترهل : وأسفاه . ماذا تفعل الآن يا بابي لروح عن أنفسنا

(يتحرقان الغرفة ويذهبان إلى الغرفة المجاورة) .

(يخرج جروبيرج وأكدال من المكتب .)

فيرله : (بحركة لا إرادية تعبر عن اشمزازة) أوه . يا إلهي .

(يتوقف الضحك والمزاح فجأة . يفرع يالمر لرؤية والده . يضع كأسه ويانفت نحو المدفأة) .

أكدال الشيخ : (يخرج خافض البصر وينحنى بارتباك ذات اليمين وذات الشمال وهو يتمم) معذرة - لقد أخطأت

الطريق - الباب مغلق - معذرة .

(يخرج ومعه جروبيرج من الأمام جهة اليمين) .

فيرله : (بغیظ من بين أسنانه) لعنة الله على جروبيرج .

جريجز : (بدهشة وهو يحملق في يالمر) بكل تأكيد هذا لن يكون ابدا . . !

الضيف

الترهل : ما خطبكم ؟ من يكون هذا ؟

جريجز : أوه ، لا أحد - انه كاتب الحسابات وشخص آخر - ليس إلا .

الضيف

قصير النظر : (ليالمر) أتعرف أنت ذلك الرجل ؟

يالمر : لا أعرف . . لم ألاحظ . .

الضيف

الترهل : (ينهض واقفا) يا للشيطان ، ما الذي يحدث هنا ،

(يتجه إلى بعض الآخرين الذين يتحدثون فيما بينهم في همس) .

مسز سوربي : (تهمس للخادم) اعطه شيئا في الخارج ، شيئا طيبا حقا .

ياالمـر : (في تبهم) لا بد أن أنصرف الآن يا جريجز . أنك تدرك بأنه اذا كال القدر ضربة قاسية لانسان كالتى كالها لى - بلغ والدك عنى تحية المساء .

جريجز : حاضر ؟ أذهب إلى المنزل مباشرة .

ياالمـر : نعم ، ولماذا ؟

جريجز : في هذه الحالة ربما أمر عليك فيما بعد .

ياالمـر : كلا ، لا تفعل ذلك يجب ، ألا تأتي إلى منزلى . انه منزل كئيب يا جريجز . خاصة بعد وليمة فاخرة كهذه . يمكننا دائما أن نلتقى في مكان ما بالمدينة .

مسز سوربي : (تقرب منهما ، وتكلم بصوت منخفض) أذهب يا مستر أكـدال ؟

ياالمـر : نعم .

مسز سوربي : بلغ تحيتى لجينا .

ياالمـر : شكرا .

مسز سوربي : وبلغها بأني سوف أزورها قريبا .

ياالمـر : سوف أفعل ذلك ، شكرا (لجريجز) ابق هنا . سوف أتسلل دون ان يلاحظنى أحد (يخرج من الغرفة الأخرى جهة اليمين) .

مسز سوربي : (لبترسن الذى عاد) حسنا ، هل أعطيت الرجل العجوز شيئا يأخذه معه .

بترسن : نعم ، لقد وضعت زجاجة براندى في جيبه .

مسز سوربي : كان يمكن ان تعطيه شيئا أفضل من هذا .

بترسن : كلا يا سيدتى ، ان البراندى خير شراب يفضله .

الضيف

المترهل : (من مدخل الباب وفي يده نوته موسيقية)

الا نشترك معا في عزف هذه القطعة يا مسز سوربي ؟

مسز سوربي : بكل تأكيد . هيا .

الضيف : هذا عظيم . حقا .

(تخرج ومعها جميع الضيوف من حجرة الصالون متجهين إلى الناحية اليمنى . يبقى جريجز واقفا بجوار المدفأة بينما يبحث فيرله عن شىء على منضدة الكتابة ، وكأنما يريد جريجز أن ينصرف . ولما لم يتحرك جريجز يتجه فيرله نحو الباب) .

جريجز : ألا تنتظر لحظة يا أبنى ؟

فيرله : (يقف) ماذا تريد ؟

جريجز : أريد أن أتحدث معك .

فيرله : ألا يمكن ان تنتظر حتى تكون على انفراد ؟

جريجز : كلا ، لأنه قد لا ينفرد أحدنا بالآخر أبدا .

فيرله : (يقرب منه) ماذا تعنى ؟

(طوال هذا الحوار يسمع عزف بيانو آتيا من بعيد من حجرة الموسيقى) .

جريجز : كيف سمحتم لأنفسكم . أيها الناس : ان تتركوا

هذه العائلة تهوى إلى هذه الحالة المؤسفة .

فيرله : أعتقد أنك تعنى عائلة أكـدال .

جريجرز : نعم ، أعنيها . لقد كان الملازم أكداك صديقا حسيما
لك ذات يوم .

فيرله : نعم ، لسوء الحظ . كنا صديقين حسيين أكثر
مما يجب . ولقد دفعت ثمن هذه الصداقة غالبا .
فقد تلطخ أسمى النظيف وسمعتي الطيبة بسببها .

جريجرز : (في هدوء) أكان هو وحده المذنب حقا ؟

فيرله : ومن تظن غيره ؟

جريجرز : على أي حال . لقد اشتركتما سويا في صفقة شراء
الحشب .

فيرله : لكن أكداك هو الذي رسم تلك الخريطة المضللة
للمنطقة . انه هو المسئول عن مخالفة القانون وقطع
الأشجار في أملاك الحكومة . في الحقيقة انه هو
المسئول عن كل المسألة - ولم تكن لدى أي فكرة
عما كان يقوم به الملازم أكداك .

جريجرز : يبدو أن الملازم أكداك كان يجهل هو الآخر
مسئولية ما كان يقوم به .

فيرله : قد يكون الأمر كذلك ، ولكن الحقيقة هي أنه
وجد مذنبا بينما أطلق سراحى .

جريجرز : أوه ، نعم . انى أعرف انه لم توجد أدلة ما ضدك .

فيرله : البراءة معناها غير مذنب . لماذا تحاول
ان تذكرني بهذه المسألة القديمة المؤسفة ، هذه
المسألة التي شيبتني قبل الأوان ؟ هل هذه هي المسألة
التي كنت تفكر فيها طوال هذه الاعوام هناك في

المصنع ؟ انى أوكد لك يا جريجوز بأن أهل هذه
المدينة قد نسوا كل هذه القصص منذ مدة طويلة
فيما يتعلق بسمعتي أنا على الأقل .

جريجرز : وماذا يقولون عن عائلة أكداك الشقية ؟

فيرله : ماذا كنت تريدني أن أفعل بالضبط لمساعدة هؤلاء
الناس ؟ عندما أطلق سراحه ، كان اكداك رجلا
محظما لا تجدى معه المعونة - صدقتي يا جريجوز ،
لقد فعلت ما في طاقتي لمساعدتهم دون ان اعرض
نفسى للشبهة والقييل والقال .

جريجرز : شبهة ، أوه . فهمت .

فيرله : لقد عهدت لأكداك بنسخ بعض الاوراق لمكتبي
وانى أدفع له اضعاف ما يستحقه .

جريجرز : (دون ان ينظر اليه) انى لأشك في ذلك .

فيرله : انك تضحك ؟ ربما لاتعتقد انى أقول الصدق ؟
بكل صراحة . ليس هناك اى شىء يدل على ذلك
في دفاتر الحسابات ، فأنا لأدون مثل هذه المصاريف

جريجرز : (يتنسم في برود) آه ، كلا ، هناك بعض المصروفات
يحسن الا يدونها الانسان .

فيرله : (فرعا) ماذا تعنى بهذا ؟

جريجرز : يجمع أطراف شجاعته (هل دونت ما كافك لكى
يتعلم بالمر اكداك التصوير ؟)

فيرله : أنا ؟ أكان يجب على ان أدون هذا ؟

جريجرز : اننى أعلم الان أنك أنت الذى دفعت هذه المصاريف

وأعلم أيضا أنك أنت الذى مكنت يانتر بكرمك
من أن يستقر في مثل هذا العمل المريح .

فيرله : ولازلت تقول اني لأفعل شيئا لمساعدة عائلة اكدمال ؟
اني أوكد لك بأن هؤلاء الناس قد كلفوني الكثير .

جريجز : هل دوت أى قدر من هذه المصاريف في دواترك ؟
فيرله : ولماذا تسأل عن هذا ؟

جريجز : هناك أسباب تدعوني الى ذلك . اصع الى - قل لي -
عندما بدأت نشعر بميل قوى لتساعد ابن صديقك
القديم . أم يكن هذا في نفس اللحظة التى كان
يعد نفسه فيها للزواج ؟

فيرله : أوه . يا الهى ! كيف يمكننى أن اذكر بعد كل هذه
السنين ؟

جريجز : لقد حررت لي خطابا في ذلك الوقت - خطابا مصلحيا
بالطبع - وذكرت في ذيل الخطاب باختصار -
بأن يانتر اكدمال قد تزوج من فتاة تدعى مس هنسن .

فيرله : نعم هذا صحيح . وهذا هو اسمها .

جريجز : ولكنك لم تخبرني بأن مس هنسن هى نفسها جينا
هنسن التى كانت خادمة منزلنا في يوم ما .

فيرله : (بضحكة مصطنعة تم عن شيء من السخرية) لماذا .

لم يدرك بجلدى بأنك كنت مهتما هكذا بخادمتنا السابقة .

جريجز : ولم أكن كذلك . ولكن (يخفض من صوته) هناك
آخرون في هذا المنزل كانوا مهتمين بها غاية الاهتمام

فيرله : ماذا تعنى بهذا ؟ (يتجه اليه بغضب) اعتقد أنك
لا تعينى ؟

جريجز : (في هدوء وثبات) نعم . اننى أعنيك بالذات .

فيرله : كيف تجرؤ على هذا ؟ أبذغت بك الوقاحة هذا الحد ؟
هذا الجحود - هذا المصور - وكيف يجرو ان
يوحى اليك بكل هذا ؟

جريجز : ان يانتر لم يفه بكلمة واحدة عن هذا الأمر . ولاأظن
ان لديه أدنى شبهة بهذا الخصوص .

فيرله : ولكن من قال لك هذا . اذن ؟ من يمكنه ان يقول
هذا ؟

جريجز : ان هذا ما قاله والدي المسكين - في آخر مرة رأيتها
فيها .

فيرله : والديك ؟ نعم . كان يجب ان اعرف هذا . لقد
كنت تلتصق بها دائما ، أنها هى من بادىء الأمر
التي أليتك على .

جريجز : كلا . بل انه كل ما كان عليها ان تحتمله من عذاب
وهو ان حتى استسلمت وبلغت تلك النهاية المؤسفة .

فيرله : أوه . لم يكن لديها أى شيء تحتمله او تقاسيه أكثر

من معظم الناس على أية حال . ولكن من الصعب
التعامل مع الناس رومانسيين ومفرطين في الحساسية
اننى أعرف ذلك جيدا . وهكذا كنت تقلب في ذهنك هذه
الشبهات وتحاول ان تثير اشاعات وافتراءات قديمة
كبهاد حول والديك ؟ دعنى أخبرك يا جريجز اننى
أعتقد ان شابا في مثل سنك يجب ان يشغل نفسه
بأمور أكثر نفعا من هذه .

جريجز : أجل . لقد آن الأوان لأن أفعل هذا .

فيرله : وحينئذ سيهدأ بالك أكثر من الآن . مانتيجة عملك المستمر ، سنة بعد أخرى هناك في المصنع ؟ مرهقا نفسك - مثلما يفعل كاتب عادى - ورافضا قبول أى مبلغ أكثر من الراتب الشهرى المعتاد ؟ ان ذلك غباء مطبق .

جريجز : نعم ، لو أنى كنت واثقا أن

فيرله : انى أفهمك جيدا - انك تريد ان تكون معتمدا على نفسك ولا تكون مدينا لى بشىء . حسنا ، الآن قد واثقتك الفرصة - لكى تكون مستقلا وسيد نفسك فى كل شىء .

جريجز : حقا ؟ كيف

فيرله : عندما كتبت لك بضرورة حضورك الى المدينة

جريجز : نعم ، مالذى تريده بالضبط ؟ لقد انتظرت طيلة اليوم لأعرف ذلك .

فيرله : أريد ان اقترح ان تكون شريكا لى فى المصنع .

جريجز : أنا فى مصنعك ؟ كشريك ؟

فيرله : نعم . لايعنى هذا ان نكون سويا طوال الوقت . يمكنك ان تشرف على العمل هنا فى المدينة وأنقل ، وأنقل أنا إلى المصنع هناك .

جريجز : انت ؟

فيرله : نعم ، انت تعلم بأنى لأقوى الآن على العمل الكثير

كما كنت أفعل فى الماضى . على أن أحافظ على عيني يا جريجز اذ بدأ بصرى بضعف .

جريجز : لقد كان دائما كذلك .

فيرله : لم يكن فى مثل هذه الحالة من الضعف . والى جانب هذا فان الظروف ربما تحمب الى الاقامة هناك فى المصنع - ولو بعض على أى حال .

جريجز : لم أحلم اطلاقا بهذا الامر .

فيرله : اسمع يا جريجز . اننا حقا نختلف فى كثير من المسائل ولكن على أى حال أنا ابوك وانت ابنى ، ويبدو لى بأنه ينبغى علينا أن نصل الى نوع من التفاهم

جريجز : على الأقل ظاهريا . أعتقد أن هذا ماتعنيه ؟

فيرله : حسنا قد يكون ذلك شيئا على أى حال . فكر فى ذلك مليا يا جريجز - ألا تعتقد أن ذلك ممكن ؟

جريجز : (ينظر اليه بتردد) هناك شىء وراء ذلك .

فيرله : ماذا تعنى ؟

جريجز : ربما تريد أن تستغنى بطريقة ما . ؟

فيرله : من المسكن دائما . فى حالة علاقة وثيقة مثل علاقتنا ، أن يستعين الواحد منا بالآخر .

جريجز : نعم . هكذا يقال .

فيرله : اننى أريدك ان تعيش معى فى المنزل بعض الوقت . اننى أشعر بالوحدة يا جريجز ، لقد كنت دائما أشعر بالوحدة طول حياتى . وأشعر الآن أكثر من أى

وقت مضى بآني لم أجد شابا وفي حاجة اني رفيق
بحوارى .

جريجز : حسنا ، عندك مسز سوربي .

فيرله : نعم هذا صحيح . وأقول لك الحق أنه لم يعد لي
عنى عنها . فنبى امرأة ذكية معتدلة المزاج ومرحة --
أنها تدخل المرح على جو المنزل . واني في مسيس
الحاجة الى ذلك .

جريجز : فعلا - يبدو أنك حصلت تماما على ماتبعي .

فيرله : هذا صحيح . ولكنى أخاف الا تسمر الحال على هذا
المنوال . فمثل هذه العلاقة تضع المرأة في موقف
معيب في نظر الناس . ولا أعتقد أن موقف الرجل
أسلم من هذا ايضا .

جريجز : أوه . عندما يقيم شخص مثلك ولائم عشاء كهذه
لا داعى لان يشغل باله بما يقوله الإنسان .

فيرله : هذا صحيح . ولكن ما ذا عنها هي يا جريجز ؟
اننى أخشى أنها لن تحتمل هذه الحال أكثر من ذلك .
وإن لم تبال بألسنة الناس بدافع الاخلاص الى الا
تعتقد يا جريجز - بآرائك القوية المحددة عس
العدالة - أن

جريجز : (مقاطعا) قل لي شيئا واحدا بصراحة - أتفكر
في الزواج منها ؟

فيرله : وإذا كنت أفكر في هذا ؟ ماذا يحدث إذن ؟

جريجز : نعم ، هذا ما أسأله ايضا ؟ ماذا يحدث إذن ؟

فيرله : هل هناك اعراض لا رجعة فيه من جانبك ؟

جريجز : كلا ، إطلاقا .

فيرله : ما كنت أدري إذا كان مراعاة الذكرى المرحومة
والدتك

جريجز : اننى لست عاطفيا ورومانسيا .

فيرله : حسنا ، سواء أكنت ذلك أم لا ، فانك قد رفعت

عبئا ثقيلًا عن كاهلي ، واني بخد مسرور انه
يمكننى الاعتماد على مؤازرتك في هذا الأمر .

جريجز : (يفحصه بنظراته) والآن قد أدركت كيف تريدان
تستغلي

فيرله : استغلك . يا لها من طريقة للتعبير !

جريجز : دعنا لا نهتم باختيار الألفاظ ، على الأقل ونحن على

انفراد (يضحك ضحكة قصيرة) فهمت . . هذا
هو سبب رغبتك الملحة في حضورى إلى المدينة
بأى شكل . لكى يكون هناك مظهر الحياة العائلية
من أجل مسز سوربي . يا لها من لوحة رائعة -
الأب والابن . هذا شيء ظريف ، أليس كذلك .

فيرله : كيف تجسر أن تكلمنى بهذه اللهجة ؟

جريجز : متى كانت هناك حياة عائلية ؟ كلا ، لم تكن

هناك على الاطلاق على قدر ما أتذكر ولكنك الآن
- على ما أظن - تحتاج إلى شيء من هذا . اننى
لا أنكر بأن ذلك سيكون له تأثير عظيم ، إذا علم
الناس بأن الابن قد طار إلى المنزل - على أجنحة

فيرله : أكاد أظن أن هوة الخلاف بيننا قد بلغت مدى بعيدا لا يمكن تسويته .

جريجز : (ينحني بجفاء) ولقد وصلت أنا لنفس النتيجة . ولهذا سأخذ قبعتي وأنصرف .

فيرله : تخرج ؟ أترك البيت ؟

جريجز : نعم ، لأنني الآن أرى هدفا أعيش من أجله .

فيرله : وما هو هذا الهدف ؟

جريجز : لن يسعك الا أن تضحك عندما تسمع به .

فيرله : ان الرجل الذي يقاسي الوحدة لا يضحك بسهولة يا جريجز .

جريجز : (يشير إلى الخلف) أنظر يا والدي - ان اصدقاءك يلعبون (الاستغماية) مع مسز سوربي . طابست ليلتك - ووداعا .

(يخرج من الخلف جهة اليمين ، يسمع ضحك ومزاح الضيوف الذين يظهرون في الغرفة البعيدة) .

فيرله : (يتمم باحتقار بعد ذهاب جريجز) آه ، أيها الشاب المسكين . ويقول انه ليس عاطفيا عصبي المزاج . . .

* * *

احب البنوى ليحضر زفاف والده الشيخ . ما انذى يتبقى بعد ذلك من شائعات حول بؤس وشقاء الزوجة المسكينة المتوفاة ؟ لن تتردد أى همسة بعد ذلك ، لأن ابنها سيكون قد بدد هذه - الاشاعات .

فيرله : لا اعتقد أنك تكره أى شخص في العالم قدر كراهيتك لى .

جريجز : (بهوء) لقد رأيتك عن قرب على حقيقتك .

فيرله : لقد رأيتنى بعيني أمك (يخفض من صوته بعض الشيء) ولكن لا تنس ان عيني والدتك كانت تملوهما غشاوه من وقت لآخر .

جريجز : (يرتعش) اننى أفهم ما تعنى . ولكن من المسئول عن ضعف والدتي التعسة ؟ هو أنت وكل هؤلاء - وآخرهم كانت هذه المرأة التى خدعت بالمر بها عندما لم تعد . . . آه .

فيرله : (يهز كتفيه) تماما . كما لو كانت أمك تكلمنى . كلمة بكلمة .

جريجز : (دون ان يلتفت إليه) وها هو الآن كالطفل الكبير الذى لا يرتاب في شىء . يعيش وسط هذا الخداع . يعيش تحت نفس السقف مع امرأة كهذه دون أن تكون لديه أدنى فكرة بأن ما يسمى بيته قائم على أكذوبة (يقرب من والده خطوة) عندما أتذكر ماضيك ، أرى وكأني أنظر إلى ميدان قتال قد تناثرت عليه أشلاء ممزقة هنا وهناك .

الفصل الثاني

استوديو بالمر اكдал وهو عبارة عن غرفة كبيرة في سطح المنزل ، على اليمين سقف مائل بالواح كبيرة من الزجاج تغطي نصفه ستارة زرقاء . وهناك في أقصى الركن الأيمن باب الدخول . وفي نفس الجانب في مقدمة المسرح يوجد مدخل حجرة الجلوس . وفي الحائط الأيسر أيضا بابان بينهما موقد حديدي وفي الحائط الخلفي باب كبير مزدوج يفتح بأن ينزلق من الجانبين . أثاث الاستوديو متواضع ولكنه مريح . بين البابين من جهة اليمين أريكة وسنضدة وبعض الكراسي بعيدة قليلا عن الحائط وعلى المنضدة مصباح مضئ وعليه غطاؤه الزجاجي . بجانب المدفأة في الركن كرسى قديم مريح . بعض أدوات التصوير مبعثرة هنا وهناك في الغرفة . ملصق بالحائط الخلفي على يسار الباب الكبير خزانة فيها بعض الكتب والصناديق وقارورات بها مواد كيميائية وأدوات ومعدات وأشياء أخرى . على المنضدة توجد صور وبعض الأشياء الصغيرة كالفرشاة والورق وما شابه ذلك . جينا اكдал جالسة بجوار المنضدة تحيك بعض الملابس . هدفع جالسة على الأريكة تقرأ كتابا ويداهما تظلل عينيها وإبهامها في أذنيها .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

- جينا : (وقد نظرت إليها مرة أو مرتين وكأنما تكبت قلقا في نفسها)
- هدفج : هدفج . (هدفج لا تسمع)
- جينا : (بصوت أعلى) هدفج .
- هدفج : (تحفض يديها وتتنبه) نعم ، يا أمي .
- جينا : هدفج ، عزيزتي ، كفى قراءة .
- هدفج : أوه ، ولكن يا أمي ، ألا يمكن ان استمر في القراءة قليلا ؟ ولو قدرا يسيرا ؟
- جينا : كلا ، كلا ، وضعي الكتاب جانبا ، ان والدك لا يحب هذا ، وهو نفسه لا يقرأ في المساء .
- هدفج : (تقفل الكتاب) كلا ، ان والدي ليس مغرما بالقراءة ، أليس كذلك ؟
- جينا : (تتوقف عن الحياكة وتأخذ قلمها ومفكرة من على المنضدة) أتذكركم دفعا ثمنا للزبدة اليوم ؟
- هدفج : شلنا وست بنسات .
- جينا : تماما (تسجل الثمن في المفكرة) ان استهلاكنا للزبدة فطيع - وهناك السجق والخبز - دعيني أتذكر - (تسجل في المفكرة) - وهناك لحم الخنزير - والآن (يجمع المصاريف) - نعم - فيكون مجموع هذا -
- هدفج : وهناك البيرة أيضا ،
- جينا : أوه ، طبعا (تدون الثمن في المفكرة) ان المصاريف كثيرة ولكن ما باليد حيلة .

- هدفج : ولكنك أنت وأنا لم نكن في حاجة إلى وجبة كبيرة هذا المساء . لأن والدي كان يتعشى في الخارج .
- جينا : كلا ، وهذا من حسن الحظ . وفوق ذلك فاني قبضت ثمان شلنات وست بنسات ثمنا لصور .
- هدفج : ياه . أكل هذا المبلغ .
- جينا : ثمان شلنات وست بنسات بالضبط .
- (فترة صمت . تستأنف جينا الحياكة . تأخذ هدفج ورقا وقلمها وتبدأ في الرسم وهي تظلل عينيها بيدها اليسرى) .
- هدفج : أليس جميلا أن أتخيل والدي الآن في حفلة عشاء مسر فيرله الفاخرة هذه .
- جينا : لا يمكننا أن نقول إنه ضيف مسر فيرله ، إذ ان فيرله الابن هو الذي أرسل الدعوة اليه (بعد فترة صمت) ليس لنا شأن بمسر فيرله الأب على أي حال
- هدفج : انني أنتظر رجوع والدي الى المنزل بفارغ الصبر لأنه وعد ان يطلب من مسر سوربي شيئا طيبا لي .
- جينا : نعم تأكدي ان هناك أشياء طيبة كثيرة في ذلك المنزل
- هدفج : (تستمر في الرسم ثم أظن انني بدأت أشعر بشيء من الجوع .
- (يدخل من باب الصالة اكدال الأب ومعه لفنة ورق تحت أبطه وأخرى في جيب معطفه) .
- جينا : لقد تأخرت الليلة يا جدى .

- جينا : كلا ، لن يستطيع ذلك (فترة سكون قصيرة) .
هدفج : هل تعتقدين أنهم ما زالوا جالسين على مائدة العشاء .
جينا : الله يعلم . قد يكون ذلك .
هدفج : تخيلي كل هذا الطعام الفاخر الذي يتناوله والذي .
انني متأكدة بأنه سيرجع معتدل المزاج ، ألا تعتقدين ذلك يا أمي ؟ .
جينا : نعم ، ولكن كم كنت أتمنى أو أننا استطعنا أن نخبره بأننا نجحنا في تأجير الغرفة .
هدفج : ولكن لا داعي لأن نشغل بالنا بذلك ، هذا المساء .
جينا : لا ضرر من هذا ، والغرفة كما ترين - خالية - ولا فائدة منها فعلا .
هدفج : كلا : أقصد أنه لا داعي لأن نشغل بالنا بما هذا المساء . لأن والذي سوف يعود مبتهجا على أية حال ، ومن الخير لنا أن نحتفظ بخبر تأجير الغرفة لوقت آخر .
جينا : (تنظر إليها) أتخمين أن تكون لديك أخبار سارة تمنضين بها إلى والدك عند رجوعه في المساء ؟ .
هدفج : نعم . فان ذلك يدخل جوا من البهجة علينا .
جينا : (تفكر مليا) تماما : عندك حق .
(يأتي العجوز اكدال ثانية ويخرج من الباب الأمامي جهة اليسار) .
جينا : (تلتفت إليه وهي جالسة) أتريد شيئا من المطبخ يا جدى .
اكدال : أجل أريد شيئا ما . لا تنهضى . (يخرج) .
جينا : أرجو ألا يعث في النار هناك في المطبخ (بعد برهة

- اكدال : لقد أغلقوا المكتب واضطرت ان انتظر في غرفة جروبيرج ثم اضطرت أن أمر وسط . . .
هدفج : هل أعطوك أوراقا أخرى تنسخها يا جدى .
اكدال : كل هذا . انظري .
جينا : هذا شيء عظيم .
هدفج : ومعك لقه في جيبيك أيضا .
اكدال : ماذا ؟ أوه ، هذا لاشيء (يضع عصاه في ركن .
لدى عمل كثير يشغلنى فترة طويلة يا جينا) يفتح احد ابواب الحائط الخلفى قليلا) .
صه . . (ينظر في الغرفة خلسة لبرهة ويرد الباب ثانية باحتراس) آه . . آه . لقد رقدوا جميعا سويا وآوت وحدها في السلة من تلقاء نفسها ها ! ها !
هدفج : أواثق أنها لاتشعر ببرد في السلة يا جدى .
اكدال : ياله من خاطر عجيب ! برد ! وسط كل هذا القش (يسير تجاه الباب الاعلى الى اليسار) هل لدينا ثقاب ؟
جينا : هناك ثقاب فوق الأدراج (يدخل اكدال غرفته)
هدفج : انه جميل حقا أن يحصل جدى على كل هذه الأشياء لنسخها بعد هذه مضي الفترة الطويلة .
جينا : نعم ، واجدى المسكين ! سوف يمكنه هذا من الحصول على شيء لمصروفه الخاص .
هدفج : إلى جانب هذا فانه لن يستطيع أن يقضى طوال الصباح في مطعم . مقهى مسز ايركسن البغيضة

هدفج : (في نفس الوقت تهب واقفة وكلها فرح) ما كنا
نتنظر عودتك الآن يا أبي !

ياالمر : (يخلع قبعته) ان معظم الضيوف قد بدأوا
ينصرفون .

هدفج : في مثل هذا الوقت المبكر ؟

ياالمر : أجل ، لقد كان حفل عشاء كما تعلمين (بدأ يخلع
معطفه) .

جينا : دعني أساعدك .

هدفج : وأنا كذلك .

(يساعدها على خلع المعطف . وتعلقه جينا على
الحائط الخلفي) .

هدفج : أكان هناك ضيوف كثيرون يا أبي ؟

ياالمر : أوه كلا ، ليس كثيرا . لقد كنا حوالي اثني عشر
أو أربعة عشر شخصا على المائدة .

جينا : أكانت لديك الفرصة للتحدث إلى كل منهم ؟

ياالمر : إلى حد ما ، ولو . . . ولو أن جريجز احتكرني
معظم الوقت .

جينا : الا يزال جريجز قبيحا كما كان ؟

ياالمر : على أية حال لا يمكن أن نصفه بجمال الطلعة .
ألم يرجع والدي بعد ؟

هدفج : نعم ان جدي يكتب في غرفته .

ياالمر : هل ذكر شيئا ما ؟

قصيرة (هدفج ، اذهبي وشاهدي ماذا يفعل هناك).
(يدخل اكدال ثانية ومعه أناء به ماء ساخن)

هدفج : أكنت تأخذ ماء ساخنا يا جدي ؟

اكدال : نعم اني أريده لحاجة ما . أريد الكتابة وقد أصبح
الخبز في كثافة العصيد . أم

جينا : ولكن . يا جدي . لابد ان تتناول عشاءك أولا
فالعشاء معد هناك في غرفة المائدة .

اكدال : لا يمكنني ان أهتم بالعشاء يا جينا . . اني جسد

مشغول . ولا أريد أن يزعجني أحد . لا أريد أي
شخص على الاطلاق - أم (يدخل غرفته . تتبادل
جينا وهدفج النظرات) .

جينا : (في صوت منخفض) من أين تعتقد ان حصل
على النقود ؟

هدفج : لا بد أنه حصل عليها من جرويرج . على ما أظن .

جينا : كلا : ان جرويرج يرسل النقود إلى دائما .

هدفج : اذن لابد أنه حصل على زجاجة الخمر على الحساب
من مكان ما .

جينا : أسفى على جدي المسكين . لم يعد هناك احد يثق فيه
ويعطيه شيئا على الحساب .

(يدخل ياالمر اكدال من جهة اليمين لابسا معطفا
وقبعه رمادية)

جينا : (تلقى بما تحكيه جانبا وتهب واقفة) أرجعت يا
ياالمر بهذه السرعة ؟

- جينا : كلا ، عن أى موضوع تعنى ؟
- يالمر : ألم يذكر شيئا عن . . . ؟ أضن أنى سمعت انه كان مع جروبيرج سادخل للتحدث معه .
- جينا : كلا ، كلا . لا داعر لذلك الآن .
- يالمر : لماذا ؟ هل قال انه لا يريدني أن أدخل إليه ؟
- جينا : لا أضن انه يريد أن يدخل إليه أحد هذا المساء .
- هدفج : (تقوم ببعض الاشارات) اهم ! اهم !
- جينا : (لم تلاحظ) لقد دخل غرفته بعد أن أخذ بعض الماء الساخن .
- يالمر : آه . اذن أضن . . .
- جينا : نعم . بالضبط .
- يالمر : يالده . والدى الأشيب المسكين . لندعه على أية حال يستمتع بملذاته قدر استطاعته (يأتي اكداك العجوز من غرفته لابساً روبا ويدخن الغليون) .
- اكداك : أرجعت ؟ ظننت أنى سمعت صوتك ؟
- يالمر : لقد أتيت هذه اللحظة .
- اكداك : لأضن انك رأيتنى هناك . هل رأيتنى ؟
- يالمر : كلا . ولكنهم قالوا انك مررت -- وولذلك رأيت أن اتبعك .
- اكداك : ان هذا لطيف منك يا يالمر . من يكون كل هؤلاء الناس
- يالمر : أوه ، أناس تخلفون . فكان هناك مستر فلور ، وهو رجل من مشاهير رجال البلاط . بول وكاسيرسن
- وشخص آخر لا أذكر اسمه . كلهم من رجال البلاط . لا أتذكر اسماءهم جميعا .
- اكداك : (يهر رأسه) اسمعتى يا جينا ؟ انه يختلط بكل رجال الحاشية .
- جينا : نعم انهم في ذلك المنزل يختلطون الآن بأناس ذوى نفوذ .
- هدفج : أكان أحد من رجال الحاشية يغنى ، يا أبى ؟ او يروى الشعر ؟
- يالمر : كلا ، كانوا يتسامرون فقط . حقا لقد أرادوا منى أن أنشد لهم بعض الشعر ولكنهم لم يستطيعوا ان يرغموني على ذلك .
- اكداك : لقد رفضت ! أهذا صحيح ؟
- جينا : كان ينبغي عليك ان تجاملهم .
- يالمر : كلا . لا يمكن للمرء أن يكون رهن إشارة كل شخص . (يروح ويحيى في الغرفة) على أية حال أنا لست من هذا النوع من الناس .
- اكداك : كلا ، كلا ، لا يمكن اقناع يالمر بهذه السهولة .
- يالمر : انى لأفهم لماذا أكون انا الشخص الذى يقوم بتسليتهم بينما لأذهب الامرة كل حين . دع الآخرين يبذلون بعض الجهد . هؤلاء الناس الذين يذهبون كل يوم من منزل الى منزل يملأون بطونهم . دعهم يفعلون شيئا مقابل طعامهم وشراهم .
- جينا : ولكن أقلت هذا الكلام لهم ؟

الانسان ذكر أشياء كهذه . ان الامر كله مر بروح ودية بالطبع . وقد كانوا اشخاصا لطافا ظرفاء ، فلماذا أخرج شعورهم ؟ أوه . لن أكون أنا .

اكيدال : ولكن في مواجهتهم ؟ !

هدفج : (مداعبة) كم هو لطيف أن أراك في رداء السهرة انك تبدو أنيقا في رداء السهرة ياأبني .

يالمر : نعم الا تعتقدون ذلك ؟ انه حقا يبدو جميلا وملائما لي كأنه حيك من أجلى ، ولو أنه ربما يكون ضيقا بعض الشيء تحت الابطساعديني على نخلعه يا هدفج (يخلع رداء السهرة) سألبس جاكيتي ، أين وضعتها يا جينا ؟

جينا : هاهي ذى (تحضر الجاكيت وتساعد على لبسها) .

يالمر : هذا أريح . لا تنسى أن تعيدي رداء السهرة لمولفك صباح غد .

جينا : (تضع بدلة السهرة جانبا) سأتولى أمر ذلك .

يالمر : (يتمطي) آه ، هذه تريحني أكثر إن الملابس الفضفاضة أكثر ملاءمة لجسمي ألا ترين ذلك يا هدفج ؟

هدفج : نعم ياأبني .

يالمر : خاصة واذا كان طرفا ربطة العنق متدليين هكذا . مارأيك ؟

هدفج : ان هذا يتمشى مع شاربك وشعرك الطويل المجدد .

يالمر : (يدندن) هم . هم . هم ! لقد قلت لهم رأسي بصراحة .

اكيدال : لقد واجهتهم صراحة بهذه الآراء ؟

يالمر : ولم لا ؟ (يكف عن المشي) ثم بعد هذا حدث جدل حول « التوكية » .

اكيدال : التوكية « انها خمر فاخرة .

يالمر : (بعد فترة صمت قصيرة) قد تكون كذلك ولكن كما تعلم إن جودة محصول الكروم تختلف من سنة الى أخرى فهي تعتمد على كمية الشمس التي يتعرض لها العنب .

جينا : ما هذا يا يالمر : انك خبير بكل شيء .

اكيدال : وهل كانوا يريدون مناقشة هذا ؟

يالمر : لقد حاولوا ذلك ولكن سرعان ما قلت لهم أن الامر كذلك مع موظفي البلاط . فالسنون ليست كلها سواء بالنسبة لهم أيضا .

جينا : لأعرف كيف تفكر في مثل هذه الأشياء .

اكيدال : (يضحك ضحكة مكتومة) إلى الاصغاء دون تعليق .

يالمر : نعم قلت هذا في مواجهتهم .

اكيدال : اسمع ذلك يا جينا ؟ في مواجهتهم . وهم رجال الحاشية .

جينا : تصور ذلك في مواجهتهم ؟ !

يالمر : اني لأحب أن أتكلم في هذا . ولا يصح ان يعيد

- يا لمر : اننى لأسميه مجعدا . اننى أعتقد ان كلمة «موج» انسب .
- هدفج : نعم ، ان به تجعيدات كبيرة .
- يا لمر : هذا ما أعنى بكلمة موج .
- هدفج : (بعد فترة صمت ، تشد جاكته) أبى .
- يا لمر : نعم . ماذا ؟
- هدفج : انت تعرف جيدا ما أريد .
- يا لمر : كلا . بكل تأكيد لأعرف .
- هدفج : (بين الضحك والبكاء) بل إذك تعرف . كفاك مزاحا ، يا أبى .
- يا لمر : ولكن ماذا تريدن ؟
- هدفج : (تهزه) أوه ، هيا كفاك مزاحا . اعطني اياها ، يا أبى . أنت تعرف - اين كل الاشياء الجميلة التى وعدتني بها ؟
- يا لمر : آه تصورى انى نسيته .
- هدفج : كلا ، انك تمزح . أوه ، ان هذا فطيع منك أين خبأتها ؟
- يا لمر : حقا لقد نسيته . لكن مهلا ياهدفع ، اننى أحضرت لك شيئا آخر .
- (ينهض ويبحث في جيوب رداء السهرة)
- هدفج : (تصفق وترقص من الفرح) أوه . أماه ، أماه !
- جينا : أرأيت ، لو أنك أمهلتيه بعض الوقت .

- يا لمر : (يمسك ورقة) أنظري ، هاهى ذى .
- هدفج : هذه ، أنها مجرد ورقة .
- يا لمر : انها قائمة الطعام ، يا عزيزتي ، كل قائمة الطعام ، هذه هى عبارة « قائمة الطعام » .
- هدفج : ألم تحصل على شىء آخر ؟
- يا لمر : نسيت الأشياء الأخرى . لكن صدقني ، ياهدفع ، إن كل هذه الحلويات مقرزة للنفس . والآن هيا اجلسي على المائدة واقري القائمة وسأخبرك بعد ذلك عن طعم كل صنف ، هيا ، ياهدفع .
- هدفج : (تغالب عبراتها) شكرا .
- (تجلس ولا تقرأ . توجه إليها جينا بعض الاشارات التى يلاحظها يا لمر) .
- يا لمر : (يروح ويحىء في الغرفة) ان الأشياء التى ينتظر أن يتذكرها رب العائلة لا يصدقها العقل . واذا نسي أقل شىء لا يقابل الا بالعبوس . على أية حال ، يمكن ان يعتاد المرء على ذلك .
- (يقف بجوار الموقد بجانب والده) .
- هل اختلست نظرة هناك الليلة يا والدى ؟
- اكدا : بالطبع لقد دخلت في السلة .
- يا لمر : هل دخلت في السلة ؟ لقد بدأت تعتاد على ذلك ، اذن .
- اكدا : لقد قمت لك ذلك من قبل . ولكن كما ترى هناك شيئا او شيئين بسيطين . .

- يا المر : يا ! أتقومين بدعاية ؟ حقا ، انت ترين نتيجة هذه الدعاية . واعتقد كذلك أنه لم يأت أحد لإيجار الغرفة ، أليس كذلك ؟
- جينا : كلا ، لم يأت أحد بعد .
- يا المر : هذا هو المنتظر . إذا لم يكن الانسان يقظا . . . يجب على الانسان أن يكافح ، يجاهد ، جينا . . .
- هدفج : (تتجه نحوه) هل أحضر لك الناي يا أبتي ؟
- يا المر : لا ، لا أريد الناي . لا أريد أى متعة في هذا العالم (يروح ويحىء في الغرفة) عمل ، عمل - سأريك كيف يكون العمل غدا ، تأكدي من هذا . سأعمل طالما كانت لدى القدرة على الاستمرار .
- جينا : ولكن ، يا عزيزي يا المر ، اني لم أقصد هذا ،
- هدفج : أبتي . هل أحضر لك زجاجة بيرة ؟
- يا المر : كلا ، بكل تأكيد . اني لست في حاجة إلى أى شيء من أحد (يقف) بيرة ؟ أقلت بيرة ؟
- هدفج : (بسرور) نعم ، يا أبتي ، بيرة جميلة وباردة .
- يا المر : حسنا ، إذا أردت ذلك حقا ، فيمكنك أن تحضري لي زجاجة بيرة .
- جينا : نعم ، هيا يا هدفج . حينئذ سوف نشعر براحة وتهدأ اعصابنا بعض الشيء .
- (نهرع هدفج إلى المطبخ)
- يا المر : (الذي كان يقف بجوار المدفأة يوقفها وينظر .

- يا المر : تحسينات طفيفة . نعم .
- اكيدال : ولكن لا بد من عملها ، كما تعلم ، يا يا المر .
- يا المر : دعنا اذن نتكلم قليلا عن هذه التحسينات . تعال يا أبتي ولنجلس على الأريكة .
- اكيدال : نعم ، حسنا . ام . . . سأملأ غليوني أولا ومن المستحسن أن أنظفه كذلك . احم ! (يدخل في غرفته) .
- جينا : (تبسم ليا المر) ينظف غليونه ، حقا .
- يا المر : آه ، حسنا يا جينا . دعيه وشأنه . أيها الرجل المحطم المسكين . نعم ، هذه التحسينات ، يجدر ان تنتهي منها غدا .
- جينا : لن يكون لديك وقت غدا ، يا يا المر .
- هدفج : (تقاطعها) أوه . سوف يتمكن غدا ، يا أمي .
- جينا : لا تنس غدا هذه الصور . انهم بحاجة إلى بعض الرتوش . لقد ألح أصحابها في طلبها .
- يا المر : يا للذ . هذه الصور ثانية . ستكون جاهزة غدا ألم تأت طلبات جديدة ؟
- جينا : كلا ، لسوء الحظ . ليس لدى غدا سوى هذين الموعدين ، كما تذكر .
- يا المر : أليس هناك أى شيء آخر . أوه ، إذا لم يبذل الانسان جهدا فإنه ، بالطبع . . .
- جينا : ماذا أفعل ؟ اني واثقة من أني أقوم بالدعاية على قدر طاقتي .

- ياالمـر : (يتوقف عن العزف . ويمد يده اليسرى إلى جينا ويقول بصوت عاطفي) لا تبالي إذا كنا فقراء ، وإذا كان منزلنا متواضعا . يا جينا . فإنه بيتنا على أية حال . وأنا أشعر بالسعادة هنا . في بيتنا) يستأنف عزفه وبعد برهة يسمع طرقاتاً على الباب (جينا : (تنهض واقفة) صه ، ياالمـر . أظن ان هناك شخصا بالباب .
- ياالمـر : (يضع الناي على دولاب الكتب) فعلا . (تذهب جينا وتفتح الباب) .
- جريجز : (وهو يتكلم خارج الدار) معذرة . . ولكن . . .
- جينا : (تراجع قليلا) أوه .
- جريجز : هل يسكن هنا المستر اكسال ، المصور ؟
- جينا : نعم .
- ياالمـر : (يتجه إلى الباب) جريجز . هنا ؟ طيب . إذن تفضل جريجز : (يدخل) لقد أخبرتك بأني سوف أحضر لزيارتك .
- ياالمـر : ولكن هذا المساء - أتركت ضيوفك ؟
- جريجز : لقد تركتهم وتركتم منزل والدي كذلك . مساء الخير يا مسز اكسال . لا أدري إذا كنت تذكريني .
- جينا : طبعاً . ليس من الصعب تذكرك يا مستر فيرله .
- جريجز : نعم . اني أشبه والدي . وبدون شك أنت تذكرينها .
- ياالمـر : هل تركت منزل أهلك ؟ أقلت هذا ؟
- جريجز : نعم ، لقد ذهبت إلى فندق .

إليها ، ويضع يده على رأسها ويقربها إليه) هدفج ! هدفج !

- هدفج : (وفي عينيها دموع الفرح) يا أبتى ، العزيز الطيب
- ياالمـر : كلا . لا تدعوني كذلك . لقد كنت أجلس هناك على مائدة ذلك الرجل الغني . أمتع نفسي وألتهم ما لذ وطاب من خيراتها - كان يجب أن أتذكر . . .
- جينا : (تجلس إلى المائدة) كفى هراء . ياالمـر .
- ياالمـر : إنها الحقيقة . ولكن يجب الاتحاسباني على ذلك حسابا عسيرا . انكما تعلمان بأني أحبكما على الرغم من كل شيء .
- هدفج : (تحيطه بذراعيها) ونحن نحبك كثيرا يا أبتى - كثيرا جدا .
- ياالمـر : وإذا سلكت معكما سلوكا لا يقبله العقل من آن لآخر ، فلا تنس يا أبتى ، على أية حال ، رجل يحيط به جيش من المموم ، آه ، (يجفف دموعه) لا أريد بيرة في لحظة كهذه . أعطني الناي .
- (تجرى هدفج إلى دولاب الكتب وتحضر الناي)
- ياالمـر : شكرا . هانحن الآن . الناي في يدي وأنتما بجانبني آه .
- (تجلس هدفج إلى المائدة بجانب جينا . يروح ياالمـر ويحيىء في الغرفة ويعزف بجوية مقطوعة بوهيمية شعبية راقصة ولكن بإيقاع حزين بطيء وبأسلوب عاطفي) .

- جريجز : إذن هذه هي ابنتك ؟
يالمر : نعم . هذه هي هدفج .
جريجز : وهي الطفلة الوحيدة .
يالمر : نعم ، الطفلة الوحيدة . هي مصدر أكبر سعادة لنا
(يخفض من صوته) وهي مصدر أكبر شقاء لنسا
أيضا .
جريجز : ماذا تعنى بهذا ؟
يالمر : انها معرضة لأن تفقد بصرها .
جريجز : تصاب بالعمى .
يالمر : نعم . . لقد ظهرت الاعراض الأولى فقط . وقد
تستمر الحال على ذلك بعض الوقت . ولكن الطبيب
قد حذرنا . ان العمى آت لا محالة .
جريجز : يا لها من مصيبة فظيعة . ما سبب هذا ؟
يالمر : (يتنهد) انه وراثي ، كما يبدو .
جريجز : (بشيء من الفزع) وراثي .
جينيا : ان أم زوجي كانت ضعيفة البصر مثلها .
يالمر : هكذا يقول والدي . أنا شخصيا لا أذكرها .
جريجز : يا لها من طفلة تعسة . وكيف تقبلت هذا الخبر ؟
يالمر : أنت تدرك أنه ليست لدينا الشجاعة لنخبرها
عن شيء من هذا القبيل . انها لا تشك في أي شيء .
وعلى الرغم من أنها مرحة وتغنى في المنزل كالطائر
الصغير ، الا أنها ترفرف نحو حياة كلها ليل سرمدى

يالمر : فهمت . . حسنا . بما أنك قد حضرت ، فانخلع
معطفك واجلس .

جريجز : شكرا

(يخلع معطفه وتظهر سترته الرمادية البسيطة وهي
بذوق ريفي) .

يالمر : اجلس هنا على الأريكة ، وخذ راحتك .

جريجز : شكرا (يجلس على الأريكة ويجلس يالمر على
كرسي بجوار المائدة) .

جريجز : (يجول ببصره في الغرفة) إذن أنت تعمل هنا
يا يالمر وتعيش كذلك .

يالمر : هذا هو الاستوديو كما ترى .

جينيا : انها أوسع غرفة عندنا ، ولذلك نفضل الجلوس فيها .

يالمر : لقد كنا نعيش في أماكن أفضل قبل ذلك . ولكن
لهذه الشقة ميزة كبيرة ، وهي ان غرف النوم . . .

جينيا : ولدينا غرفة إضافية في الجانب الآخر من الصالة ،
يمكن أن نؤجرها .

جريجز : (ليالمر) آه - أعندكم ساكن لها ، لم إذن ؟

يالمر : لا . لم نجد لها ساكنا بعد . ان الأمر ليس سهلا كما
ترى . يجب على الانسان ان يكون يقظا ويبدل
بعض الجهد (إلى هدفج) ماذا لو أحضرت البيرة ،
يا عزيزتي .

(توميء هدفج برأسها وتذهب إلى المطبخ) .

(يغلبه التأثر) وهذا شيء يقطع نياط قلبي يا جريجز .

(تحضر هدفج صينية عليها زجاجات البيرة وكؤوس وتضعها على منضدة)

ياالمـر : (يربت على رأسها) شكرا يا هدفج . شكرا ، (تطوق عنقه بذراعيها وتهمس في أذنه) .

ياالمـر : كلا لا داعي لاحضار الخبز والزبد الآن (يلتفت حوله) الا إذا رغب جريجز في تناول شيء منه .

جريجز : (بحركة تعبر عن عدم رغبته) لا . لا . شكرا .

ياالمـر : (لا يزال حزينا) على كل حال لا بأس من احضار قليل منه . وإذا كانت لديك كسرة يابسة فذلك يكفيني . ولا تنسى أن تضعي عليها كثيرا من الزبد . (توميء هدفج برأسها بسرور وتعود إلى المطبخ) .

جريجز : (يتبعها بعينه) إنها تبدو قوية وفي صحة جيدة فيما عدا ما ذكرتم .

جينـا : نعم . إنها لا تشكو من أي شيء آخر والحمد لله .

جريجز : إنها ستشبهك عندما تكبر يا مسز اكـدال . كم عمرها الآن ؟

جينـا : أربعة عشر عاما بالضبط . ان عيد ميلادها بعد غد .

جريجز : انها تبدو أكبر من سنها إذن .

جينـا : لقد شبت فجأة في العام الماضي .

جريجز : عندما يشب الصغار يجعلوننا ندرك حقيقة عمرنا .

منذ متى تزوجتما ؟

جينـا : لقد تزوجنا منذ نعم منذ خمسة عشر عاما بالضبط .

جريجز : هذه المدة كلها ؟

جينـا : (تنحسه بتظراتها) هذا صحيح .

ياالمـر : نعم ، هذه هي الحقيقة ، خمسة عشر عاما إلا بضعة شهور (يغير لهجته) لابد وأن هذه السنوات بدت لك طويلة ، هناك في المصنع يا جريجز .

جريجز : لقد بدت طويلة عندما كنت أعيشها ، ولكن الآن عندما ارجع بذاكرتي لا أكاد أتصور كيف مر الزمن .

(يأتي اكـدال الشيخ من غرفته بدون غليونه وعلى رأسه خوذته العسكرية ، ويبدو على مشيته بعض الارتباك) .

اكـدال : والآن يا يالمـر ، يمكن أن نجلس ونتحدث عن هذا الأمر - ام . ما هو هذا الأمر ؟

ياالمـر : (يقترب منه) والدي ، معنا ضيف . المسز جريجز فيرله . لا أدري إذا كنت تذكره ؟

اكـدال : (ينظر إلى جريجز الذي كان قد نهض واقفا) فيرله فيرله ؟ هل هذا هو الابن ؟ ماذا يريد مني ؟

ياالمـر : لا شيء . انه أتى لزيارتي أنا .

اكـدال : أوه . . هل من شيء ؟

ياالمـر : كلا ، كلا . لا شيء على الاطلاق .

ولقد كنت أصيد الذئاب وكذلك الدببة . لقد اصطدت تسعا منها . . .

جريجز : (ينظر إليه بعطف) والآن ، ألا تذهب للصيد أبدا .

اكيدال : آه . لا يمكن أن أقول ذلك . يا صديقي . اني

اصطاد قليلا من وقت لآخر . ولكن ليس ذلك النوع من الصيد بالطبع لأن الغابة كما تعرف ، الغابة .

(يشرب) هل ما زالت الغابة جميلة هناك حول المصنع ؟

جريجز : ليست كما كانت في أيامك . لقد قطعت اشجار

كثيرة منها .

اكيدال : قطعت ؟ (بصوت منخفض ، وكأنه خائف) هذا

شيء خطير . ان هذا يجلب المتاعب . ان الغابة تنتقم لنفسها .

يالمر : (يملأ كوب والده) والآن يا والدي ، نخذ كوبا

آخر .

جريجز : كيف يعيش رجل مثلك - رجل يحب الهواء الطلق -

كيف يعيش جينا في مدينة خانقة وفي منزل بين أربعة جدران ؟

اكيدال : (يضحك ضحكة قصيرة وينظر إلى هيلمر) أوه ،

ان الحياة هنا ليست سيئة - ليست سيئة على الاطلاق .

جريجز : ولكن فكر في كل هذه الأشياء التي كانت قد

أصبحت جزءا منك . النسيم الرطب المنعش والحياة الحرة الطليقة وسط الوحوش والطيور في الغابة وعلى

المرتفعات الشاسعة .

اكيدال : (يلوح بذراعه) لا تظن أنني خائف ولكن . . .

جريجز : (يتجه نحوه) اني أردت فقط ان أبلغك بحية أماكن

صيدك القديمة ، أيها الملازم اكيدال .

اكيدال : أماكن الصيد ؟

جريجز : نعم ، هناك حول مصانع هويدال .

اكيدال : أوه . هناك . لقد كنت ملما بهذه الأماكن . في

الأيام الغابرة .

جريجز : لقد كنت صيادا مشهورا في ذلك الوقت .

اكيدال : لقد كنت كذلك بالفعل . انك تنظر اني بدأت

العسكرية . اني لا أطلب اذنا من احد لأرتديها

في منزلي ، طالما لا أخرج بها في الشوارع .

(تحضر هدفج طبقا مليئا بالزبد والخز وتضعه على المائدة) .

يالمر : اجلس يا والدي ونخذ كوبا من البيرة . تفضل

يا جريجز .

(يتمم اكيدال ويتعثر حتى يجلس على الأريكة

يجلس جريجز بجانبه ويجلس يالمر في الجانب الآخر

لجريجز . تجلس جينا بعيدة عن المائدة قسيلا

وتحيك بعض الملابس وتقف هدفج بجوار والدها) .

جريجز : أتذكر أيها الملازم اكيدال . كيف كنا . يالمر

وأنا - نذهب لرؤياك في الصيف وفي عيد الميلاد ؟

اكيدال : هل كنت حقا ؟ كلا . كلا - اني لا أذكر ذلك

ولكن أوكد لك بأنني كنت صيادا من الصراخ الأول .

جريحرز : (إلى جينا) ما الذي يريدني أن أراه ؟
جينا : أوه لا تهتم . لا تنتظر ان ترى عجبا .
(كان يالمر واكدال قد ذهب نحو الحائط الخائض
وكل منهما يدفع جانبا احد الأبواب المنزقة . هدفج
تساعد اكدال الشيخ . ويبقى جريحرز واقفا بجوار
الأريكة . تجلس جينا في هدوء تحيك بعض الملابس
وتبدو من الباب المفتوح غرفه صغيرة طويلة غير
منتظمة الشكل مليئة بالفجوات المظلمة ولها مدخنتان
تبرزان من الأرض . ومن مناور السقف يبدو نور
القمر الساطع مظهرا بعض اجزاء الغرفة بينما بقية
الغرفة في ظلام دامس) .

اكدال : (إلى جريحرز) ادخل ، اذا شئت .
جريحرز : (يقترب منه) ما الذي على أن أشاهده ؟
اكدال : أنظر وشاهد بنفسك . ام !
يالمر : (مرتبكا بعض الشيء) ليكن في علمك ان كل
هذا يخص والدى .

جريحرز : (عند الباب ينظر إلى الغرفة الصغيرة) ما هذا ؟
إنك تربى الدواجن أيها الملازم اكدال .

اكدال : طبعاً إننا تربى الدواجن . انها نائمة الآن . ولكن
يجب ان تراها في وضوح النهار . يجب فعلاً .

هدفج : ثم هناك . . .

اكدال : صه صه . لا تقولى شيئاً بعد .

جريحرز : واني أرى ان لديك حماما كذلك .

اكدال : (يتسم) يالمر . هل نريها له ؟
يالمر : (بدون روية وبشيء من الارتباك) أود كلا . كلا ،
يا والدى ، ليس هذا المساء .

جريحرز : ما الذي يريدني أن أراه .

يالمر : انه مجرد شيء . . . يمكنك ان تراه في وقت آخر

جريحرز : (يستمر في حديثه مع العجوز اكدال) . والآن
الذي كنت سأقترحه . أيها الملازم اكدال ، هو ان
تعود معي إلى المصنع . . سوف أعود إليه عما قريب ،
واني واثق من أننا سنجد لك بعض أعمال
النسخ هناك أيضا . ثم لا يوجد هنا ما يثير اهتمامك
ويبعث على البهجة .

اكدال : (يحملق فيه بدهشة) لا شيء هنا ؟

جريحرز : نعم عندك يالمر بالطبع . ولكن يالمر لديه عائلته .
أما رجل مثلك كان دائماً يشعر بنداء الحياة الحرة
الطليقة . . .

اكدال : (يضرب المائدة بيده) يالمر ، والآن لا بد ان يراها .

يالمر : أوه يا والدى . هل هناك داع لذلك الآن . ثم ان
الدنيا ظلام كما ترى .

اكدال : هذا هراء . ان ضوء القمر يكفي (ينهض) اني
أقول انه لا بد أن يراها . دعنى أمر . تعال وساعدني
يا يالمر .

هدفج : يجب أن تربه إياها .

يالمر : (ينهض) حسنا اذن .

- اهدفع : أنها بطة غير عادية .
- اكيدال : صه . . .
- جريجز : أهي بطة من النوع الموسكوفي ؟
- اكيدال : كلا يا مستر فيرله - أنها ليست كذلك . أنها بطة بريية . . .
- جريجز : أوه . أهذا صحيح . أهي بطة بريية ؟
- اكيدال : نعم . هي كذلك بالفعل « الطائر » كما سميت - أنها بطة بريية . أنها بطتنا البرية يا صديقي العزيز .
- اهدفع : بل هي بطى البرية . لأنها تخصنى أنا وأنا صاحبتها •
- جريجز : هل ممكن ان تعيش هنا في هذه الغرفة الصغيرة في السطابق العلوى من المنزل . هل هي على خير ما يرام هنا ؟
- اكيدال : طبعاً ان لديها حوضاً من الماء تستحم فيه :
- يالمر : ماء نظيف غيره لها يوماً بعد يوم .
- جيناً : (تلتفت إلى يالمر) عزيزى يالمر لقد أوشكنا ان نتجمد من البرد هنا كما ترى .
- اكيدال : هم ! هيا نفتح الباب عليها . يجب الا نزعج هذه الطيور وهي نائمة . ساعدينى يا هدفع (يالمر وهدفع يفتلان الباب) يجب أن تلتقى عليها نظرة جيدة في فرصة أخرى . (يجلس على كرسي بجوار الموقد) .
- حقاً إنه لطير عجيب ، ذلك البط البرى .

- اكيدال : أوه . نعم ، طبعاً أن لدينا حماماً ايضاً . ان أقمصه الصغيرة في أعلى حافة السطح . فالحمام يجب ان يرقد في مكان عال . كما تعلم .
- يالمر : على أية حال . إنه كله من نوع الحمام المألوف .
- اكيدال : مألوف ؟! طبعاً لا . إن لدينا أنواعاً مختلفة من الحمام . ولكن تعال هنا . أتري هذا الحجر بجوار الحائط ؟
- جريجز : نعم . فيم يستعمل هذا ؟
- اكيدال : هذا هو المكان الذى ترقد فيه الأرانب في الليل . ايها الصديق العزيز .
- جريجز : إذن لديك أرانب أيضاً ؟
- اكيدال : نعم ، طبعاً لدينا أرانب . يالمر . يا بنى ، أسعت هذا ؟ انه يتساءل عما إذا كان لدينا أرانب ايضاً . . .
- اهم . ولكن الآن سأريك المنظر العظيم حقاً . الآن سوف تراها افسحى الطريق يا هدفع . قفى هنا . هذا حسن . الآن أنظر هناك . ألا ترى سلة بها قش .
- جريجز : نعم . انى أرى طائراً يرقد في السلة .
- اكيدال : اهم « طائر » . . .
- جريجز : أليست هي بطة ؟
- اكيدال : (وقد تألم بعض الشيء) نعم من البخل الواضح أنها بطة .
- يالمر : ولكن أى نوع من البط ؟ أتستطيع أن تقول ؟

جريجز : ولكن كيف تمكنت من اصطيادها ؟
اكيدال : أنا لم أصطدها . انه شخص ما في المدينة هنا هو الذي يجب أن نشكره على ذلك .

جريجز : (يحفل بعض الشيء) من المؤكد أنك لا تعنى بذلك والدي ؟
اكيدال : إنه هو بعينه . انه والدك ولا أحد غيره ! اهم !

يالمر : انه لغريب حقا ان يصدق تخمينك في هذا يا جريجز .
جريجز : لقد أخبرتني من قبل بأنكم مدينون لوالدي بالكثير ومن وجوه عديدة : لهذا ظننت أنه من المحتمل . . .

اكيدال : ولكن لم نحصل على البطة من مستر فيرله نفسه .
يالمر : انه هاكون فيرله الذي يجب أن نشكره عليها على أي حال يا جينا (إلى جريجز) لقد ذهب في قاربه للصيد ، وأطلق عليها النار . . . ولكن كما تعرف والدك ضعيف النظر ، فجرحت البطة فقط .

جريجز : فهمت . لقد أصيبت اصابة بسيطة .
يالمر : فعلا . . . أصيبت في موضعين أو ثلاثة فقط .
هدفج : لقد أصيبت في أسفل الجناح ولذلك لم تستطع الطيران والفرار .

جريجز : والآن هي على خير ما يرام في هذه الغرفة الصغيرة .
يالمر : نعم ، ان حالتها حسنة للغاية . لقد سنت . على أية حال انها هنا منذ وقت طويل جدا حتى انها نسيت حياتها الطبيعية البرية . وهذا هو السر في الموضوع .

جريجز : انك مصيب في هذا يا يالمر . طالما أنك لا تدعها تلقي بنظرها على السماء والبحر أبدا - يجب ألا أمكث هنا أكثر من هذا ، اني أعتقد ان والدك قد غلبه النوم .

جريجز : آه . ولذلك فقد غاصت إلى القاع اذن .
اكيدال : (بصوت خشن يتم على النوم) هذا طبيعي . ان البط البري دائما يفعل ذلك . ان البطة تغوص إلى القاع -

جينيا : والثاني طيب اسمه رلنج .
جريجورز : رلنج . اننى أعرفه قليلا . لقد كنت له عيادة
في هويدال في وقت مضى .
جينيا : انهما شخصان لا يصانحان لأى شىء على الاطلاق .
وعادة ما يخضران في وقت متأخر من الليل . . . وهما
محموران . . . وهما دائما ليسا دائما . . .
جريجورز : من السهل التعود على هذا . أرجو أن أستطيع أن
أتكيف مثل البطة البرية .
جينيا : على أية حال ينبغي ان تعاود التفكير في الموضوع
الليلة .
جريجورز : يبدو أنك يا مسز اكداك لا تؤدين أن أكون معكم
في المنزل .
جينيا : يا لله . كالا . كيف تظن ذلك ؟
يالمر : إنك حقا تنصرفين تصرفا غريبا جدا . يا جينا .
(يلتفت إلى جريجورز) لكن قل لى . أتعترض البقاء
في المدينة في الوقت الحاضر ؟
جريجورز : (وهو يرتدى معطفه) نعم . انى عتزم أن أكون
الآن .
يالمر : ولكن لماذا لا تمكث في المنزل مع والدك ؟ ما
تنوى ان تفعل ؟
جريجورز : آه . لو كنت أعرف ذلك . لكان الأمر سهلا .
ولكن متى كان من سوء طالع الانسان ان يكون

يالمر : لا تهتم بهذا .
جريجورز : أوه ، على فكرة . لقد ذكرت ان عندك غرفة
للإيجار . غرفة خالية ؟
يالمر : هذا صحيح ولكن لماذا ؟ أتعرف احدا . . . ؟
جريجورز : هل يمكن أن أستأجر هذه الغرفة ؟
يالمر : أنت ؟
جينيا : يا . أنت يا مستر جريجورز ؟
جريجورز : هل يمكن ان أستأجر هذه الغرفة ؟ إذا وافقتم فانى
سأحضر صباح غد لأقيم فيها .
يالمر : نعم بكل سرور .
جينيا : أوه ، ولكن يا مستر فيرله ان هذه الغرفة لا تناسبك
على الاطلاق .
يالمر : لماذا ، يا جينا ؟ كيف تقولين هذا ؟
جينيا : لأن هذه الغرفة مظلمة وضيقة . . .
جريجورز : هذا لا يضايقنى يا مسز اكداك .
يالمر : أنا شخصا أرى أنها غرفة لطيفة وأثاثها لا بأس به
كذلك .
جينيا : ولكن لا تنس هذين الاثنين اللذين يقطنان في الدور
الأرضى .
جريجورز : من يكون هذان الشخصان ؟
جينيا : أوه أحدهما كان معلما خاصا .
يالمر : اسمه مستر مولفك ، ويحمل درجة جامعية .

- جينا : مساء الخير يا مستر فيرله .
هدفج : مساء الخير .
يالمر : (وقد أشعل المصباح) لحظة واحدة . لا بد أن أنير الطريق لك إلى الباب لأن السلم مظلم جدا (يخرج جريجز يالمر ومن الباب الأمامى) .
جينا : (تنظر أمامها . وعلى حجرها الملابس التي كانت تحيكها) أليس هذا غريبا أن يقول انه يود ان يكون كلبا ؟
هدفج : اننى يا والدتي أعتقد انه يقصد معنى آخر بما قال .
جينا : انى معنى آخر يقصد ؟
هدفج : لا أدري ، ولكن كان يبدو أنه يعنى شيئا آخر طول الوقت خلاف ما كان يقوله .
جينا : اتعتقدين ذلك ؟ حقا ان هذا لغريب .
يالمر : (راجعا) ان المصباح لا يزال مضيئا (يطفىء المصباح) آه ، وأخيرا يمكننى ان أتناول بعض الطعام .
(بدأ يأكل من الخبز والزبد) والآن يا جينا ترين انه إذا لم يكن الإنسان يقظا . . .
جينا : ماذا تعنى بهذا يا يالمر ؟
يالمر : على أية حال ، أليس من حسن الحظ اننا تمكنا أخيرا من تأجير الغرفة ؟ وتصورى أن نؤجرها لشخص كجريجز ، صديق قديم عزيز .
جينا : اننى شخصا لا أدري ماذا أقول .

- اسمه « جريجز » ومضافا إليه اسم فيرله - أطمعت أسمعت ، يا يالمر ، عن شيء أبشع من هذا ؟
يالمر : ان هذا لا يبدو لى كذلك .
جريجز : (يرتجف من الاضطراب) اننى أشعر برغبة قوية في أن أبصق على أى شخص يحمل مثل هذا الاسم .
يالمر : (يضحك) ها . ها . ولكن إذا لم تكن جريجز فيرله ، فمن تحب أن تكون ؟
جريجز : لو أتيتح لى الاختيار لفضلت أن أكون كلبا ذكيا عن أى شيء آخر .
يالمر : كلب !
هدفج : (بحركة لا ارادية) أوه . كلا !
جريجز : نعم كلب غاية في الذكاء . هذا النوع من الكلاب الذى يقفز إلى الماء وراء البطة البرية عندما تغوص إلى الاعماق وتمسك بالأعشاب والأوحال .
يالمر : اسمع يا جريجز - اننى لا أفهم شيئا مما تقول على الاطلاق .
جريجز : فى الحقيقة ان هذا لا يعنى الكثير . حسنا اذن ، سأنقل امتعنى لديكم صباح غد . (إلى جينا) لن أسبب لك أى تعب ، فأنا أقوم بعمل كل شيء بنفسى . (إلى يالمر) سوف نتكلم عن الأمور الأخرى غدا .
عمى مساء يا مسز اكيدال .
(يهز رأسه بالتحية إلى هدفج) مساء الخير .

قطعة خبز وزبد) ان لى رسالة في الحياة سوف
أحققها .

هدفج : أوه ، يا والدى . يجب أن تفعل - يجب أن تحققها .

جينا : صه أرجوك ألا توقظيه .

يالمر : (في صوت منخفض) سوف أحققها . سيأتي اليوم

عندما - ولهذا فإن تأجير الغرفة شيء حسن إذ أنه
يجعلنى الآن أكثر استقلالاً . لا بد أن يكون للانسان
هذا الاستقلال عن الغير إذا كانت لديه رسالة في

الحياة (يتجه إلى الكرسي ويتكلم بصوت عاطفى
متهدج) أيها الوالد العجوز المسكين . بارك الله

شعرك الأشيب . يالمر ضع ثقتك في إبنك إن منكبيه

عريضان - أو فيهما قوة على أية حال . سوف

تستيقظ يوماً ما و . . (إلى جينا) ألا تعتقدن ذلك ؟

جينا : (تنهض واقفة) نعم ، بالطبع ، أعتقد ذلك ولكن

دعنا نفكر أولاً في حملة إلى سريره .

يالمر : نعم هيا بنا (يرفعان الرجل العجوز بينهما برفق) .



هدفج : أوه ، أماه ، سترين ان كل شيء سيكون غايبة
الابداع .

يالمر : حقاً ان سلوكك لغريب . لقد كنت تواقفة إلى تأجير

الغرفة والآن ان الأمر لا يروقك .

جينا : بل إنه يروقنى ، يا يالمر - غير أنه لو كنا قد أجرنا

الغرفة لأى شخص آخر لما همى الأمر . ولكن

ماذا تظن أن مستر فيرله سيقول ؟

يالمر : فيرله الأب ، ؟ لا شأن له بهذا .

جينا : ألا تفهم ؟ لا بد أنهما تشاجرا مرة ثانية إذا كان

الابن سيرك منزل والده . وأنت تعرف علاقة

كل منهما بالآخر .

يالمر : هذا من المحتمل ولكن . . .

جينا : والآن قد يعتقد مستر فيرله أنك تحرضه على هذا .

يالمر : دعيه يظن ما يشاء . اننى أعترف أن مستر فيرله

قد فعل لى الشيء الكثير والله شهيد على

ما أقول . ولكن ليس معنى هذا انه على أن أكون

عبداً له طول حياتي .

جينا : ولكن يا عزيزى يالمر ، قد يصيب والدك ضرر

من هذا في النهاية . قد يفقد المال البسيط الذى

يحصل عليه من جروربيرج .

يالمر : اننى أكاد أقول ، أتمنى له ذلك « أليس من المنجمل

لرجل مثلى أن يرى والده الأشيب يعامل معاملة

الأبرص ؟ لقد آن الأوان ان ينتهى هذا (يأخذ

الفصل الثالث

(في صباح اليوم التالي - استديو بالمر - يبدو ضوء النهار من النافذة العريضة في السقف المائل وقد أزيحت الستارة عنها . بالمر منهك في عمل رتوش لصورة فوتوغرافية . صور مختلفة لأشخاص آخرين أمامه على المنصدة . بعد لحظات قليلة تأتي جينا من باب الصلاة وهي تلبس معطفها وقبعتها وتحمل سلة مغطاة) .

بالمر : أرجعت حالا يا جينا ؟

جينا : نعم . ليس لدى وقت أضعه (تضع السلة على الكرسي وتخلع ملابس الخروج) .

بالمر : هل مررت على جريجز ؟

جينا : نعم . لقد كان منظرا ممتعا حقا . لقد رتب الغرفة ترتيبا بديعا مريحا بمجرد وصوله .

بالمر : كيف ذلك ؟

جينا : لقد قال انه يريد ان يقوم بعمل كل شيء بنفسه كما تعلم ، ولذلك حاول ان يشعل الموقد فأقفل الضاغط فما كان الا أن امتلأت الغرفة بالدخان . ياه ! لقد كانت رائحة الغرفة فظيعة كما لو . . .

بالمر : ياه . . . !

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vk>

- جينا : لكن هذا ليس كل ما في الأمر . لأنه عندئذ أراد ان يطفىء النار فأفرغ دورق الماء على الموقد وأغرق ارض غرفته بالماء وأصبحت مثل زريبة الخنازير .
- يالمر : أوه . اني آسف لما حدث .
- جينا : لقد أحضرت زوجة البواب لتنظيف الغرفة . ياله من خنزير ! ولكنه لن يستطيع ان يدخل الغرفة قبل العصر .
- يالمر : وماذا يفعل حتى ذلك الوقت ؟
- جينا : لقد قال انه سيخرج بعض الوقت .
- يالمر : لقد ذهبت لرؤيته أيضا ، بعد ان خرجت من عنده .
- جينا : لقد علمت ذلك ولقد دعوته للغداء .
- يالمر : لغذاء بسيط ، ان هذا يومه الأول معنا على أية حال . ولا نستطيع ان نفعل أقل من هذا . هل لديك ما نأكله في المنزل .
- جينا : على أن أعد شيئا ، أليس كذلك ؟
- يالمر : على أية حال ، لا تبخلي علينا بالأكل لأن رلنج ومولفك قد يحضران أيضا . لقد قابلت رلنج مصادفة على السلم الآن فاضطرت أن . . .
- جينا : أسيحضر هذان الشخصان كذلك ؟
- يالمر : أوه . ان إضافة شخص أو شخصين لا تقدم ولا تؤخر على أية حال .
- اكيدال : (يفتح الباب وينظر) اسمع يا يالمر . يا بني - (يلاحظ جينا) أوه . . .

- جينا : أتريد شيئا يا جدي ؟
- اكيدال : كلا ، لا شيء ، لا يهم . احم (يدخل ثانية) .
- جينا : (تحمل سلتها) طيب لا تتركه يخرج - تأكد من ذلك .
- يالمر : حسنا ، اسمع يا جينا ، ان سلطة بالسردين فكرة لا بأس بها لمعالجة آثار الافراط في الشراب . أظن ان رلنج ومولفك قد رجعا مخمورين الليلة الماضية .
- جينا : طالما لا يحضران قبل ان استعد . . .
- يالمر : طبعاً لن يفعلوا ذلك . لا تتعجلي . هناك متسع من الوقت .
- جينا : حسنا ، وتستطيع ان تنهى بعض العمل في هذه الأثناء .
- يالمر : الا تترين أي عمل الآن ؟ اني أعمل قدر استطاعتي .
- جينا : كنت أقصد أنك تستطيع أن تنتهي من هذه الصورة ، وتضعها جانبا .
- (تأخذ السلة وتدخل المطبخ . يستأنف يالمر عمله في الصور ببطء وعلى مضض ظاهر) .
- اكيدال الأب : (ينظر خلسة في الاستوديو ويتكلم في همس) أنت مشغول يا بني ؟
- يالمر : نعم ، أنت ترى أنني أحاول جاهدا اتمام هذه الصور .
- اكيدال : حسنا ، لا بأس ، إذا كنت مشغولا إلى هذا الحد ، اذن . . احم (يخرج ثانية ويترك الباب مفتوحا ،

ويستمر يالمر في عمله في سكون بعض الوقت ثم يضع الفرشاة ويذهب تجاه الباب .

ياالمر : أنت مشغول يا والدي ؟

اكيدال : (في ضجر) إذا كنت مشغولا فأنا مشغول كذلك . هم . . !

ياالمر : نعم ، نعم ، بالطبع (يعود ليستأنف عمله) .

اكيدال : (يأتي ثانية إلى الباب بعد لحظة قصيرة) احم ! اسمع يا يالمر ، اني لست مشغولا إلى هذا الحد . .

ياالمر : ظننت أنك تكتب .

اكيدال : يا للشيطان . ألا يستطيع هذا الرجل جروبيرج ان ينتظر يوما أو اثنين ؟ اني لا أظن ان المسألة مسألة حياة أو موت .

ياالمر : كلا ، وأنت كذلك لست عبدا له ، أليس كذلك ؟

اكيدال : وهناك أيضا هذه المسألة الأخرى ، هناك في . . .

ياالمر : كنت أفكر في هذا الآن صحيح . أتريد أن تدخل هناك ؟ هل أفتح لك الباب ؟

اكيدال : هذه فكرة لا بأس بها .

ياالمر : (ينهض واقفا) ونكون بذلك قد انتهينا من تلك المسألة .

اكيدال : فعلا هذا ما كنت أفكر فيه لا بد أن تكون معدة قبل صباح الغد . لقد اتفقنا على ذلك . . أليس كذلك ؟ آه ؟

ياالمر : نعم طبعا ، غدا . .

(يفتح يالمر واكيدال الباب . . يبدو ضوء شمس الصباح من خلال مناور غرفة السطح ، بعض الحمام يطير هنا وهناك في الغرفة والبعض الآخر يهدل على عروق من الخشب . ومن آخر الغرفة يأتي من حين إلى حين فوق الدجاج) .

ياالمر : والآن يمكن ان تبدأ يا والدي .

اكيدال : (يدخل إلى الغرفة) ألا تأتي لمساعدتي ؟

ياالمر : لا أدري - اعتقد أني - (يرى جينا واقفة عند باب

المطبخ) كلا ، ليس لدي وقت ، لدي عمل كثير ، أوه ، ولكن ما الذي جرى لجهازنا الجديد ؟ (يشد حبلا رفيعا فتنتزل ستارة في الغرفة . الجزء الأسفل منها مصنوع من قطعة طويلة قديمة من قماش شراع مركب والجزء الأعلى من شبكة صيد مشدودة . وعندما أسدلت الستارة حجبت أرض الغرفة) .

ياالمر : هذا جميل . الآن ربما يمكنني أن أعمل في هدوء بعض الوقت . (يتجه نحو المنضدة التي كان يعمل عليها) .

جينا : لا تقل لي إنه هناك يعبت ثانية . .

ياالمر : أتريد أنه من الأفضل أن يذهب إلى مقهى مسز اريكسن ؟ (يجلس) أتريدن شيئا ؟ كنت تقولين .

جينا : اني أردت فقط أن أسألك عما إذا كنا نستطيع أن نتناول الغذاء هنا ؟

ينظر تجاه غرفة السطح وهو على وشك النهوض
عندما تدخل هدفج من المطبخ فيعاود الجلوس
(بسرعة) .

يا المر : ماذا تريدان ؟

هدفج : أردت أن أراك فقط يا أبتى .

يا المر : (بعد لحظة) يبدو أنك فضولية أكثر من اللازم .
هل طلب منك مراقبتى ؟

هدفج : كلا ، بالطبع .

يا المر : ماذا تفعل أمك الآن هناك ؟

هدفج : أن والدي في سبيل اعداد طبق من سلطة السردين
(تتجه إلى المنضدة) أيمكن ان أساعدك يا أبتى ؟

يا المر : كلا . كلا ، يحسن أن أفعل كل شيء وحدى . .

طالما لدى الصحة فلن أحتاج إلى مساعدة . يا هدفج .
إذا احتفظ والدك بعافيته عندئذ . .

هدفج : أوه : يا أبتى . لا تقل مثل هذه الأشياء الفظيعة
(تروح وتجيء في الغرفة فترة وجيزة . ثم تقف على
باب غرفة السطح وتنظر بداخلها) .

يا المر : ماذا يفعل الآن هناك ؟

هدفج : اعتقد أنه يعمل مجرى جديدا لحوض الماء .

يا المر : لا يستطيع عمل هذا بمفرده . وأنا مضطر للجلوس
هنا .

هدفج : (تتجه نحوه) دعنى آخذ الفرشاة يا أبتى . يمكننى

أن أعمل هذا كما تعرف .

يا المر : نعم ، أظن أننا لسنا مرتبطين اليوم بمواعيد مبكرة
للتصوير .

جينا : كلا ، انى لا أنتظر حضور أحد سوى حبيين
يريدان صورة معا .

يا المر : يا للشيطان . لماذا لا يأخذان هذه الصورة في يوم
آخر ؟

جينا : لا تتضايق يا عزيزى يا المر . لقد ارتبطت معهما
بعد الظهر عندما تكون نائما .

يا المر : حسنا . اذن فلتتناول الغذاء هنا .

جينا : وهو كذلك . ولكن لا داعى للعجلة في اعداد المائدة
فيمكنك أن تستمر في استعمال المنضدة بعض الوقت ؟

يا المر : ألا ترين أننى أعمل قدر طاقتى ؟

جينا : ما قصده هو أنك بعدئذ ستكون حرا لا عمل
لديك .

(تدخل المطبخ ثانية - فترة سكون قصيرة) .

اكداك : (واقفا على باب غرفة السطح هذه ، خلف الشبكة)
يا المر !

يا المر : نعم .

اكداك : أحشى أننا مضطرون إلى نقل حوض الماء .

يا المر : هذا ما كنت أقوله دائما .

اكداك : احم ، احم !

(يا المر يتعد عن الباب ثانية ويعمل فترة قصيرة .

- يا المر : أوه كلا ، ان ذلك يؤذى عينيك .
- هدفج : كلا على الاطلاق . هيا اعطنى الفرشاة .
- يا المر : (يقف « حسنا ، على أية حال لن يستغرق هذا أكثر من دقيقة أو دقيقتين .
- هدفج : ما الضرر من هذا ؟ (تأخذ الفرشاة منه) والآن (تجلس) فلأبدأ بهذه الصورة .
- يا المر : ولكن لا تؤذى عينيك . أسمعت ؟ اننى غير مشغول عن هذا ، والمسئولية تقع عليك وحدك . أفهمت ذلك ؟
- هدفج : (تستمر في العمل) نعم ، نعم
- يا المر : يالك من فتاة صغيرة ذكية . ان هذا لن يستغرق أكثر من دقيقة واحدة أو دقيقتين ، (ينحنى تحت الشبكة ويدخل غرفة السطح وتجلس هدفج تعمل في هدوء . تسمع أصوات يالمر ووالده وهما يتجادلان وينتاقشان في أمور ما) .
- يا المر : (يأتي إلى الشبكة) هدفج ، اعطنى الكماشة من على الرف والازميل كذلك ، لو تسمحين . (يلتفت إلى غرفة السطوح) والآن سوف ترى يا والدى . دعنى أريك ما كنت أعنى بادية الأمر (لقد أحضرت هدفج الادوات التى طلبها والدها من على رف المكتب واعطتها له) .
- يا المر : شكرا . من حسن الحظ أننى حضرت . يا هدفج (يدخل الغرفة وتسمع أصوات ضحكهما وحديثهما
- وطرق أدوات النجارة . تقف هدفج تنظر اليهما . بعد لحظة يسمع طرق على الباب ولكن هدفج لا تسمعه) .
- جريجز : (عارى الرأس وبدون معطف . يدخل ويقف لحظة بالباب) احم !
- هدفج : (تلتفت إليه وتمشى تجاهه) أوه ، صباح الخير . تفضل .
- جريجز : شكرا (ينظر تجاه غرفة الطيور) يبدو أن لديكم عمالا بالمنزل .
- هدفج : كلا ، انهما جدى ووالدى فقط . سأذهب وأخبرهما بحضورك .
- جريجز : كلا ، لا تفعل ذلك . أفضل ان انتظر بعض الوقت (يجلس على الارىكة) .
- هدفج : ان المكان هنا غير مرتب (تبدأ في جمع الصور) .
- جريجز : دعيتها في مكانها . هل هذه صور لم تم بعد ؟
- هدفج : نعم انه عمل بسيط أساعد والدى فيه .
- جريجز : اذن لا داعى لزعاجك .
- هدفج : حسنا (ترتب الأشياء ثانية وتعاود عملها في الصور . يراقبها جريجز في سكون بعض الوقت) .
- جريجز : هل نامت البطة البرية يوما هادئا الليلة الماضية ؟
- هدفج : نعم ، شكرا ، أظن ذلك .
- جريجز : نعم (يلتفت إلى غرفة السطح) ان المكان يبدو مختلفا في ضوء النهار .

- هدفج : أجل . ان منظره يختلف باختلاف الاوقات . في الصباح يختلف عنه في العصر ، وفي المظن عنه في يوم صحو .
- جريجز : آه ، وهل لاحظت ذلك ؟
- هدفج : نعم لا يسع المرء إلا أن يلاحظ هذا .
- جريجز : هل تحبين ان تكوفي هناك مع البطة البرية ؟
- هدفج : نعم ، كلما تسمح الظروف .
- جريجز : ولكنى أعتقد أنه ليس لديك وقت لهذا . أعتقد أنك تذهبين إلى المدرسة طبعاً ؟
- هدفج : كلا ، لم أعد أذهب إلى المدرسة الآن ، لأن والدى يخشى أن أودى بصرى .
- جريجز : فهمت . اذن هو يعطيك بعض الدروس بنفسه ،
- هدفج : لقد وعد بأن يعطينى بعض الدروس ولكن الآن لم يتسع له الوقت .
- جريجز : ولكن ألا يوجد شخص آخر يساعذك بعض الشيء .
- هدفج : نعم هناك مسر مولفك - وهو طالب يعيش في الطابق الأرضى - ولكنه ليس دائماً - تماماً - . . .
- جريجز : هل يشرب ؟
- هدفج : أظن ذلك .
- جريجز : اذن لديك متسع من الوقت لأشياء عديدة ؟ وهناك في الداخل على ما أعتقد ، عالم مختلف في حد ذاته ، أليس كذلك ؟

- هدفج : مختلف تماماً - تماماً . هناك أشياء كثيرة وعجيبة للغاية .
- جريجز : أحقاً ؟
- هدفج : نعم هناك دواليب بها كتب . وهناك صور في كثير من هذه الكتب .
- جريجز : آه .
- هدفج : وهناك مكتب قديم به ادراج وأجزاء متعددة تتحرك . وهناك ساعة كبيرة ذات أشكال تبرز فجأة عندما تدق الساعة . ولكن الساعة لا تدور الآن .
- جريجز : إذن فالزمن أيضاً قد توقف هناك ، حيث تعيش البطة البرية .
- هدفج : نعم . ثم هناك صناديق قديمة للطلاء وأشياء أخرى مماثلة ، وكتب كثيرة .
- جريجز : وهل تقرأين الكتب ؟
- هدفج : نعم عندما تسنح الفرصة . ولكن معظم هذه الكتب باللغة الانجليزية التي لا أفهمها . وحينئذ أنظر إلى الصور . هناك كتاب ضخيم يسمى تاريخ لندن لهاريسن . هذا الكتاب لا بد وأن عمره مائة عام . وفي هذا الكتاب مجموعة ضخمة من الصور . وفي أول الكتاب صورة للموت يحمل ساعة رملية وفتاة . انها في نظرى صورة مرغبة . ولكن هناك صوراً أخرى للكنايس والقلاع والشوارع والسفن الكبيرة وهي تسير في البحر .

هدفج : ولكن والدى مصيب إلى حد ما . اذ أنى لو كنت قد تعلمت عمل السلال لاستطعت عمل سلة جديدة للبطة البرية .

جريجز : نعم فعلا - إنه من صميم عملك أنها بطتك بالفعل .

هدفج : انك مصيب في هذا لأنها بطتى أنا البرية . ولكن ممكن بلدى ووالدى استعارتها في أى وقت يريدان .

جريجز : وماذا يفعلان بها إذن .

هدفج : انهما يعنيان بها ، بينان أشياء لها ، وما شابه ذلك .

جريجز : طبعا . لأن البطة البرية أهم كائن في الداخل ، أليس كذلك ؟

هدفج : فعلا . انها حقا بطة برية . ولهذا فأنا أشعر بالأسى لخالها ، يا للمسكينة ! فهي وحيدة ، وليس لها أحد تهتم به .

جريجز : أليس لها عائلة كالأرانب .

هدفج : كلا ، والدجاج أيضا له أقارب وأصدقاء عديدون منذ الصغر ، ولكن البطة بعيدة عن أهلها وأصدقائها . يا للمسكينة ! ان أمرها غريب جدا فلا يعرفها أحد ولا يعرف أحد من أين أنت .

جريجز : ثم ، لقد غاصت إلى أعماق « أعماق المحيط » .

هدفج : (ترمقه بنظرة سريعة وهي تملك نفسها من الابتسام متسائلة) لماذا تقول « أعماق المحيط » ؟

جريجز : ما الذى يجب أن أقوله غير ذلك ؟

جريجز : ولكن أخبريني من أين حصلت على كل هذه الأشياء العجيبة ؟

هدفج : أوه ، كان يعيش هنا في يوم ما قبطان بحرى وأحضر كل هذه الأشياء معه . كان يسمى « افولانسدى الطائر » . هذا غريب لأنه لم يكن هولنديا على الاطلاق .

جريجز : ألم يكن كذلك ؟

هدفج : كلا ولكنه في النهاية تاه في البحر ولم يعد وترك كل شيء وراءه .

جريجز : اسمعى ، أخبريني - عندما تجلسين لمشاهدة الصور ألا تريدان ان تخرجى لترى العالم الكبير بنفسك ؟ .

هدفج : كلا ، على الاطلاق انى أريد أن أمكث في المنزل دائما لأساعد والدى ووالدى .

جريجز : في تمام الصور ؟

هدفج : كلا ، ليس في ذلك فقط . انى أفضل أن أتعلم حفر الصور ، كتلك الصور التى أجدها في الكتب الانجليزية .

جريجز : احم . وما رأى والدك في هذا ؟

هدفج : لا أعتقد أن والدى يروقه هذا . ان موقفه غريب جدا من مثل هذه الأمور . تصور انه يريدني أن أتعلم أشياء سخيفة كعمل السلال وشغل القش . انى لا أرى اى فائدة أجنيها من هذا ؟

جريجز : ولا أنا كذلك .

جينا : أوه ، لا بد أن تكون في مكان ما - وعلى أية حال سيكون كل شيء معدا بعد قليل . هدفج ، نظفي المائدة (تجمع هدفج الأشياء من على المنضدة وتعد هي وجينا المائدة في أثناء الحوار التالي . يجلس جريجز في كرسى ويقلب صفحات ألبوم الصور) .

جريجز : سمعت أنه في امكانك عمل الرتوش الأخيرة للصور . يا مسز اكداال ؟

جينا : (ترمقه بنظرة جانبية) أنا - نعم يمكنني ذلك

جريجز : هذا من حسن الحظ ، أليس كذلك ؟

جينا : حسن الحظ من أية ناحية ؟

جريجز : أعنى بما أن يالمر قد احترف التصوير .

هدفج : ان والدتي ممكنها أن تأخذ صوراً كذلك .

جينا : أوه ، نعم ، كان على أن أعلم نفسي تلك المهنة .

جريجز : أنك أنت اذن التي تديرين هذا العمل .

جينا : نعم - عندما لا يكون لدى يالمر متسع من الوقت فاني ...

جريجز : ان والده العجوز يأخذ جزءا كبيرا من وقته على ما اعتقد ؟

جينا : نعم ، كما أنه لا يليق بشخص كيالمر ان يأخذ صوراً لكل من هب ودب من الناس .

جريجز : صحيح ، ولكن على أية حال إذا اختار الانسان مهنة كهذه ...

هدفج : يمكنك أن تقول « قاع البحر » .

جريجز : ولماذا لا أقول « أعماق المحيط » ؟

هدفج : نعم ولكن يبدو الأمر غريبا عندما أسمع شخصا آخر يقول « أعماق المحيط » .

جريجز : لماذا ؟ أخبريني لماذا ؟

هدفج : كلا ، لن أقول . انه شيء سخيف .

جريجز : اني متأكد أنه ليس كذلك . أخبريني لماذا ابتسمت الآن ؟

هدفج : السبب انني عندما أتذكر كل شيء هناك في الداخل -

فجأة كما لو كانت ومضة - يبدو حينئذ كما لو

أن الغرفة كلها وكل شيء هناك ينبغي ان يسمى

« اعماق المحيط » . ولكن هذا خاطر سخيف .

جريجز : كلا ، لا يجب أن تقولي هذا .

هدفج : انه كذلك فعلا ، لأن هذه مجرد غرفة صغيرة للطيور في السطوح .

جريجز : (يعن النظر إليها) أمتأكدة أنت من هذا ؟

هدفج : (مندهشة) بأنها غرفة صغيرة في السطوح ؟

جريجز : نعم ، أمتأكدة تماما من هذا ؟

(تصمت هدفج وتنظر إليه فاغرة فاها . تأتي جينا

من المطبخ ومعها مفرش ولوازم أخرى للمائدة) .

جريجز : (يقف) اني آسف لحضوري مبكرا جدا .

جينا : أوه ، لا بد أن تكون في مكان ما - وعلى أية حال

يالمر : مجرد صيد أرانب من آن لآخر من أجل والدي كما تعرف .

جينا : إن الرجال كائنات عجيبة الشأن ، أنهم دائماً يبحثون عن شيء يلهيهم .

يالمر : (في غضب) نعم ، بالضبط ، يجب أن يكون لدينا دائماً نوع من التسلية ، كما تقول جينا .

جينا : أليس هذا ما قتلته بالضبط ؟

يالمر : أوه ، حسناً - (الى جريجز) وأنت ترى ان كل شيء يسير على خير ما يرام ، فغرفة الطيور هذه تقع في مكان لا يستطيع أحد أن يسمع منه صوت اطلاق النار . (يضع المسدس على أعلى رف) لا تلمس المسدس يا هدفج ، تذكرى ان به طلقات لا تنسى .

جريجز : (ينظر من خلال الشبكة) اني أرى أن لديك بندقية صيد .

يالمر : هذه بندقية والدي القديمة . ان بها عطا ولم تعد تصلح للصيد . ولكن وجودها مبعث للتسلية لأنه يمكن أن نحل أجزاءها المختلفة من آن لآخر وننظفها ونشحمها ثم نجمعها ثانية . بالطبع ان والدي هو الذي يعبث بهذه البندقية .

هدفج : (تذهب تجاه جريجز) الآن يمكنك ان ترى البطة البرية جيداً .

جريجز : اننى كنت فعلاً أنظر إليها - يبدو أنها تجر أحد جناحها بعض الشيء ، أليس كذلك .

جينا : لا بد أن تفهم يا مستر فيوله أن يالمر ليس مصوراً عادياً .

جريجز : هذا صحيح ، هذا صحيح ولكن . . .

(تسمع طلقة من داخل غرفة السطح التي بها الطيور)

جريجز : (بفرع) ما هذا ؟

جينا : أوه ، لقد عاودوا اطلاق النار .

جريجز : هل هما يطلقان النار ؟

هدفج : انهما يصطادان .

جريجز : يا للسماء ! (يذهب إلى باب الغرفة) هل أنت تصطاد الطيور يا يالمر ؟

يالمر : (داخل الشبكة) أوه ، هل حضرت ؟ لم أكن أعرف ذلك ، لقد كنت منهمكاً جداً (مخاطباً هدفج) لماذا لم تخبرينا بذلك (يأتي إلى الاستديو) .

جريجز : هل تطلق النار هناك في هذه الغرفة ؟

يالمر : (يريه مسدس بمسورتين) أوه ، نطلق النار بهذا المسدس فقط .

جينا : نعم ، سوف ينتهى هذا العبث بهذه البندقية يوماً ما بحادثة لك وبلدى .

يالمر : (وقد نفذ صبره) أظن أني أخبرتك بأن غدا السلاح من النوع الذى يسمى مسدساً .

جينا : حسناً ، لا أدري أن هذا يجعل الأمر أقل خطورة

جريجز : اذن قد تحولت إلى صياد ، أنت كذلك يا يالمر

ياالمـر : هذا لا يدعو للدهشة ، لقد جرحت .
جـريـجـرز : انها تعرج في احدى قدميها ايضا - أليس كذلك ؟ .
ياالمـر : هذا شيء بسيط جدا .

ياالمـر : نعم : هي الرجل التي عقرها الكلب .
جـريـجـرز : إذا استثنينا هذا ، فليس هناك اى شيء آخر تشكو منه . وهذا مدهش إذا قدرنا ما أطلق عليها من رصاص وأن الكلب قد أنشب فيها أنيابه .

جـريـجـرز : (ينظر إلى هدفج) وانها كانت في أعماق المحيط - لمدة طويلة -
ياالمـر : (مبتسمة) نعم .

جـريـجـرز : ما هو هذا الشيء الأهم ياالمـر ؟
جـريـجـرز : انى أعجب انك لم تسألنى عن هذا من قبل ، أو ربما لم تسمع أى شخص يتحدث عن اختراعى .

جـريـجـرز : اختراعك ؟ لا !
ياالمـر : حقا ؟ لم تسمع ؟ حسنا . أظن أنك بانعزالك هناك في الغابات والقباني . .

جـريـجـرز : إذن فقد اخترعت شيئا ما ؟
ياالمـر : لم أنته منه بعد تماما ، ولكنى في سبيل ذلك . لا بد أنك تدرك أنه عندما كرست نفسى للتصوير ، لم يكن ذلك لمجرد أن آخذ صوراً لأناس من الطبقة البرجوازية .

جـريـجـرز : كلا بالطبع . هذا ما كانت تقوله زوجتك منذ برهة .
ياالمـر : لقد أقسمت بأنه إذا كرست كل قواى لهذه الحرفة

جـريـجـرز : (يتعد جريجز من باب غرفة الطيور) ويحسن أن أقفل الأبواب قبل حضور الآخرين (يصفق بيده ليفزع الطيور) هس . هس ! هيا بعيدا !
ياالمـر : (في نفس الوقت يسدل الستار ويقفل الأبواب) لقد

ياالمـر : هذا لا يدعو للدهشة ، لقد جرحت .

جـريـجـرز : انها تعرج في احدى قدميها ايضا - أليس كذلك ؟ .

ياالمـر : هذا شيء بسيط جدا .

ياالمـر : نعم : هي الرجل التي عقرها الكلب .

جـريـجـرز : إذا استثنينا هذا ، فليس هناك اى شيء آخر تشكو منه . وهذا مدهش إذا قدرنا ما أطلق عليها من رصاص وأن الكلب قد أنشب فيها أنيابه .

جـريـجـرز : (ينظر إلى هدفج) وانها كانت في أعماق المحيط - لمدة طويلة -

ياالمـر : (مبتسمة) نعم .

جـريـجـرز : (وهي تعد المائدة) تلك البطة البرية المباركة ! لقد انقلب المكان كله رأسا على عقب من أجلها .

ياالمـر : احم ! هل سيكون الغداء معدا حالا ؟

جـريـجـرز : حالا . بعد لحظة واحدة . تعالى . يا هدفج . ساعدنى الآن قليلا .

(تدخل جينا وهدفج إلى المطبخ) .

ياالمـر : (بصوت غير مسموع) أظن أنه من المستحسن ألا تقف هناك مراقبا والذى : انه لا يجب ذلك .

(يتعد جريجز من باب غرفة الطيور) ويحسن أن أقفل الأبواب قبل حضور الآخرين (يصفق بيده ليفزع الطيور) هس . هس ! هيا بعيدا !

(في نفس الوقت يسدل الستار ويقفل الأبواب) لقد

فاننى سأرفعها إلى مستوى يجعل منها فنا وعلما في الوقت ذاته ، لذلك عازمت على أن أقوم بهذا الاختراع العجيب .

جريجز : وما هي طبيعة اختراعك هذا ، ؟ وما الهدف من ورائه ؟

يا المر : أيها الرفيق العزيز ، يجب ألا تسأل عن تفاصيل كهذه بعد . ان المسألة تحتاج إلى وقت . كما تعلم . يجب الا تعتقد بأن الدافع إلى هذا هو الغرور . كذلك يجب أن تتأكد بأننى لا أعمل لغرض شخصى . كلا ، انها رسالتى في الحياة ، رسالة ملأت على تفكيرى ليل نهار .

جريجز : ما هي هذه الرسالة ؟

يا المر : أنسيت الرجل العجوز الأشيب ؟

جريجز : والدك المسكين ؟ نعم ، ولكن ما الذى يمكنك ان تفعله بالضبط من أجله ؟

يا المر : ممكن أن أبعث فيه الكرامة التى فقدتها بأن أعيد اسم اكدال إلى علياء الشرف والعزة .

جريجز : إذن هذا هو هدف حياتك .

يا المر : نعم . أريد أن أنقذ هذا الرجل المحطم ، لقد تحطمت سفينة حياته عندما ثارت العاصفة عليه . وأثناء هذا التحقيق الفظيع لم يعد هو نفسه . . هذا المسدس ، يا صديقى ، الذى نستعمله في صيد الأرانب - لقد لعب دورا في مأساة بيت اكدال .

جريجز : ذلك المسدس . أحقا ؟

يا المر : عندما أعلن الحكم بسجنه كان بيده المسدس . .

جريجز : أكاد ينوى . .

يا المر : نعم ، ولكن لم تكن لديه الشجاعة . لقد كان جبانا .

وكانت قد انهارت حالته المعنوية وقتذاك وتحطمت نفسه . أيمكنك ان تتصور هذا ؟ هو الجندى ، هو الذى كان قد اصطاد تسعا من الدببة وكان والده رجلا مضابطين يحملان أرفع الرتب . هل يمكنك أن تتصور هذا ؟

جريجز : نعم ، اننى أستطيع أن أتصور الموقف جيدا .

يا المر : اننى لا أستطيع . ثم ان هذا المسدس لعب دورا آخر

في تاريخ عائلتنا عندما لبس والدى ملابس السجن وقتيد إليه - انك تدرك ان هذا كان وقتا عصيبا بالنسبة لى . وكانت الستائر مسدلة في غرفتى . وعندما اختلست النظر إلى الخارج رأيت الشمس مشرقة كالمعتاد . لم أستطع أن أفهم هذا . ورأيت الناس يسرون في الشوارع يضحكون ويتحدثون عن توافه الأشياء . لم أستطع أن أفهم هذا . وكنت أعتقد أن الكون كله كان يجب أن يتوقف . كما لو كان هناك كسوف .

جريجز : لقد كان هذا شعورى أيضا عندما توفيت والدى .

يا المر : في مثل هذه اللحظات صوب يا المر اكدال المسدس إلى قلبه .

جريجز : وأنت كذلك فكرت في . . .

جريجز : متى تعتقد أن الاختراع سيتم ؟

يالمر : بالله ، يجب ألا تسأل عن تفاصيل تتعلق بالتواريخ أو خلافه . أوه : ان الاختراع شيء لا يمكن للانسان ان يتحكم فيه كايه . انه يعتمد إلى حد كبير على الوحي والالهام . ومن المستحيل أن يتكهن الانسان بمقدم هذا الوحي .

جريجز : ولكني أعتقد أنك تسير قدما في اختراعك ؟

يالمر : بالطبع . انني أفكر في اختراعي هذا كل يوم ، انه يملأ على ذهني ، كل يوم بعد الغذاء أخاو إلى نفسي في حجرة الجلوس حيث أفكر في هدوء . ولكن لا فائدة ترجى من محاولتهم أن يدفعوا بي إلى الاسراع في هذا لا فائدة منه على الاطلاق . وهذا ما يقوله رلنج ايضا .

جريجز : ولكن ألا تعتقد أن كل هذه التدابير التي في غرفة

الطيور تشتت ذهنك وتلهيك وتبدد طاقاتك ؟

يالمر : كلا ، على الاطلاق . بل بالعكس ، فأنا لا أستطيع أن أقضى كل وقتي مستغرقا في التفكير في نفس المشكاة المضية . لا بد أن يكون هناك شيء بجانب ذلك لأملأ به فترات الراحة . إذا كان الوحي أو الالهام : سيأتي فلن يمنع مجيئه أي عمل أقوم به .

جريجز : انني أظن أن بك شيئا من البطة البرية . يا عزيزي

يالمر .

يالمر : من البطة البرية ؟ كيف ؟ ماذا تعني ؟

يالمر : نعم .

جريجز : ولكنك لم تطلق المسدس .

يالمر : كلا ، في هذه اللحظة الخرجة استطعت أن أنتصر على نفسي وقررت أن استمر في العيش . ولكن ثق بأن الأمر يحتاج إلى شجاعة ليختار الانسان الحياة في تلك الظروف .

جريجز : على أية حال ان المسألة تتوقف على نظرة الانسان للحياة . .

يالمر : صدقني يا جريجز ، ان هذا صحيح ، ولكن كان خيرا ما حدث . لأنني سوف أتم اختراعي عما قريب . ويظن الدكتور رلنج ، كما أظن أنا ، بأن والدي سوف يسمح له بأن يرتدى بدلته العسكرية . سوف أطالب بها كمكافأة الوحيدة .

جريجز : اذن المسألة مسألة البدلة العسكرية .

يالمر : نعم . هذا ما يحن إليه أكثر من أي شيء آخر ،

يمكنك ان تدرك أن هذا يدمي قلبي . فكل مرة نقيم فيها أي حفل عائلي - عيد زواجنا أو أي شيء آخر - يدخل والدي العجوز لابسا بدلته العسكرية التي كان يرتديها في أيامه السعيدة . ولكن إذا سمع طرقا على الباب الخارجي ، يهرول إلى غرفته بأقصى سرعة تمكنه منها قدماءه لأنه لا يجرؤ ان يبدو في هذا الزي أمام غرباء . أنت ترى ، يا صديقي ، أن هذا يقطع نياط قلب الابن اذ يرى والده في هذه الحالة .

ومواردى قليلة . أنا أعرف ذلك جيدا . ولكنى
مخترع دعنى أقول لك هذا - ورب عائلة ، وهذا
يرفع من شأنى - آه ، ها هم يحضرون الغذاء .

(تحضر هدفج وجينا زجاجات البيرة وزجاجة
البراندى وأكواب وأشياء أخرى . وفي نفس الوقت
يدخل رلنج ومولفك من الصالة ، كلاهما بدون
قبعة ومعطف ، ومولفك يلبس رداء أسودا) .

جينا : (تضع الاشياء على المائدة) والآن لقد أتيتما في
الوقت المناسب .

رلنج : لقد تخيل مولفك بأنه شم رائحة سلطة السردين وحيث
لا يستطيع أحد أن يكبح جماحه . صباح الخير للمرة
الثانية يا أكذال .

يالمر : جريجز ، أقدم لك مستر مولفك والدكتور - آه
ولكنك تعرف رلنج ؟ .

جريجز : نعم لقد سبق أن تقابلنا .

رلنج : آه ، أنه مستر فيرله الابن ، انى أتذكر اننا تقابلنا
وتجادلنا هناك في مصانع هويدال ، هل انتقلت إلى
هذا المسكن ؟ .

جريجز : لقد انتقلت هذا الصباح فقط .

رلنج : ان مولفك وأنا نسكن في الطابق الأرضى . ولذا
فسوف لا تجد مشقة في البحث عن طبيب أو قسيس
إذا تصادف أن احتجت إلى أى منهما .

جريجز : لقد غصت إلى القاع وأمسكت بالأعشاب في قاع
البحر .

يالمر : أتعنى بذلك ضربة القدر التى أقعدت والدى -
وأقعدتني أنا أيضا ؟

جريجز : ليس هذا بالضبط . انى لا أقول انك أصبحت مقعدا
ولكنك همت على وجهك في مستنقع سام ، يا يالمر
ولقد أصبت بمرض خبيث يسرى في جسدك وغصت
حتى القاع لتموت في الظلام .

يالمر : أنا أموت في الظلام ؟ الآن ، اسمع يا جريجز ،
يجب أن تكف عن هذا الحديث .

جريجز : لا تقلق . سوف أجد طريقة لترفعك إلى السطح ثانية .
ان لى هدفا في الحياة كذلك ، الآن . لقد اكتشفته
البارحة .

يالمر : ربما ولكن أرجو أن تبعدني عن ذلك . انى أؤكد لك
بأنه فيما عدا حزني الذى يسهل شرح مصدره فان
حالى على خير ما يتمناه إنسان .

جريجز : ان نفس شعورك هذا نتيجة للسم .

يالمر : والآن يا جريجز أرجوك ألا تتكلم أكثر من هذا

عن المرض والسم ، انى لم أعود مثل هذه المحادثة .

إننا لا نتحدث في منزلى . في مثل هذه الأمور الكريمة

جريجز : صحيح . انى أصدق هذا .

يالمر : نعم ، لأن هذا يضر بي . لن نجد هنا ما تدعو

بمستنقعات سامة . انى مصور فقير ومنزلى متواضع

وحينئذ أضطر أن أجاربه في الشراب . ان مسر
مولفك به مس من الجنون ، كما ترى .

جربجرز : مس من الجنون ؟

رلنج : نعم .

جربجرز : احم !

رلنج : ان المصابين بالمس لا يستطيعون السير في أطريق

سوى طول الحياة إذ لا بد وأن ينحرفوا من آن لآخر .
ألا زلت تعيش هناك في هذه المصانع الكثيرة المقبضة ؟

جربجرز : لقد فعلت هذا حتى الآن .

رلنج : وهل نجحت في فرض مطلبك ، ذلك « المطلب »
الذي كنت تلح به على الجميع ؟ الذي كنت تحاول
شرحه لهم .

جربجرز : مطلبي ؟ (يدرك قصده) آه ، فهمت .

يالمر : هل كنت تلعب دور المرابي يا جربجرز ؟

جربجرز : انه يتكلم كلاما لا معنى له .

رلنج : بل هذا صحيح . لقد كان يلف ويدور بأكواخ
العمال ملقيا في وجوههم بما سماه « بمطلب المثالية » .

جربجرز : لقد كنت صغير السن وقتئذ .

رلنج : انك على صواب ، لقد كنت صغيرا جدا ، أما عن

« مطلب المثالية » فلم أسمع أنك اقنعت أحدا به
قبل أن أغادر المكان .

جربجرز : ولا بعد ذلك أيضا .

جربجرز : اشكرك ، قد يحدث هذا فعلا . لقد كنا البارحة
ثلاثة عشر على المائدة .

يالمر : أوه ، لا تتكلم ثانية عن مواضيع كثيفة .

رلنج : لا تهتم بهذا يا اكдал . ان هذا لا يعنك في شيء .

يالمر : اننى أتمنى ذلك من أجل عائلتى . لكن دعونا نجلس
ونأكل ونشرب ونمرح .

جربجرز : هلا ننتظر والدك ؟

يالمر : كلا ، سوف يأكل في غرفته فيما بعد . والآن
هيا . . .

(يجلس الرجال إلى المائدة يأكلون ويشربون . وتخدم
جينا وهدفج عليهم) .

رلنج : لقد سكر مولفك الليلة الماضية لدرجة فظيعة يا مسر
اكдал .

جينا : أوه ؟ البارحة أيضا .

رلنج : ألم تسمى الجلبة التي أحدثها عندما أحضرته إلى المنزل
الليلة الماضية ؟

جينا : كلا ، لا أستطيع أن أجزم القول أنى سمعت .

رلنج : هذا من حسن الحظ ، لقد كان فظيعا الليلة الماضية .

جينا : هل هذا صحيح يا مسر مولفك ؟

مولفك : دعينا نسدل الستار عما فعلناه الليلة الماضية . ان
مثل هذه الأشياء لا تنبع من نفسى الخيرة .

رلنج : (إلى جربجرز) ان هذا يستولى عليه كالسحر ،

- رلنج : دعنا نشرب نخب الصياد العجوز .
- يالمر : (يتبادلان الأناخب) نعم . في صحة الرياضي الذي بلغ نهاية الطريق . .
- رلنج : إلى الرجل الأشيب - (يشرب) - ولكن قل لي ، هل شعره رمادي أو أبيض ؟
- يالمر : هو في الحقيقة بين بين . وعلى أى حال لم يتبق له شعر كثير بالفعل .
- رلنج : يمكن للمرء أن يلبس شعرا مستعارا كما يمكنه أن يلبس قناعا للوجه . حقا يا أكذال انك رجل سعيد الحظ ، إذ لديك هدف جميل تناضل من أجله في الحياة .
- يالمر : وأنا أكافح من أجله فعلا . كن واثقا من ذلك .
- رلنج : ثم لديك زوجة قديرة تشقى وتفعل كل ما في وسعها لتيسر لك كل راحة .
- يالمر : نعم ، يا جينا (يوميء لها) انك لنعم الرفيق في طريق الحياة يا عزيزتي .
- جينا : أوه ، لا تجعلني موضع مزاحك يا يالمر .
- رلنج : وهناك ابنتك الصغيرة هدفج : يا أكذال .
- يالمر : (وقد غلبه التأثر) ابنتي ، نعم ابنتي قبل كل شيء وفوق كل شيء . هدفج ، اقترني مني (يربت على شعرها) أى الأيام يكون غدا ، آه .
- هدفج : (تهزه) أوه ، كلا يجب ألا تقول شيئا يا أبني .

- رلنج : أرجو أن تكون قد بلغت من الحكمة الآن ما يجعلك تقلل من مطالبك .
- جريجرز : ليس عندما أقف وجهها لوجه مع رجل آخر .
- يالمر : هذا شيء معقول . قليل من الزبد يا جينا .
- رلنج : وقطعة من لحم الخنزير لمولفك .
- مولفك : أوه . لا أريد لحم خنزير .
- (هناك طرق على باب غرفة السطوح)
- يالمر : افتحي يا هدفج . ان والدي يريد الخروج .
- (تذهب هدفج وتفتح الباب قليلا . يدخل مستر أكذال ومعه جلد أرنب ساخ حديثا وتغلق الباب خلفه) .
- أكذال : صباح الخير أيها السادة ، أنه يوم صيد جميل . لقد اصطدت أرنا كبيرا .
- يالمر : لماذا سلخت جلده قبل أن أحضر ؟
- أكذال : وملحته كذلك . ان لحمه طرى جميل ولذيذ ايضا . ان طعمه حلو كالسكر . أتمنى لكم طعاما شهيا أيها السادة . (يدخل غرفته) .
- مولفك : (يهب واقفا) معذرة - اني لا أقدر - لا بد أن أنزل إلى الطابق الأرضي في الحال .
- رلنج : أشرب بعض ماء الصودا ، يا رجـل .
- مولفك : (يهرول نحو الباب) آه ، آه ! (يخرج من باب الصالة) .

جريجوز : (ينهض من المائدة) ان فتح النوافذ للتهوية لمن
يقضى على هذه الرائحة العفنة التي أعنيها ؟

يا المر : رائحة عفنة .

جيننا : ما رأيك في هذا يا المر ؟

رلنج : معذرة ، أليس محتملا أنك أنت الذى أتيت بهذه
الرائحة العفنة معك من تلك المناجم هناك ؟

جريجوز : ليس غريبا عليك أن تتهمنى بأننى أنا الذى جئت
بهذه الرائحة الكريهة .

رلنج : (يقرب منه) اسمع يا مستر فيرله ، لدى شك قوى
في أنك لا زلت تتجول بالنسخة الأصلية الكاملة في
جيبك لما تسميه « بمطلب المثالية » .

جريجوز : اننى أحملها في قلبي .

رلنج : احملها أينما تشاء ، ولكنى أنصحك ألا تحاول
أن تبتز بها أحدا هنا على الأقل ، طالما أنا في هذا
المنزل .

جريجوز : ولنفرض انى اخترت أن أتجاهل تحذيرك .

رلنج : عندئذ سوف ألقى بك من على السلم . والآن
أفهمت ؟

يا المر : (يهب واقفا) ولكن - ولكن يا رلنج .

جريجوز : حسنا ، هيا ألقني إلى الخارج .

جيننا : (تقف بينهما) لا يمكن ان تفعل هذا يا رلنج
ولكنى أقول هذا وأؤكدده - إنك يا مستر فيرله -

يا المر : ان قلبي لينفطر أسى عندما أفكر في الخفل العائلي
المتواضع الصغير الذى سنقيمه غدا في غرفة السطح
احتفالا . . .

هدفج : ولكن هذا هو أجمل ما في الأمر ، يا أبي .

رلنج : انتظرى فقط حتى يتم والدك اختراعه العظيم ،
يا هدفج .

يا المر : نعم ، وحينئذ سوف ترين بكل تأكيد يا هدفج ، لقد
عزمت على أن أؤمن لك مستقبلك . سوف تعيشين
في راحة طول حياتك . وسوف أشرط أن يكون
لك - شيء ما - وسوف يكون هذا هو الجزء
الوحيد للمخترع المسكين .

هدفج : (تطوق عنقه بذراعيها وهى تهمس) أبي العزيز ،
الطيب .

رلنج : (إلى جريجوز) أليس من دواعى السرور أن يجلس
المرء ولو على سبيل التغيير إلى مائدة مرتبة شهية
وسط عائلة سعيدة ؟

يا المر : حقا ، اننى أتمتع بهذه الأوقات السعيدة كل المتعة .

جريجوز : أما عن نفسى فانى لا أحب هذا الجو المسمم .

رلنج : جو مسمم ؟

يا المر : بربك لا تعاود الحديث عن هذا .

جيننا : يعلم الله انه لا يوجد جو مسمم هنا يا مستر فيرله .
انى أغير هواء المكان كل يوم يهل علينا .

(يخرج يالمر وورلنج جهة اليمين . وتأخذ جينا هدفج معها إلى المطبخ) .

جريجز : (بعد فترة صمت قصيرة) والآن ، ها نحن بمفردنا .

فيرله : لقد أبديت ملاحظة أو ملاحظتين مساء البارحة وبما أنك قد اتخذت لك سكنا مع عائلة اكдал لا يسعني إلا أن أستنتج أنك تنوى اتخاذ موقف معاد لي .

جريجز : انني أفكر في أن أفتح عيني يالمر اكдал . يجب أن يرى موقفه على حقيقته ، هذا كل ما في الأمر .

فيرله : هل هذا هو الهدف من الحياة الذي تكلمت عنه البارحة ؟

جريجز : نعم . انك لم تترك لي شيئا سواه .

فيرله : إذن أنا المسئول عن عقلك السقيم يا جريجز ؟

جريجز : لقد جعلت حياتي كلها سقما ومرضا . انني لا أفكر فيما حدث لوالدتي فقط ، ولكنك أنت المسئول عن ذلك الشعور بالذنب الذي يطاردي أينما ذهبت .

فيرله : إذن . هو ضميرك الذي يتعبك ؟

جريجز : كان يجب أن أقف في طريقك عندما نصبت الشرك للملازم اكдал . كان يجب على أن أحذره لأنني كنت أعلم تمام العلم ما سينتهي إليه الأمر .

فيرله : إذن . كان يجب ان تتكلم وقتذاك .

جريجز : لم تكن لدى الشجاعة . لقد كنت جباناً . لقد كنت

بعد أن أحدثت كل هذه القوضى والقدارة في موقدك وغرفتك لا يحق لك ان تشكو من وجود الروائح الكريهة .

(يسمع طرق على باب الصالة) .

هدفج : والدتي ، هناك طرق على الباب .

يالمر : ها نحن الآن نستقبل ضيفاً آخر .

جينا : دعني أذهب لأرى من على الباب (تذهب وتفتح

الباب ثم تفرع وترتعد وتراجع) آه . لا . لا .

(فيرله الأب لابسا معطفا من الفراء يخطو خطوة إلى الامام في الغرفة) .

فيرله : معذرة . ولكني أعتقد أن ابني يسكن هنا .

جينا : (وهي تبلع ريقها) نعم .

يالمر : (يتقدم نحو فيرله) أتفضل يا مستر فيرله و . . .

فيرله : أشكرك . انني أريد فقط أن أتحدث إلى ابني .

جريجز : حسنا ، ماذا تريد مني ؟ ها أنذا .

فيرله : أريد أن أتحدث إليك في غرفتك الخاصة .

جريجز : في غرفتي ، وهو كذلك (يهم بالذهاب) .

جينا : بالله . كلا ، بانها في حالة لا تسمح لكما بأن . . .

فيرله : حسنا ، في الممر خارج الغرفة إذن . أريد أن أتحدث إليك على انفراد .

يالمر : يمكنك ان تتحدث هنا يا سيدى . هيا يالمر

إلى حجره الجلوس .

عزمك في ان تقود اكدال - كما ترعم - إلى الطريق
السوى .

بالمـر : نعم مصر تمام الاصرار .

فيرله : اذن كان من الأفضل أن أوفر على نفسى مشقة
صعود السلم . لأننى لا أعتقد أن هناك جدوى الآن
من ان أطلب إليك ان ترجع إلى المنزل .

جريجز : كلا .

فيرله : ولن تأتي إلى الشركة ايضا ، على ما أظن ؟

جريجز : كلا .

فيرله : حسنا - ولكن . بما انى عازم الآن على الزواج ثانية
فان أملاكى سوف تقسم بينى وبينك .

جريجز : (بسرعة) كلا ، اننى لا أريد ذلك .

فيرله : ألا تريد ذلك ؟

جريجز : لا ، إن ضميرى لا يسمح لى .

فيرله : (بعد برهة) هل ستذهب للمصانع ثانية ؟

جريجز : كلا . اننى أعتبر نفسى مفصولا من خدمتك .

فيرله : ولكن ماذا تنوى أن تفعل ؟

جريجز : سأحقق هدف حياتى فقط لا شىء أكثر من هذا .

فيرله : ولكن بعد ذلك ، على أى شىء تعيش ؟

جريجز : لقد اقتصدت قليلا من المال من مرتبى .

فيرله : ولكن ذلك لن يدوم طويلا .

أحشاك بطريقة بشعة في ذلك الوقت وبعدها بمسدة
طويلة .

فيرله : يبدو أن هذا الخوف قد تلاشى الآن .

جريجز : نعم ، لحسن الحظ . ان الجرائم التى ارتكبت ضد
اكدال العجوز على يدى ويد غيرة لا يمكن
اصلاحها . ولكن يمكننى على الأقل أن أحرر بالمـر
من الأكاذيب والخداع كاد ان يقضى عليه هنا .

فيرله : هل تعتقد أنك بذلك ستؤدى له خدمة ؟

جريجز : اننى واثق من ذلك .

فيرله : أعتقد اذن ، ان اكدال المصور هو ذلك الرجل
الذى سيسرك على هذا المعروف ؟

جريجز : نعم ، هو ذاك الرجل .

فيرله : ايه . سوف نرى .

جريجز : وعلاوة على ذلك : اذا كان على أن أبقى على قيد
الحياة فلا بد أن أجد علاجاً لضميرى العليل .

فيرله : لن يشفى ضميرك أبدا . ان ضميرك معتل منذ
الطفولة . انه وراثة من والدتك ، يا جريجز .
إنه الإرث الوحيد الذى تركته لك .

جريجز : (يبتسم بمرارة مع شىء من الازدراء) ألم تتغلب
بعد على نخبة الأمل التى أصابتك عندما وجدت
أنك أسأت التقدير في أنها ستجلب لك الثراء .

فيرله : دعنا لا نخرج عن الموضوع . ألا زلت مصرا على

رلنج : ولكن يا للعنه ! ألا ترى أن هذا الرجل مخبول !
جينا : ألم أقل لك ؟ ايه ، ماذا تنتظر ؟ لقد كانت مثل هذه
النوبات تتاب أمه من آن لآخر .
يالمر : هذا يعني أنه أكثر حاجة إلى صديق يرعاه اذن . (إلى
جينا) لا تنسى أن تعدى العشاء في الوقت المناسب . .
إلى اللقاء .

(يخرج من الباب الأمامي)

رلنج : انه لمن سوء الحظ ان هذا الشخص لم يقع في أحد
مناجمه في هويدال ليتلقفه طيب الحميم مباشرة .

جينا : يا لله ! لماذا تقول هذا ؟

رلنج : (يتمم ان لى رأى الخاص .

جينا : أعتقد أن فيرله الابن مخبول حقا ؟

رلنج : لا للأسف . انه لا يزيد خبلا عن معظم الناس
ولكنه مريض نفسيا بالتأكيد .

جينا : ما الذى يعاينه اذن ؟

رلنج : حسنا ، سأخبرك يا مسز اكдал . انه يعاني من
مغلاة في الاستقامة .

هدفج : أهذا نوع من المرض ؟

رلنج : نعم ، انه مرض قومى ، ولكنه قلما يصبح حادا .
(ينحنى لجينا) أشكرك على الغذاء (يخرج من باب
الصالة) .

جريجرز : اعتقد انه سيكفينى مدى الحياة .

فيرله : ماذا تعنى بهذا ؟

جريجرز : لن أجيب على أى سؤال آخر .

فيرله : وداعا ، اذن . يا جريجرز .

جريجرز : وداعا .

(يخرج فيرله الأب)

يالمر : (يختلس النظر) هل ذهب ؟

جريجرز : نعم .

(يدخل يالمر ورائنج . تنضم إليهما جينا -

وهدفج من المطبخ) .

رلنج : لقد أنهى هذا حفلة الغذاء .

جريجرز : ارتدى ملابسك يا يالمر . يجب ان تخرج معى
لتمشية طويلة .

يالمر : أجل ، بكل تأكيد . ماذا كان والدك يريد ؟ هل
كان شيئا يتعلق بي ؟

جريجرز : هيا . هناك شيء أو شيئا أريد أن أحدثك عنهما .
سأدخل لأرتدى معطفي (يخرج من باب الصالة)

جينا : لا أحب ، يا لمر ، ان تخرج معه .

رلنج : انها على حق . امكث هنا معنا .

يالمر : (يرتدى قبعته ومعطفه) ماذا ! عندما يريد صديق
قديم أن يفضى إلى بكون فؤاده على انفراد . . .

الفصل الرابع

(استوديو بالمر اكدال . صورة قد أخذت منذ لحظة . الكاميرا مغطاة بقطعة قماش . قاعـدة للكاميرا . كرسيان ومنضدة في وسط الحجرة . الوقت بعد العصر والشمس على وشك المغيب . وبعد ذلك بقليل بدأ الظلام يخيم على الكون . جينا واقفة عند باب الغرفة وفي يدها صندوق صغير ولوح زجاجي مبلل وهي تتحدث مع شخص ما خارج الغرفة) .

جينا : أجل ، لن أخيب ظنك ، عندما أعد بشيء فأنى أفي بوعدى . قبل يوم الاثنين ستكون الدسنة الأولى جاهزة . نهارك سعيد . نهارك سعيد .

(ينزل الشخص الآخر إلى الطابق الأسفل . تقفل جينا الباب وتضع اللوح في الصندوق وتضع هذا في الكاميرا المغطاة . تدخل هدفج من المطبخ) .

هدفج : هل ذهبوا الآن ؟

جينا : (ترتب الغرفة) نعم ، وأحمد الله اني انتهيت منهم أخيرا .

هدفج : أيمكنك أن تخمى لماذا لم يرجع والدى للآن ؟

جينا : أمتأكدة انه غير موجود في الطابق الأرضي مع رلنج

جينا : (تسير باضطراب في الغرفة) آه ، من جريجز فيرله ، لقد كان دائما شخصا غريب الأطوار .

هدفج : (واقفة بجوار المائدة وهي تمعن النظر في والدتها) ان كل هذا يبدو لي غاية في الغرابة .



ياالمـر : ماذا ؟ أوه ، نعم إلى حد ما . لقد أتعبنا المشي الطويل
جربجرز وأنا .

جينا : كان يجب ألا تفعل ذلك ، انك لم تعتد هذا المشي
الطويل .

ياالمـر : هناك أشياء كثيرة في هذه الدنيا يجب على الانسان
أن يعتادها . (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) هل حضر
أحد أثناء وجودي بالخارج ؟

جينا : لم يحضر غير الحبيين .

ياالمـر : ألم يطلب أحد طلبات جديدة ؟

جينا : كلا لم تأت طلبات اليوم .

هدفج : سوف ترى يا أي . سوف تأتي غدا .

ياالمـر : أرجو ذلك . وغدا اني عازم على أن أعمل بكل
مالدي من جهد .

هدفج : غدا . أنسيت أي يوم يكون غد . . ؟

ياالمـر : أوه ، كلا . هذا صحيح . حسنا ، بعد غد اذن . .

اني عازم في المستقبل على أن أفعل كل شيء بنفسي
ولا أريد أن يساعدني أحد في العمل على الإطلاق .

جينا : وما فائدة هذا يا بالمر ؟ ان هذا سوف يشقك . يمكنني .
أن أتولى التصوير بنفسي وحينئذ تنفرغ لاختراعك .

هدفج : وللبطة البرية يا أي وكل هذا الدجاج والأرانب و . .

ياالمـر : لا تتحدثي معي عن هذا السخف . من الغد لن تطأ
قدمي غرفة الطيور هذه .

هدفج : كلا ، ليس هناك . لقد نزلت من السلم الخلفي
للطابق الأرضي لأسأل عنه منذ برهة .

جينا : وها هو عشاؤك ينتظره وقد برد الطعام .

هدفج : تصوري . ان والدي دائما حريص على أن يرجع
إلى المنزل في ميعاد العشاء .

جينا : بدون شك . سوف يأتي حالا .

هدفج : اني أتمنى ذلك . لأن كل شيء يبدو غريبا فجأة .

جينا : (صائحة) ها هو قد حضر (يأتي بالمر من الممر) .

هدفج : (تهرع اليه) أباي ، لقد انتظرتنا طويلا .

جينا : (ترمقه بنظرة عتاب) لقد تأخرت كثيرا في الخارج
يا بالمر .

ياالمـر : (دون ان ينظر إليها) هذا صحيح . لقد تأخرت
(يخلع معطفه . جينا وهدفج يحاولان مساعدته في
ذلك فيعهدهما عنه) .

جينا : أتعشيت مع ماستر جربجرز فيرله ؟

ياالمـر : (يعلق معطفه) كلا .

جينا : (تذهب إلى باب المطبخ) سأحضر لك الطعام هنا ،
اذن .

ياالمـر : كلا ، لا تهتمى بالعشاء . لا أريد أن أكل شيئا
الآن .

هدفج : (تقرب منه) أشعر بتعب يا أي ؟

أشياء أهم منها يجب معالجتها . ولكن يجب ان تخرجي
لترهتك المعتادة يا هدفج . لقد تأخرت الآن وبدأ
الظلام يخيم على الكون - ان الضوء لن يؤدي عينيك
الآن .

هدفج : لا - لن أخرج اليوم - لن أهتم بذلك .

ياالمر : بل يجب ان تخرجي للفسحة . يبدو على عينيك الضعف .
هذه الأيام . ان كل هذه الابخرة هنا تضر بعينيك
والهواء في هذا المنزل غير نقي .

هدفج : حسنا ، حسنا اذن سوف أنزل بسرعة من سلام
المطبخ وأخرج لأتمشي قليلا . أين معطفي وقبعتي ؟
أوه ، انهما في غرفتي . أبي ، عدني بأنك لن تصيب
البطة البرية بأذى وأنا في الخارج .

ياالمر : لن أمسها بأى اذى ، اطمئني (يجذبها نحوه) أنت
وأنا ياهدفج نحن الاثنين . والآن ، هيا ياعزيزتي
(هدفج تحبى والديها وتخرج من المطبخ) .

ياالمر : (يمشى في الغرفة خافض البصر) جينا .

جينا : نعم ؟

ياالمر : ابتداء من الغد فصاعدا - أو ابتداء من بعد غد أريد
أن احتفظ معي بدفاتر حسابات المنزل .

جينا : تريد ان تحتفظ بحسابات المنزل كذلك ؟ الآن ؟

ياالمر : نعم ، أو على أية حال أريد أن أعرف مصدر دخلنا .

جينا : أوه . يعلم الله ، ان هذا لن يستغرق من وقتك طويلا

ياالمر : كنت أتصور انه يستغرق وقتا طويلا . يبدو أن

هدفج : أوه ، ولكن يا أبي لقد وعدتني بأن تقيم احتفالا
صغيرا .

ياالمر : آه . هذا صحيح . حسنا ، بعد غد اذن . هذه البطة
البرية الملعونة - اننى أريد أن أقصف رقبتها .

هدفج : (صائحة) البطة البرية . .

جينا : ياه ! اننى لم أسمع مثل هذا الكلام الفارغ ابدا !

هدفج : (تهزه) أوه ، ولكن يا أبي انها بطى البرية !

ياالمر : ولذلك فاني لن أفعل ، لن يطاوعنى قلبي - لا لن
يطاوعنى - من أجلك يا هدفج . ولكن في قرارة
نفسى أشعر بأنه ينبغي أن أفعل ، ينبغي ألا أحتمل
تحت سقف منزلى مخلوقا كان ملكا لذلك الرجل .

يجينا : بالله . كل هذا لمجرد أن جدى أخذها من هذا التعس
بترسن .

الممر : (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) هناك بعض المطالب
مطالب يضعها المرء نصب عينيه - ماذا أسميها ؟
- محاولة السعى جاهدا نحو الكمال - فلنفرض أننا
سميناها مطالب المثالية ، بعض المطالب التي لا يمكن
ان يتغاضى الانسان عنها دون ان تصاب روحه
بأذى .

هدفج : (تبعه) ولكن فكر في البطة البرية يا أبي ، البطة
المسكينة .

ياالمر : (يقف) اننى أقول لك اننى سأبقيها من أجلك ، لن
أمس شعره واحدة منها كما قلت . سأبقيها لأن هناك

- يا المر : احم !
- جينا : على أى حال لست أنا الذى ساعد والدك على الحصول على هذا العمل ، هذا « النسخ » أنها برتا عندما كانت هناك .
- يا المر : يبدو في صوتك الاضطراب .
- جينا : (تضع الغطاء على المصباح) صوتي ؟
- يا المر : ويداك ترتعشان ايضا - أتكرين ذلك ؟
- جينا : (بخزم) تكلم بصراحة يا المر . ماذا كان يقول لك جريجوز عنى ؟
- يا المر : أصحيح - أيمكن ان يكون صحيحاً - انه كانت هناك بينك وبين المستر فيرله علاقة أثناء وجودك في خدمته ؟
- جينا : هذا غير صحيح . ليس في ذلك الوقت . أوه ، لقد حاول مستر فيرله اغرائي ، فعلا ، واعتقدت زوجته ان هناك علاقة بيني وبينه فأحدثت ضجه وأذاقتني مر العيش حتى اضطرت أن أترك خدمتهم .
- يا المر : ولكن بعد ذلك ؟
- جينا : بعد ذلك رجعت إلى منزلي . ولم تكن أُمى امرأة بسيطة كما كنت تظن يا المر ، وأخذت تحدثني عن هذا وذاك وما أشبه ، وكان مستر فيرله أرملا في في ذلك الوقت .
- يا المر : حسنا ، وبعد ذلك .

- المال الذى أعطيه لك يكفينا لمدة طويلة جدا .
(يقف وينظر اليها) كيف يحدث هذا ؟
- جينا : لأن هدفج وأنا لانتاج الا القليل جدا .
- يا المر : هل صحيح أن والدى يتناول أجرا كبيرا على النسخ الذى يقوم به لمستر فيرله ؟
- جينا : لأدرى اذا كان أجرا كبيرا - فأنا لأعرف قيمة ذلك النوع من العمل .
- يا المر : حسنا ، كم يتقاضى بالتقريب هيا ؟ أخبريني .
- جينا : ان هذا يختلف من آن لآخر . ولكن مايتقاضاه يغطى بالتقريب مصاريفه في المنزل مع مبلغ قليل فوق هذا لمصروفه الخاص .
- يا المر : مقدار مايكلفنا به من مصاريف . لم تخبريني عن هذا من قبل .
- جينا : كلا ، لم أستطع أن أقول لك ، لقد كنت سعيدا في اعتقادك بأن كل شئ ، يأخذه هو من مالك .
- يا المر : في حين أنه في الحقيقة من مال المستر فيرله .
- جينا : أوه ، ان مستر فيرله رجل متيسر الحال .
- يا المر : أشعل المصباح لى من فضلك .
- جينا : (تشعله) وفوق ذلك فلا يمكن الجزم بالقول انه هو المستر فيرله ، قد يكون جروبيرج .
- يا المر : لماذا تفحمين جروبيرج لتخرجى عن الموضوع ؟
- جينا : حسنا ، لأدرى . لقد ظننت فقط . . .

نسجته حولي كالعنكبوت ؟ أجيبيني ؟ ألم تشعرى
حقا بالآلام الأسف والندم . ؟

جيناً : أوه ، يا عزيزى يا لمر ، لقد كان لدى ما فيه الكفاية
ليشغلنى - إدارة شئون المنزل . وكل المهام اليومية -
دون أن . . .

يا لمر : ولهذا فأنت لا تفكرين أبداً في حياتك الماضية ؟

جيناً : كلا ، يعلم الله انى قد أوشكت أن أنسى هذه
المسألة القدرية .

يا لمر : آه ، من هذه الاستكائة وبلادة الشعور . ان هذا
يثير في نفسى على الدوام شعورا بالتقزز . وأكثر
من هذا ، أنك حتى لا تشعرين بالأسف .

جيناً : ولكن أخبرني يا لمر ، ماذا كان يكون مصيرك
لو لم تتزوج بواحدة مثلى ؟

يا لمر : مثلك ؟

جيناً : نعم ، لأني دائماً أكثر منك واقعية واهتماماً بالأمر
العنلية . قد يكون ذلك راجعاً بالطبع إلى انى أكبرك
بعض السن .

يا لمر : ماذا كان يمكن أن يكون مصيرى ؟

جيناً : نعم لأنك كنت قد بدأت تسبدو غريب الأطوار
عندما قابلتك أول مرة . أنت لا تنكر ذلك بالتأكيد .

يا لمر : أهذا ما تسميه أطواراً غريبة ؟ آه ، انك لا تفهمين
معنى ان يكون الانسان فريسة للحزن واليأس ،
خاصة اذا كان رجلاً حاد المزاج طموحاً مثلى .

جيناً : نعم . من المستحسن ان تعرف ، لم يرجع الا بعد
ان نال بغيته .

يا لمر : (يقبض على كلتا يديه في اضطراب) وها هي والدة
طفلى ! كيف تخفين عنى شيئاً كهذا ؟

جيناً : لقد كان خطأ منى بالفعل . واعتقد انه كان يجب
على أن أخبرك منذ مدة طويلة .

يا لمر : كان يجب أن تخبرينى في الحال حتى أعرف أى نوع
من النساء أنت .

جيناً : ولو انى فعلت هذا أكنت تزوجتنى ؟

يا لمر : ماذا تظنين أنت ؟

جيناً : نعم - وهذا هو السبب الذى منعى من أن أقول
لك شيئاً عن الموضوع في ذلك الوقت . أنت تعرف
كم أحببتك . كيف تتصور أننى كنت أجازف
بجائى كلها . ؟

يا لمر : (يسير في اضطراب) وهذه هي أم ابنتى هدفج .
ان أعرف ان كل شىء أراه امامى (يضرب الكرسي
بقدمه) - كل بيتى - أنا - مدين به لعشيق سابق .
آه من ذلك الماكر العجوز الفاسق !

جيناً : هل تأسف على الأربعة عشر عاماً ، أو خمسة عشر
عاماً التى عشناها سوياً ؟

يا لمر : (يقف أمامها) أخبرينى - ألم تشعرى في كل يوم ،
بل في كل لحظة - بالأسف لهذا الخداع الذى

يا المر : هذا لا يهم على أية حال . . انتهى كل شيء الآن ؟
انتهى كل شيء .

جريجز : (يفتح جريجز باب الصلاة بحرص وينظر في الغرفة ،
هل تسمحان لي بالدخول ؟)

يا المر : تفضل ، أدخل .

جريجز : (يتقدم ووجهه يشع بالبشر ويمد يديه اليهما) والآن
يا أصدقائي الاعزاء (يجول ببصره من جينا الى المر
ثم يهمس في أذن المر) هل انتهيت من الموضوع ؟

يا المر : (في صوت مرتفع) نعم ، انتهيت .

جريجز : أحقا ؟

جريجز : لقد مررت بأسمى لحظة في حياتي .

جريجز : ولكنها أسمى لحظة ، كما اعتقد .

يا المر : على أية حال لقد نفضنا أيدينا من الموضوع في الوقت
الحاضر .

جينا : غفر الله لك يا ماستر فيرله ؟

جريجز : (في دهشة كبيرة) ولكني لأفهم هذا .

يا المر : ما الذي لاتفهمه ؟

جريجز : يجب أن تصلا عن طريق هذه المحنة الى تفاهم جوهرى
تفاهم سيكون أساس حياة جديدة تسودها الصراحة
والبعد عن الخداع . . .

يا المر : نعم ، اني أعرف وأدرك هذا ، يا جريجز .

جينا : قد يكون الأمر كذلك ، على العموم أنا لا أشكو ،
لأنك كنت زوجا طيبا بحق ، بمجرد أن أصبح
لك بيت ، والآن وقد بدأنا نشعر أن البيت مريح
ولطيف كنا نظن هدفج وأنا أننا قد نستطيع أن
نصرف بعض النقود على طعامنا وملبسنا .

يا المر : اني أعيش في مستنقع من الخداع ، حقا .

جينا : لو أن هذا الانسان البغيض لم يقحم نفسه في هذا
المنزل ؟

يا المر : لقد كنت أعتقد أن منزلنا منزل سعيد . لقد كان
هذا خداعا . من أين لي الآن بالدافع لأحقق
اختراعى ؟ قد يموت معي وحينئذ يكون ماضيك
يا جينا هو الذى قضى عليه .

جينا : (على وشك البكاء) أوه ، يا المر لا يجب ان تتكلم
هكذا . اننى لم أفكر في أى انسان سواك طوال
فترة زواجنا .

يا المر : اننى أسألك ، أين حلم رب البيت الذى يكذب لكسب
القوت ؟ عندما كنت أستلقى على الارىكة أفكر
في الاختراع كنت أدرك تماما بأنه قد يستفد كل
قواى . كنت أدرك تمام الادراك بأن اليوم الذى
أحصل فيه على تسجيل الاختراع - هذا اليوم
سيكون يوم خلاصى . وكان حلمى هو ان تحتل
مكانك كأرملة المخترع الراحل الثرية .

جينا : (تجفف دموعها) يجب ألا تتكلم هكذا يا المر ،
اني ارجو من الله ألا أعيش لأكون أرملة .

- جريجز : لقد توقعت بأنه عندما أدخل من هذا الباب سوف أرى نور هذا التحول على وجهيكما ، نورا يبهر البصر . ومع ذلك لأرى هنا سوى هذا الحزن وهذه الكتابة . . .
- جينا : (تزيح غطاء المصباح) . . . لقد فهمت .
- جريجز : انك لا تريد أن تفهميني يا مسز اكداس . حسنا . حسنا ، لعلك تحتاجين إلى بعض الوقت . ونكنك أنت يا لمر - أنت ؟ لا بد أن هذا التنوير قد أكسبك فهما سيدفعك الى أشياء أسمى وأرفع الآن وقد مرت الازمة .
- يالمر : آه ، بالطبع . انه فعل هذا ، او بعبارة أدق إنه فعل هذا على نحو ما .
- جريجز : لأنه بكل تأكيد ليست هناك تجربة في الحياة تعادل السعادة التي تغمرنا حين نسامح شخصا وقع في الخطيئة فترفعه بحبنا ليتمن إلى جانبنا .
- يالمر : هل تعتقد أن المرء يشفى بهذه السهولة من الجرعة المريرة التي قد تجرعتها عن آخرها للتو ؟
- جريجز : لا يمكن للرجل العادي ، ربما . ولكن لرجل مثلك . . .
- يالمر : أوه ، انني اعرف ذلك . انني أعرف . ولكن يجب الاتدفعنى الى هذا يا جريجز . اذ أن هذا يتطلب بعض الوقت . كما تدرك .
- جريجز : ان بك كثيرا من البطة البرية يا لمر . (كان رلنج قد حضر من باب الصلاة)
- رلنج : ماذا يارفاق ، أتحدثون ثانية عن البطة البرية ؟
- يالمر : نعم فريسة مسر فيرلة المهیضة الجناح .
- رلنج : مسر فيرله ؟ أتحدثون عنه اذن ؟
- يالمر : عنه وعن باقي أفراد عائلتنا .
- رلنج : (في صوت منخفض لجريجز) أيها المغفل فلتذهب إلى الجحيم .
- يالمر : ماذا تقصون ؟
- رلنج : كنت أعبر عن رغبة صادقة في أن يرحل هـذا الطيب الدجال من هنا ويعود إلى منزله ، لأنه إذا مكث هنا فإنه قادر على أن يحطمكما أنتما الأثنين معا .
- جريجز : هذان الاثنان ، يا دكتور رلنج ، لا تخش عليهما ، ولن أتكلم عن يالمر . فنحن نعرفه . أما عن زوجته فلا بد ان يكون في قرارة نفسها منابع من الامانة والاخلاص .
- جينا : (على وشك البكاء) اذت كان ينبغي ان تتركني وشأني كما كنت .
- رلنج : (لجريجز) أمن الوقاحة أن أسأل بالضبط ماذا تحاول أن تفعله في هذا المنزل ؟
- جريجز : أود أن أضع أسس الزواج السليم .
- رلنج : الا تعتقد أن زواجهما موفق كما هو الآن .
- جريجز : ربما يكون زواجا موفقا كغيره ، مع الأسف . ولكنه لم يكن على الاطلاق زواجا سليما حتى الآن .

- جريجز : لقد توقعت بأنه عندما أدخل من هذا الباب سوف أرى نور هذا التحول على وجهيكما ، نورا يبهر البصر . ومع ذلك لأرى هنا سوى هذا الحزن وهذه الكتابة . . .
- جينا : (تزيح غطاء المصباح) . . . لقد فهمت .
- جريجز : انك لا تريد أن تفهميني يا مسز اكداس . حسنا . حسنا ، لعلك تحتاجين إلى بعض الوقت . ونكنك أنت يا لمر - أنت ؟ لا بد أن هذا التنوير قد أكسبك فهما سيدفعك الى أشياء أسمى وأرفع الآن وقد مرت الازمة .
- يالمر : آه ، بالطبع . انه فعل هذا ، او بعبارة أدق إنه فعل هذا على نحو ما .
- جريجز : لأنه بكل تأكيد ليست هناك تجربة في الحياة تعادل السعادة التي تغمرنا حين نسامح شخصا وقع في الخطيئة فترفعه بحبنا ليتمن إلى جانبنا .
- يالمر : هل تعتقد أن المرء يشفى بهذه السهولة من الجرعة المريرة التي قد تجرعتها عن آخرها للتو ؟
- جريجز : لا يمكن للرجل العادي ، ربما . ولكن لرجل مثلك . . .
- يالمر : أوه ، انني اعرف ذلك . انني أعرف . ولكن يجب الاتدفعنى الى هذا يا جريجز . اذ أن هذا يتطلب بعض الوقت . كما تدرك .
- جريجز : ان بك كثيرا من البطة البرية يا لمر . (كان رلنج قد حضر من باب الصلاة)

يا المر : انك لم تؤمن قط بالمثل العليا : يا رلنج .

رلنج : لا تتحدث عن هذا السخف - يا بنى . لو سمح لي مستر فيرله بالسؤال : كم عدد الزيجات السليمة التي شاهدتها في حياتك ؟ كم . على وجه التقريب ؟
جريجورز : أعتقد أنى لم أر زواجا سليما واحدا .

رلنج : ولا أنا كذلك .
جريجورز : ولكنى رأيت حالات كثيرة . كثيرة جدا . من الزواج الخاطيء . ولقد كانت عندي الفرصة لأرى عن كثب مدى الضرر الذى يمكن ان يحدثه مثل هذا الزواج الذى يحط من معنويات الطرفين .

يا المر : ان كل الأسس الاخلاقية لحياة الانسان قد تنهار ، وهذا شيء رهيب .

رلنج : بالطبع . انى لم أتزوج حتى الآن ، ولذلك لن استطيع أن أعطي حكما . ولكن ما أعرفه تمام المعرفة هو أن الأطفال - مثل الوالدين - جزء من الزواج ايضا . ولذلك يجب ان تبعدا الطلقات عن الموضوع وتركاها لشأنها .

يا المر : آه هدفج ! ابنتى الصغيرة المسكينة !

رلنج : نعم ، أرجو أن تبعداها عن الموضوع . أنتما الاثنان من البالغين ولكما مطلق الحرية في تدمير ماشئتما من حياتكما الخاصة متى حلا لكما ذلك . ولكنى أحذركما ، كونا حريصين مع هدفج ، والا سينتهى الأمر بأن تسببا لها ضررا بليغا .

يا المر : ضرر ؟

رلنج : نعم قد ينتهى الامر بأن تسبب لنفسها ضررا بليغا . وربما لغيرها ايضا .

جينى : كيف تعرف هذا يا مستر رلنج ؟

يا المر : ليس هناك خطر مباشر على عينيها ، انناك خطر ؟

رلنج : ما قوله لاعلاقة له بعينيها . . ولكن هدفج في مرحلة خطيرة من عسرها وقد نستولى على ذهنها أية فكرة ما . .

جينى : فعلا . هذا صحيح - لقد بدأت ألاحظ ذلك .

لقد بدأت بالفعل تعبت بالنار في المطبخ وتسمى هذا لعبا في بيت تشتعل فيه النيران ؟ انى كثيرا ما أخشى أن تشتعل النار في البيت .

رلنج : داكم برهان لما أقول .

جريجورز : (اى رلنج) وكيف تعلق مثل مثل هذا السلوك .

رلنج : (بهدوء) علامات المراهقة . يا بنى !

يا المر : طالما أنا حى . طالما أنا على ظهر البسيطة فان هدفج . . (هناك طرق عال على الباب) .

جينى : اسمح يا يا المر هناك شخص بالباب (منادية) ادخل

مسر سوربى : أسعدتم مساء .

(تدخل مسر سوربى . وهى ترتدى معظما)

جينى : (تتقدم نحوها) أنت . أنت . أنت يا بنى ؟

مسر سوربى : نعم أنا . ولكن ربما حضرت في وقت غير مناسب .

مسز سوربي : نعم هذا ما عزمتم عليه . ولقد حصل مسر فيرله على تصريح خاص وستتزوج في هدوء هناك في المصانع .

جريجز : في هذه الحالة لا يسعني الا أن أتمنى لك السعادة كما يفعل الابن البار لزوجة أبيه .

مسز سوربي : أشكرك إذا كنت تعني ما تقول . اني أتمنى بحق أن يجلب هذا الزواج السعادة لمسر فيرله ولى .

رلنج : أوه . أنا واثق من هذا . مسر فيرله لا يسكر على حد معرفتي - ولا أعتقد انه اعتاد ضرب زوجاته أيضا . كما كان يفعل المأسوف عليه الطبيب البيطري .

مسز سوربي : أوه . دع مسر سوربي يرقد في قبره في سلام من فضلك . لقد كانت له حسناته أيضا .

رلنج : ولكن لمسر فيرله . كما تفهم . حسنات أفضل .

مسز سوربي : على أية حال . إنه لم يبدد أحسن ما عنده . والرجل الذي يفعل هذا يجب أن يتحمل نتيجة افعاله .

رلنج : سأخرج الليلة مع دولتك .

مسز سوربي : لا تفعل ذلك يا مسر رلنج . أرجوك . لا تفعل ذلك من أجل تحاضري .

رلنج : وماذا تقترحين غير هذا (إلى بالمر) أتخبر أن تنضم إلينا ؟

جيننا : كلا . شكرا . بالمر لا يخرج للشراب واللهو .

بالمر : (بصوت منخفض وبغضب) أوه . اسكتي .

بالمر : كلا على الاطلاق . إن أي رسول من ذلك المنزل وأتما . . .

مسز سوربي : (إلى جينا) في الحقيقة لقد تمنيت أن أجدك بمفردك في البيت في هذا الوقت من المساء . ولذلك فقد أرسلت من المنزل لاتحدث اليك بعض الوقت ولاودعك

جيننا : أحقا ؟ أنت راحلة ، اذن ؟

مسز سوربي : نعم . غدا في الصباح الباكر - إلى هويدال . لقد ذهب مسر فيرله إلى هناك اليوم بعد الظهر - (تنظر عرضا إلى جريجز) لقد طلب مني أن أبلغك سلامة .

جيننا : ياه . تصور !

بالمر : اذن فقد رحل مسر فيرله ؟ والآن ستبعينه ؟

مسز سوربي : نعم . مارأيك في هذا يا مسر فيرله ؟

بالمر : أنصحك بأن تكوني حريصة .

جريجز : يحسن ان أشرح الموقف . ان والدي سيتزوج مسز سوربي . . .

بالمر : سيتزوجها ؟

جيننا : أوه برتا ؟ أحقا سيتزوجك أخيرا ؟

رلنج : (في صوته بعض الارتعاش) ليس هذا صحيحاً بالتأكيد ؟ .

مسز سوربي : نعم يا عزيزي مسر رلنج . انه صحيح تماما .

رلنج : أتزوجين ثانية ؟

جيناً : أوه ان النساء يختلفن بعضهن عن بعض . ولا يمكننا أن نكون جميعاً مثل برتا .

مسز سوربي : اننى أعتقد . بحق ، يا جينا ، ان ما فعلته هو عين الصواب . ولم يخف عنى مستر فيرله هو الآخر أى شىء فى حياته الماضية . ولعل هذا هو الشىء الاساسى الذى جمع بيننا . والآن يمكنه ان يجلس ويتحدث إلى بصراحة كالطفل . كما لم يفعل مع أحد من قبل .
تصورى رجلاً فى مثل صحته وقوته أمضى كل شبابه وأحسن سنى حياته لا يسمع الا المواعظ التى كثيرا ما كانت تدور ، على قدر علمى ، حول خطايا وهميه .

جيناً : نعم ، هذا صحيح بالفعل .

جريجرز : إذا كتتما ستبدآن الحديث عن هذا الموضوع فيحسن ان أذهب .

مسز سوربي : لا تشغل بالك . لقد قلت كل ما أريده . ولكنى أريدك أن تفهم انه من جانبي لم أكذب عليه ، ولم أخف عنه شيئاً . وقد تظن اننى فعلت ما هو فى مصلحتى . ولكن على أى حال ، لا أظن أن ما أخذه أكثر مما أعطيه .

ولن أخذه بأى حال من الأحوال . اننى أنا التى سوف تهتم به وترعاه أكثر من أى إنسان آخر خاصة وانه بعد قليل سيصبح عاجزاً .

يالمر : هو ؟ يصبح عاجزاً ؟

جريجرز : (إلى مسز سوربي) أوه أفضل ألا نتحدث عن هذا ،

رلنج : وداعاً يا مسز - فيرله . (يخرج من باب الصالة) .

جريجرز : (إلى مسز سوربي) يبدو أنك ودكتور رلنج تعرفان بعضكما تمام المعرفة .

مسز سوربي : نعم ، يعرف أحدنا الآخر منذ سنين طويلة . وفى وقت ما بدا وكأن هذه الصداقة ستنتهى إلى علاقة أكثر دواماً .

جريجرز : اعتقد أنه من حسن حظك انهما لم تفعل .

مسز سوربي : أنا معك فى هذا . ولكنى دائماً حريصة على ألا أتصرف دون روية . على المرأة ألا تضيع نفسها على أى حال ، أليس كذلك ؟

جريجرز : ألا تخشين أننى قد أخبر والدى عن هذه الصداقة القديمة ؟

مسز سوربي : كن واثقاً أنى أخبرته بنفسى .

جريجرز : أحقاً ؟

مسز سوربي : ان والدك يعرف كل صغيرة يمكن أن يقولها الناس عنى بصدق . لقد أخبرته بكل شىء من هذا القبيل . وكان هذا أول ما فعلته عندما أظهر رغبته فى الزواج .

جريجرز : اذن لقد كنت معه أكثر صراحة من كثيرين غيرك من الناس .

مسز سوربي : لقد كنت دائماً صريحة ، انما خير طريقة لنا نحن النساء .

يالمر : ما رأيك فى هذا يا جينا . ؟

أسدد دين الشرف هذا - (يضحك) - دين الشرف ! ولكن كفى ذلك . سوف أسدد كل المبلغ حتى آخر بنس بالاضافة إلى ربح خمسة في المائة .

جيننا : ولكن يا عزيزي يا المر : ليس لدينا أي نقود لتفعل هذا ، والله يعلم ذلك .

يا المر : أتسمحين بأن تخبري خطيبك بأنني أعمل دون ككل لاتمام اختراعي ، أتسمحين بأخباره بأن الرغبة في أن أتخلص من عبء هذا الدين الاليم هي التي تدفعني إلى تحمل هذا العمل الشاق المصني وأن هذا هو السبب الذي من أجله أصبحت مخترعا كل ما أحصل عليه سوف يستخدم في آن أخلص نفسي من هذا الدين الذي أنا مدين به لزوجك المقبل والذي سببه ما أغدقه علينا من مال .

مسز سوربي : ماذا يجري في هذا البيت !

يا المر : دعك من هذا .

مسز سوربي : ايه ، وداعا اذن . كان هناك شيء آخر أريد أن اتحدث عنه إليك يا جينا . ولكن لا بد ان ترجيء هذا إلى وقت آخر . وداعا .

(يا المر وجريجزز ينحنيان بهدوء . تودع جينا مسز سوربي حتى الباب) .

يا المر : لا تتعدى عتبة الباب . يا جينا .

(تذهب مسز سوربي وتقفل جينا الباب وراءها) .

مسز سوربي : لا فائدة من اخفاء هذا ، مهما أراد هو ذلك . انه سائر في طريق العمسى .

يا المر : (بدهشة وفزع) يصير أعمى ؟ هذا غريب . انه أيضا سيصير أعمى : هل هذا صحيح ؟

جيننا : كثير من الناس يحدث لهم هذا ؟

مسز سوربي : لا يمكنك ان تتصورى معنى هذا لرجل مثله . ايه حسنا ، سوف أحاول أن أضع عيني في خدمته ، ولكن لا يجب أن أمكث أكثر من هذا . إنني مشغولة جدا هذه الأيام . أوه . هناك شيء أريد أن أقوله لك يا مستر اكдал . وهو أنه إذا أردت أي خدمة من مستر فيرله فما عليك إلا أن تذكرها بخروبيرج .

جربجرز : أظن ان هذا عرض سيرفضه يا المر اكдал ، بكل تأكيد .

مسز سوربي : أوه ؟ في الماضي لم ألاحظ انه . . .

جيننا : فعلا ، يا برتا ، يا المر ليس في حاجة إلى ان يأخذ أي شيء من مستر فيرله بعد الآن .

يا المر : (ببطء وتؤدة) أتسمحين بتبليغ تحياتي لزوجك المقبل وتخبرينه بأنني سأذهب إلى مستر جروبيرج في أقرب فرصة ممكنة .

جربجرز : ماذا ؟ هل حقا ستفعل ذلك ؟

يا المر : أكرر ، سأذهب إلى مستر جروبيرج . وأطلب منه بيانا بالمبلغ الذي أنا مدين به لرئيسه . سوف

يا المر : حسنًا ، اذن - إنه يغضبني أن أعرف أن الشخص الذي يعد زواجه زوجا سليما هو أبوك وليس أنا.

جريجز : ماذا تقول ؟

يا المر : نعم ، هذه هي الحقيقة . ان والدك ومسر سوربي مقدمان على زواج اساسه الثقة التامة ، مبنى على صراحة مطلقة من الجانبين ، فهما لا يخفيان شيئا عن بعضهما وليس هناك أى خداع وراء كل هذا . لقد اعترفا بخطاياهما ، إذا صح هذا التعبير ، وتوصلا إلى غفران متبادل .

جريجز : حسنًا ، ولكن ما يهمنى في هذا ؟

يا المر : هذا كل ما في الأمر بالفعل ، وأنت نفسك قلت بأنه لا يمكن وضع أساس لزواج سليم إلا بالتغلب على كل هذه الصعاب .

جريجز : ولكن هذه مسألة تختلف اختلافا كبيرا يا بالمر ، اني واثق أنك لا تريد ان تقارن نفسك وزوجتك بهذين الاثنين - اعتقد أنك تفهم ما أعنى .

يا المر : ولكنى لا أستطيع أن أبعد عن ذهني التفكير بأن في هذا الأمر ما يخرج ويغضب إحساسى بالعدالة ، ويبدو لي تماما كما لو أن العدالة ايا كانت في تنظيم هذا العالم لا وجود لها .

جينسا : بالله يا بالمر . لا يجب أن تقول مثل هذه الأشياء .

جريجز : نعم . دعنا لا نتكلم عن هذه المسألة .

يا المر : ها نحن الآن يا جريجز . الآن قد أرحت نفسي من عبء الكلام عن هذا الدين .

جريجز : سوف نتخلص منه قريبا ، على أى حال .

يا المر : أظن ان تصرفي هذا كان تصرفا صائبا .

جريجز : أنت الرجل الذى لم يحب ظنى فيه .

يا المر : لا بد أن يجيء الوقت الذى فيه يجد المرء أنه ، من المستحيل التغاضى عن مطالب المثالية ، وبما أنى عائل

أسرة فإننى أئن دوماً تحت ضغط هذه المطالب .

صدقنى يا جريجز انه ليس من السهل على رجل بدون موارد خاصة أن يسدد ديننا قد غطاه غبار النسيان ،

ولكن لا مفر من ذلك ، ولا بد من عمل الواجب .

جريجز : (يضع يده على كفيه) عزيزى بالمر : أأستمرورا لحضورى ؟

يا المر : فعلا .

جريجز : أأست مغتبطا الآن لأنك عرفت نفسك على حقيقتها ؟

يا المر : (بشىء من القلق) بالطبع أنا سعيد بهذا ، ولكن هناك شيئا واحدا يؤرق إحساسى بالعدالة .

جريجز : وما هو ؟

يا المر : انه موضوع - لا أدري إذا كان ينبغى ان أتكلم بصراحة عن والدك .

جريجز : تكلم بحرية فهذا لا يضايقنى اطلاقا .

(سكون . تنظر هدفج بنجمل إلى واحد ثم إلى الآخر كما لو أنها تريد ان تقرأ افكارهم وتذكرك الجسو المحيط بهم) .

هدفج : (تقدم إلى بالمر مداعبة) أي ؟

بالمر : حسنا . ماذا تريدان يا هدفج ؟

هدفج : مسز سوربي قد أحضرت شيئا لي .

بالمر : (يقف) لك ؟

هدفج : شيئا للعقد .

جيننا : ان برتا دائما تحضر لك شيئا بسيطا كل عيد ميلاد

بالمر : ما هو هذا الشيء ؟

هدفج : لا . لا داعي أن تعرفه الآن لأنه أول شيء ستعطيه

إلى والدتي عندما استيقظ غدا .

بالمر : أوه ، هذه مؤامرة لابعادي عن كل شيء .

هدفج : (تسرع إليه) طبعا يمكنك ان تراه . انه خطاب

كبير (تخرج الخطاب من جيبها) .

بالمر : وخطاب أيضا ؟

هدفج : نعم انه خطاب فقط ، الهدية ستأتي بعد ذلك ، كما

أظن . ولكن تصور : خطاب . لم يصلني أي خطاب

قبل الآن . هناك كلمة «آنسة» مكتوبة على الظرف

(تقرأ) «الآنسة هدفج اكدال» تصور انه أنا .

بالمر : دعيني أرى هذا الخطاب .

هدفج : (تعطيه الخطاب) ها هو الخطاب .

بالمر : ولكن من ناحية أخرى يبدو لي أن أصبح القدر يعمل على إعادة التوازن . انه سيفقد بصره .

جيننا : قد يكون هذا غير مؤكد .

بالمر : أهنك شك في هذا ؟ ينبغي ألا تشك على أية

حال لأنه في هذه الحقيقة تتبين عدالة الجزاء . ففي

حياته قد أعمى صديقا مخلصا يثق فيه .

جريجوز : من سوء الحظ أنه أعمى الكثيرين .

بالمر : والآن أقبل القدر الخفي الذي لا يرحم ليطلب عينيه

بذاتها .

جيننا : كيف تقول مثل هذه الأشياء الفظيعة ؟ انها تملؤني

بالذعر .

بالمر : من الخير للانسان أن يواجه الجانب المعتم للحياة

من حين لآخر .

(تدخل هدفج من باب الصالون وهي لابسة فبعتها

ومعطفها مسرورة وهي تلهث) .

جيننا : أرجعت حالا ؟

هدفج : نعم ، لم أرد أن أمشي أكثر من هذا ، ولقد كان

من حسن الحظ ، لأني قابلت شخصا على الباب .

بالمر : أظن أنها صديقتنا مسز سوربي .

هدفج : نعم .

بالمر : (يسير باضطراب في الغرفة) أتمنى ان تكون هذه

آخر مرة ترينها فيها .

- يا المر : (بصوت غير مسموع وهو يقبض على يديه)
العينان . العينان . ثم ذلك الخطاب !
- هدفج : (تقطع قراءتها) هي حجة نعم . ولكن يبدو ان
جدى هو الذى سيحصل عليها .
- يا المر : (يأخذ منها الخطاب) جينا . أتفهمين هذا ؟
- جينا : انى لأعرف شيئا عن الموضوع . أخبرني ماهو .
- يا المر : يقول مستر فيرله الأب لهدفج بأنه لاداعى لأن يتعب
جدها ففسه بعد الآن في النسخ لأنه من الآن فصاعدا
سيكون له الحق في أخذ خمسة جنيهات كل شهر
من مكتبه .
- جينا : أحقا هذا ؟
- هدفج : خمسة جنيهات ياوالدتي . لقد قرأت ذلك .
- جينا : كم هذا جميل بالنسبة لجدى !
- يا المر : خمسة جنيهات طالما هو في حاجة اليها . هذا معناه
بالطبع ، طوال حياته .
- جينا : حسنا . ان هذا الرجل العجوز المسكين قد ضمن
تكاليف عيشه . على الاقل .
- يا المر : ثم يأتي شيء آخر . لم تقرني هذا ياهدفج ، وبعد
ذلك تنتقل ملكة الحجة اليك .
- هدفج : الى ! كلها !
- يا المر : لقد ضمن لك نفس المبلغ طول حياتك ، هكذا
يقول ، هل سمعت هذا يا جينا ؟
- جينا : نعم سمعت .

- يا المر : هذا خط مستر فيرلسه نفسه .
- جينا : أمتأكد أنت من هذا يا المر ؟
- يا المر : افحصى هذا بنفسك .
- جينا : أوه ، وكيف لى أن أعرف ؟
- يا المر : هدفج ، أيمكن ان افتح الخطاب وأقرأه ؟
- هدفج : نعم ، بالطبع : إذا أردت .
- جينا : كلا . ليس الليلة يا المر ، دعه للغد .
- هدفج : (برقة) أوه ، ألا تدعيه يقرؤه . من المؤكد انه
خطاب لطيف . عندئذ سيسر والدى ويشملنا السرور
من جديد .
- يا المر : هل أفتحه اذن ؟
- هدفج : نعم بكل سرور ياأبي . سوف يكون هذا مبعث
سرور لنا أن نعرف مابه .
- يا المر : طيب (يفتح الخطاب ويخرج ورقة يقرأها بسرعة
وتبدو عليه الحيرة) والآن مامعنى كل هذا ؟
- جينا : لماذا ؟ ماذا يقول ؟
- هدفج : نعم ، ياأبي ، أخبرنا .
- يا المر : اسكتي . (يقرأه ثانية . يشحب لونه ثم يتمالك نفسه)
انها حجة .
- هدفج : حقا ؟ ماذا أحصل بمقتضاها .
- يا المر : اقرئيها بنفسك (هدفج تقرب وتقرأ حظة بجوار
النصباح)

يا المر : (يمزق الورقة قطعتين ببطء ويضعهما على المنضدة)
هذا هو ردى عليه .

جربجرز : هذا ما كنت أنتظر .

يا المر : (يقرب من جينا وهي واقفة بجوار الموقد ويقول
بهدهوء) . والآن نريد الحقيقة . اذا كانت العلاقة
بينك وبينه قد انقطعت عندما أصبحت « مغرمة بي »
كما تقولين . فلماذا اذن مهد لزواجنا ؟

جينا : اعتقد أنه ظن بهذا أنه يضمن دخول منزلنا .

يا المر : هذا السبب فقط ؟ ألم يكن يخشى احتمالا ما ؟

جينا : اننى لأفهم ماذا تقصد ؟

يا المر : أريد ان أعرف اذا كانت طفلتك لها الحق في ان
تعيش في منزلى .

جينا : (تمالك نفسها وعيناها تشعان غضبا) وأنت تسأل
عن هذا ؟ .

يا المر : يجب ان تجيبى عن هذا السؤال . هل هدفج تنتمى
الىّ أو ... ماذا تقولين ؟

جينا : (تنظر اليه بتحد وبيروود) لأدرى .

يا المر : (بصوت مرتعش) لاتدرى ؟

جينا : كيف أعرف أنا هذا ؟ أنا -- لا أستطيع الجزم ...

يا المر : (يتعد عنها بهدهوء) اذن ليس لى اى شأن بهذا المنزل

جينا : فكر جيدا فيما أنت فاعل يا المر .

يا المر : (يلبس معطفه) لا يوجد هنا أى شىء يفكر فيه
رجل مثلى .

هدفج : تصور ! أنا أحصل على كل هذه النقود (تهز والمدها
وهى فرحة) أبى ! أبى . أأنت مسرورا ؟

يا المر : (يتعد عنها) مسرور . (يسير في الغرفة في
اضطراب ظاهر) آه . ياله من مستقبل ! ياله من
صورة تتكشف امام عيني ! اذن لى هدفج لى
يتكفل بها بهذا السخاء . . . انها هدفج !

جينا : بالطبع لأنه عيد ميلادها .

هدفج : على أى حال ، سوف تأخذنا يا أبى . انت تعرف
اننى سوف أعطيك وبالذاتى كل النقود بالطبع .

يا المر : لو الدتك . نعم . بالطبع .

جربجرز : يا المر . انه فيح ينصبه لك .

يا المر : أتعتقد أنه فيح آخر .

جربجرز : عندما حضر هنا في الصباح قال لى « ان يا المر اكدال
ليس هو الرجل الذى تتصوره »

يا المر : ليس الرجل ...

جربجرز : وأضاف قائلا « سوف ترى ذلك بنفسك » .

يا المر : سوف ترى اذا كنت سأتبع نفسى مقابل مان يعطيه لى

هدفج : ولكن يا أمه . ما معنى كل هذا ؟

جينا : ادخلى واخلى معطفك .

(تخرج هدفج من باب المطبخ وهي على وشك البكاء)

جربجرز : نعم يا المر . الآن سوف ترى من منا المصيب هو أم أنا

جرجرز : بالعكس هناك أشياء كثيرة يجب التفكير فيها . أنتم الثلاثة يجب أن تظلوا معا حتى تناولوا الغفران الذي ينبع من التضحية بالذات .

يالمر : أنا لا أريد نيل الغفران . لا . لا . أيسن قبعتي ؟ (يأخذ قبعته) أن بيتي قد هوى حوى كالحطام (ينمجر بالبكاء) جرجرز ! ليس لدى طفلة الآن .

هدفج : (وكانت قد فتحت باب المطبخ (ماذا تقول ؟) (تقرب منه) أبي ! أبي !

جينا : والآن ماذا سيحدث ؟

يالمر : لا تقربي مني يا هدفج ! اذهبي ! اذهبي عني ! انني لا أحتمل النظر اليك ! آه ، هاتان العينان ! وداعا (يسرع إلى الباب) .

هدفج : (متعاقمة به وهي تصيح) كلا ! لا . لا تتركني .

جينا : (تصيح) انظر إلى الطفلة يا يالمر ! انظر إلى الطفلة !

يالمر : كلا لن أفعل ، لا أقدر ! لا بد أن ابتعد عن كل هذا - ابتعد عن كل هذا .

(ينتزع نفسه ويخرج من باب الصالة) .

هدفج : (وعيناها تم عن اليأس) انه ، يتركنا يا أمي ، إنه يتركنا لن يعود ثانية .

جينا : لا تبك يا هدفج . سوف يعود والدك إلينا .

هدفج : (تلقي بنفسها على الأريكة وتبكي بحرقه) كلا ، كلا ! لن يعود إلينا ثانية .

جرجرز : صدقيني يا مسز اكداك بأنني ما قصدت إلا ما فيه كل خير لكم .

جينا : نعم ، إني أصدقك . ولكن سامحك الله على أية حال .

هدفج : (مستلقية على الأريكة) أنني سأموت - سأموت ماذا فعلت حتى أثير غضبه ؟ والدتي ، لا بد أن تجبريه على العودة إلى المنزل .

جينا : نعم . نعم . نعم - سأفعل . طيب . هدئي من روعك . سوف أخرج أنا وأبحث عنه (تلبس معطف خروجه) ربما نزل إلى رلنج ولكن يجب ألا ترقدى وتبكي هكذا . أتعديني بذلك ؟

هدفج : (تبكي بتشنج) نعم . سأكف عن البكاء إذا رجع أبي .

جرجرز : (إلى جينا التي همت بالخروج) ألا يحسن أن تدعيه ينهي معركةه النفسية المريرة هذه أولا ؟

جينا : يمكنه أن ينتهي من هذه المعركة بعد ذلك . أولا وقبل كل شيء يجب أن نفكر في الطفلة (تخرج من باب الصالة) .

هدفج : (تجلس وتجفف دموعها) الآن ، يجب أن تخبرني عن الموضوع . لماذا لا يريد والدي أن يراني ؟

جرجرز : يجب ألا تسألني عن هذا الا عندما تكبرين .

هدفج : (تنهد) ولكن لا يمكنني أن استمر في هذا الشقاء التام حتى أكبر . اعتقد أني أعرف الموضوع . ربما أني لست ابنة والدي الحقيقية .

- جريجز : (باضطراب) أهذا ممكن ؟
- هدفج : ربما قد وجدتي والدي . والآن ربما اكتشف والدي ذلك . لقد قرأت عن مثل هذه الاشياء .
- جريجز : وحتى لو كان الامر كذلك . . .
- هدفج : فعلا ، اني اعتقد أنه يجب ان يحبنى على الرغم من هذا كابنته . وربما أكثر . لقد أرسلت لنا البطة البرية كهدية أيضا . ولكني مغرمة بها الى حد كبير .
- جريجز : (يبعدها عن الموضوع) آه ، البطة البرية . دعينا نتكلم عن البطة البرية بعض الشيء . . .
- هدفج : البطة البرية المسكينة ! لم يعد يحتمل النظر اليها كذلك تصور بربك ! انه يريد أن يقصف رقبتها .
- جريجز : أوه ، بكل تأكيد لن يفعل ذلك .
- هدفج : كلا ، ولكنه قال هذا . واني اعتقد انه من الفطاعة ان يقول هذا الكلام . اني أصلي للبطة البرية كل ليلة وأطلب من الله ان يحميها من الموت ومن كل أذى .
- جريجز : (ينظر اليها) أتصلين كل ليلة ؟
- هدفج : بالطبع .
- جريجز : من علمك ؟
- هدفج : علمت نفسي ، اذ انني وقت أن كان والدي في أشد حالات المرض ووضعت ديدان علق على رقبتة لتمتص الدم الفاسد . وقال بأنه على وشك الموت . . .
- جريجز : جريجز : حقا ؟
- هدفج : نعم كنت أصلي من أجله عندما أذهب الى فراشي وداومت على الصلاة منذ ذلك الوقت .
- جريجز : والآن تصلين للبطة البرية أيضا ؟
- هدفج : فكرت في أنه من الخير ان أصلي للبطة البرية لأنها كانت ضعيفة الصحة في بادئ الامر .
- جريجز : هل تصلين في الصباح كذلك ؟
- هدفج : كلا . بالطبع .
- جريجز : ولماذا لاتصلين في الصباح ؟
- هدفج : لانه في الصباح هناك الضوء وليس هناك ما يحشاه الانسان .
- جريجز : والبطة التي أنت مغرمة بها الى هذا الحد - أراد والدك ان يقصف رقبتها ؟
- هدفج : لقد قال أنه يريد ذلك . ولكنه سيبقى عليها من اجلي . لقد كان هذا شعورا طيبا منه ، أليس كذلك ؟
- جريجز : (يقترب منها بعض الشيء) ونكن لنفرض الآن أنك تخلت عن البطة البرية من أجله هو ؟
- هدفج : (تهب واقفة) البطة البرية ؟
- جريجز : لنفرض أنك ستضحين له بأغلى ماتملكينه في الدنيا بأحب الأشياء إلى قلبك ؟
- هدفج : أعتقد أن هذا يجدي ؟
- جريجز : حاولي هذا ، ياهدفج .

انه سيعود بسرعة . لا تقلقى . يا هدفج : يمكنك ان
تذهبي للنوم في هدوء . أسعدت ما مساء .

(يخرج من باب الصالة)

هدفج : (تلقى بنفسها وهي تشهق على رقبة والدتها) أمى !
أمى !

جينا : (تربت على ظهرها وتتنهد) آه ، نعم ، لقد كان
رلنج على حق . هذا هو ما يحدث عندما يتجول
هؤلاء المعتوهون محاولين نشر « مطالب المثالية »

* * *

هدفج : (بهدوء وفي عينيها بريق لامع) نعم . سأحاول ذلك

جريجرز : اتعتقدين أن لديك العزم الكافي

هدفج : سأطلب من جدى ان يضرب البطة البرية بالنار .

جريجرز : لا تفوهى بكلمة عن هذا لوالدتك .

هدفج : لماذا ؟

جريجرز : انها لا تفهمنا .

هدفج : البطة البرية ، سأحاول قتلها أول شىء في الصباح .

(تدخل جينا من الصالة) .

هدفج : (تقرب من جينا) هل وجدته بأمام ؟

جينا : كلا ، ولكننى سمعت بأنه خرج وأخذ رلنج معه .

جريجرز : أنت متأكدة من هذا ؟

جينا : نعم ، ان زوجة البواب قالت لى هذا . ولقد ذهب

معهما مولفك ايضا ، هذا ما قالته .

جريجرز : ويفعل هذا الآن في الوقت الذى يكون هو في أشد

الحاجة إلى النضال مع روحه في هدوء العزلة . . .

جينا : (تخلع معطفها) نعم : ان الانسان لتأخذه الحيرة في

أمر هؤلاء الرجال . الله يعلم أين ذهب مع رلنج .

لقد أسرعت الى حانة مسز أريسكن ولكنهم لم يذهبوا

هناك .

هدفج : (تكافح دموعها) أوه ، افرضى انه لن يعود الى

المنزل .

جريجرز : سوف يعود . سأأخذ له رسالة غدا وسوف ترين

الفصل الخامس

(استوديو أكداال في ضوء صباح يوم بارد مظلم قطع الثلج تبدو على الزجاج الكبير في السقف تأتي جينا من المطبخ لابسة مريلة وتحمل مكنسة ومنفضة وتتجه نحو باب حجرة الجلوس . في نفس هذه اللحظة تأتي هدفج مسرعة من الصلاة) .

- جينا : (تقف) نعم ؟
- هدفج : أمي ! اني أظن انه في الطابق الأرضي مع رلنج .
- جينا : رأيت كيف صدق كلامي ؟
- هدفج : لأن زوجة البواب ذكرت أنها سمعت صوت شخصين مع رلنج عندما عاد إلى المنزل الليلة الماضية .
- جينا : هذا ما ظننته بالضبط .
- هدفج : ولكن ما فائدة هذا إذا لم يصعد إلينا .
- جينا : أتركى الموضوع لى . ممكن أن أنزل إليه وأتحدث معه .
- (اكداال العجوز يظهر عند مدخل غرفته لابسا الروب والششب ويدخن غليونه) .
- اكداال : اسمع يا بالمر - أليس بالمر في المنزل ؟
- جينا : كلا ، لقد خرج منذ لحظة .
- اكداال : مبكرا لهذا الحد ؟ وفي مثل هذه العاصفة الثلجية

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

العاية ! أوه ، حسن ، هذا شأنه الخاص . سأخرج
لنزهة الصباح بمفردى .

(يفتح باب غرفة الطيور بمساعدة هدفج . يدخل
ويغلق الباب وراءه) .

هدفج : (في صوت منخفض) تصورى يا أمى حال جدى
المسكين عندما يسمع أن والدى ينوى أن يتركنا !

جينا : كفى هراء - يجب ألا يسمع جدك أى شيء عما
حدث . انها لرحمة من السماء أنه لم يكن حاضراً
البارحة عندما حدثت هذه الضجة .

هدفج : نعم ولكن . . .

(يدخل جريجز من باب الصلاة)

جريجز : ايه ؟ أليكم أخبار عنه ؟

جينا : يبدو أنه في الطابق الأرضى مع رلنج . هكذا
يقولون .

جريجز : عند رلنج . هل خرج حقاً مع هذين الشخصين ؟

جينا : يبدو أن الأمر كذلك .

جريجز : نعم . ولكنه كان في أمس الحاجة إلى الوحدة .
وجمع شتات فكره .

جينا : من السهل أن تقول ذلك .

(يدخل رلنج من باب الصلاة) .

هدفج : (تذهب إليه) هل والدى عندك ؟

جينا : (في نفس اللحظة) هل هو هناك ؟

رلنج : نعم ، هو بخير هناك .

هدفج : وأنت لم تخبرنا بذلك !

رلنج : نعم اننى حيوان عديم الاحساس ولكن كان على

أولاً أن اعتنى بأمر ذاك الحيوان الآخر - أعنى بالطبع
صديقنا الذى به مس . ثم انى نمت نوما عميقاً
حتى اننى . . .

جينا : فيما يتحدث بالمر اليوم ؟

رلنج : انه لا يقول شيئاً ما .

هدفج : ألم يتكلم إطلاقاً ؟

رلنج : ولا كلمة واحدة .

جريجز : بالطبع لا . اننى أفهم هذا جيداً .

جينا : ماذا يفعل إذن ؟

رلنج : انه نائم على الأريكة يشخر .

جينا : صحيح ؟ أوه نعم ، ان يالمر يشخر كثيراً .

هدفج : هل هو نائم ؟ هل يمكنه ان ينام ؟

رلنج : يبدو ذلك بكل تأكيد .

جريجز : من السهل إدراك هذا السلوك بعد المعركة النفسية
التي مزقته .

جينا : ثم انه لم يعتد التسكع خارج المنزل في الليل .

هدفج : وربما كان من الخير له ، يا أمى ، ان يحصل على
بعض النوم .

جريجز : دعني أخبرك أنهما كانتا سيدتين لم يرغب عن نظرهما
مطلب المثالية . والآن بالطبع ستهزأ بي ثانية .

رلنج : كلا ، اني لا أشعر برغبة في ذلك . وفوق ذلك فاني
أعرف كل شيء عنهما ، لأن يالمر كثيرا ما أفاض
بأسلوب منمق في الحديث عنهما كوالدتيه
الروحيتين . ولكني لا أظن أن هناك ما تستحقان
الشكر عليه . إن مأساة يالمر هو أن كل من حوله
كان يعتقد طوال حياته أنه نابغة .

جريجز : ايه ، أليس هو كذلك ؟ أعني في عمق تفكيره ؟

رلنج : لم ألاحظ أي دليل على هذا ، أوه ، ان والده يعتقد
ذلك - لكن هذا لا يهم . فالملازم العجوز كان ابلها
طول حياته .

جريجز : لقد احتفظ طول حياته ، ببراءة الطفولة . وهذا شيء
لا تفهمه .

رلنج : تماما ، فليكن ما تريد . ولكن عندما أصبح عزيزنا
يالمر طالبا في الجامعة نظر إليه الآخرون أيضا على أنه
« أمله الكبير » في المستقبل . ومما ساعد على ذلك
بالتأكيد جمال طلعتة ولون بشرته الوردى ، هذا
النوع الذي تحبه الفتيات الغريبات ، وطبعه
الرومانسى وصوته المتهدج ومهارته في إنشاد شعر
الآخرين وترديد أفكارهم بحماس

جريجز : (بغضب) أتتكلم عن يالمر بهذا الشكل ؟

جينا : اعتقد ذلك أيضا . لا فائدة من إيقاظه قبل أن يأخذ
كفايته من النوم . على أي حال ، أشكرك يا مستر
رلنج . والآن على أن أنظف المتزل وأرتبه ،
بعد ذلك . . . هيا ساعديني يا هدفج .

(جينا وهدفج تخرجان إلى حجرة الضيف) .

جريجز : (ملتفتا إلى رلنج) ما رأيك في الثورة النفسية
التي تستعر في نفس يالمر اكـدال ؟

رلنج : أما عن نفسي ، فاني لم ألاحظ أية ثورة نفسية تستعر
في نفسه .

جريجز : ماذا . في هذه الأزمة ، عندما تحولت كل حياته
لتأخذ اساسا اخلاقيا جديدا ! كيف تظن ان رجلا
في مثل شخصية يالمر ؟

رلنج : آه ! شخصية ! هو ! إذا كانت لديه في أي وقت
من الأوقات ميولا غير عادية مما تشكل ما نسميه
بـ « شخصية » ، فقد استوصلت تماما في طفولته
قبل بلوغه سن المراهقة . واني أؤكد لك ذلك .

جريجز : ان صح ما تقوله ، فهذا أمر يبعث على الدهشة
وخاصة إذا ما أدخلنا في الاعتبار الحب والرعاية
اللذين نشأ فيهما .

رلنج : تقصد حب هاتين العمتين : العانستين ، الشاذتين
العصبيتين !

- رلنج : نعم بعد اذنك . لأن هذه هي الحقيقة بالنسبة لهذا
المعبود الذي تسجد له إذا فحصناه مليا .
- جريجز : لا أظن أنني أعنى تماما .
- رلنج : لقد قربت من الحقيقة ، انك أنت كذلك رجل
مريض ، كما تعلم .
- جريجز : انك مصيب في هذا .
- رلنج : فعلا . ان حالتك معقدة . أولا ، هناك هذه الاستقامة
التي تفشت في جسمك بشكل متعب . وثانيا ، وهذا
أسوأ ما في الأمر ، إنك دائما تعاني من حالة مزمنة
من حمى عبادة الابطال ، ولذلك فلا بد وأن تبحث
دائما عن شيء خارج ذاتك تستطيع أن تعيده .
- جريجز : نعم ، لا بد أن أبحث عنه في مكان ما ، خارجا عني
- رلنج : ولكنك تجعل من نفسك أضحوكة بشكل يثير الشفقة
من جراء هؤلاء الرجال فوق مستوى البشر الذين
تعتقد أنهم يحيطون بك . وهنا أيضا لقد جئت إلى
كوخ عامل بسيط عادي وقدمت له مطلب المثالية .
ولكن أهل البيت هنا مفلسون لا يستطيعون دفع
الدين .
- جريجز : إذا كان هذا رأيك في بالمر ، فلماذا أراك دائما في
صحبتة ؟
- رلنج : بالله . المفروض أنني طيب ، ولو أنك لا تصدق
ذلك . وأنه من واجبي ان أقدم المساعدة لهؤلاء
المقعدين التعساء الذين أعيش معهم في منزل واحد .
- جريجز : فهمت . إذن يا بالمر مريض كذلك ؟
- رلنج : ايه ، ومن منا ليس مريضا ؟
- جريجز : وما العلاج الذي تصفه لي بالمر ؟
- رلنج : علاجي المعتاد . انني أحاول أن أغذيه بالايهام
الكاذب بالحياة .
- جريجز : أتقول الايهام الكاذب ؟
- رلنج : نعم أقول « الايهام الكاذب » لأنه هو المبدأ الشامل
الدافع للحياة .
- جريجز : وهل لي أن أسألك أي ايهام كاذب أصيب يا بالمر
بعدواه ؟
- رلنج : لن أخبرك عن هذا . لأنني لا أفشى أسراراً كهذه
للدجالين . لو أخبرتك لأفسدت طريقة علاجه . ان
طريقي مضمونة تماما . قد طبقتها على سنين طويلة .
لقد جعلت منه « شيطانا » . هذا هو المصل الذي
حققت به جمجمته .
- جريجز : أليس هو شيطانا إذن ؟ به مس من الجن ؟
- رلنج : بربك هل تدلني على معنى كونك « شيطانا » ؟ هذا
جزء من الشعوذة التي اخترعتها لأبقى الحياة
فيه . لو لم أفعل هذا لأنهار التعس منذ مدة طويلة
ولا ستسلم لليأس والخزي والعار . ونفس الحال
تجده مع الملازم العجوز ! ولو انه تصادف ان
اكتشف العلاج بنفسه .
- جريجز : الملازم اكدال ؟ ماذا تعني ؟

- رلنج : نعم بعد اذنك . لأن هذه هي الحقيقة بالنسبة لهذا
المعبود الذي تسجد له إذا فحصناه مليا .
- جريجز : لا أظن أنني أعنى تماما .
- رلنج : لقد قربت من الحقيقة ، انك أنت كذلك رجل
مريض ، كما تعلم .
- جريجز : انك مصيب في هذا .
- رلنج : فعلا . ان حالتك معقدة . أولا ، هناك هذه الاستقامة
التي تفشت في جسمك بشكل متعب . وثانيا ، وهذا
أسوأ ما في الأمر ، إنك دائما تعاني من حالة مزمنة
من حمى عبادة الابطال ، ولذلك فلا بد وأن تبحث
دائما عن شيء خارج ذاتك تستطيع أن تعيده .
- جريجز : نعم ، لا بد أن أبحث عنه في مكان ما ، خارجا عني
- رلنج : ولكنك تجعل من نفسك أضحوكة بشكل يثير الشفقة
من جراء هؤلاء الرجال فوق مستوى البشر الذين
تعتقد أنهم يحيطون بك . وهنا أيضا لقد جئت إلى
كوخ عامل بسيط عادي وقدمت له مطلب المثالية .
ولكن أهل البيت هنا مفلسون لا يستطيعون دفع
الدين .
- جريجز : إذا كان هذا رأيك في بالمر ، فلماذا أراك دائما في
صحبتة ؟
- رلنج : بالله . المفروض أنني طيب ، ولو أنك لا تصدق
ذلك . وأنه من واجبي ان أقدم المساعدة لهؤلاء
المقعدين التعساء الذين أعيش معهم في منزل واحد .

إذا كان والدك لا يزال مستلقيا على أريكتي أم يفكر في اختراعه العظيم (يخرج من باب الصالة) .

جريجز : (يقرب من هدفج) أرى من نظرتك بأن المسألة لم تم بعد .

هدفج : أية مسألة ؟ آه أتعني موضوع البطة البرية ؟ لا .

جريجز : أعتقد أن شجاعتك قد خانتك عندما أقبلت على فعلها .

هدفج : ليس الأمر كذلك . ولكن عندما استيقظت هذا الصباح وتذكرت كل ما تحدثنا عنه بدا كل شيء غريبا لي .

جريجز : غريبا ؟

هدفج : نعم ، لا أدري ، في الليلة الماضية ، في ذلك الوقت بدت الفكرة جميلة ولكن بعد أن نمت وتذكرت الموضوع ثانية لم تبد لي أنها حسنة .

جريجز : أوه ، كلا ، بالطبع انك لن تكبرى في هذا البيت دون أن يسرى فيك شيء من العفن .

هدفج : انني لا أهتم بهذا على الاطلاق ، لو أن والدي عاد إلينا ، اذن . . .

جريجز : آه لو أن عينيك تفتحتا للأشياء التي تجعل الحياة ذات قيمة ، لو أن لديك روح التضحية الحقنة ، بما تنطوي عليها من شجاعة وسعادة لرأيت انه سوف يأتي إليك بكل تأكيد . ولكني لازلت أثق فيك يا هدفج . أثق فيك .

رلنج : حسنا ، ما رأيك في صياد قديم للديبة مثله ، يدخل في حجرة مظلمة للطيور كي يصطاد الأرناب ؟ لا يوجد رياضي أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهو يعبث هناك بين كل هذه القذارة . ان شجرات عيد الميلاد اليابسة التي احتفظ بها هناك لا تفرق نظره عن الغابات الكبيرة في هويدال ، والديوك والدجاج في نظره طيور جارحة غلى قمم الأشجار والأرناب التي تجرى هنا وهناك في ارض الحجرة هي في نظره الديبة التي كانت تتحدى قوة ومهارة ذلك الصياد العظيم .

جريجز : باله من رجل مسكين ! حقا ، لقد اضطر إلى التخلي عن المثل التي كان يتمسك بها في شبابه .

رلنج : ارجو يا مستر فيرله الصغير الا تستعمل كلمة « مثل عليا » عنا الغريبة ان لدينا في الترويج كلمة مألوفة معروفة ألا وهي « أكاذيب » .

جريجز : أعتقد أن هناك ارتباطا بين الشيتين ؟

رلنج : نعم ارتباط حمى التيفوس بالتيفوس .

جريجز : دكتور رلنج ، لن أتخلي عن يالمر حتى أنقذه من براثنك .

رلنج : سوف يكون هذا من سوء حظه . اسلب الايهام الكاذب من الرجل العادي ، وتسلب منه السعادة أيضا . (إلى هدفج التي أقبلت من حجرة الضيوف حسنا يا أم البطة البرية الصغيرة سأنزل الآن لأرى

- هدفج : أتموت إذن يا جدى ؟
- اكيدال : طبعا ، تموت ، إذا أصابتها الطلقة . حسنا ، يجب أن أدخل لأغتسل وأصلح من هندامى . احم . أفهمت ؟ احم (يدخل غرفته . تنتظر هدفج برهة تنظر إلى الباب ثم تذهب إلى دولاى المكتب ، تقف على أطراف أصابعها وتأخذ المسدس من رف المكتب وتنظر ليه . تأتي جينا من حجرة الضيوف ومعها المكنتسة والمنفضة . تضع هدفج المسدس بسرعة دون أن تلاحظها جينا) .
- جينا : أتقفين هكذا تعبين بأشياء والدك ، يا هدفج ؟
- هدفج : (تبتعد عن رف المكتب) أردت فقط أن ارتبها بعض الشيء .
- جينا : يحسن أن تذهبي إلى المطبخ وترى إذا كانت القهوة ما زالت ساخنة . سوف آخذ صينية القهوة معى عندما أنزل إليه .
- (تخرج هدفج . تبدأ جينا في كنس وتنظيف الاستوديو . بعد برهة يفتح بالمر اكيدال باب الصالة في تردد ويدخل لابسا معطفه ولكنه بدون قبعة ، وشكله أغبر وشعره أشعث ، وبدت على عينيه الكآبة والارهاق) .
- جينا : (في يدها المكنتسة وهي واقفة تنظر إليه) أوه - أهذا أنت يا بالمر ؟ إذن فقد عدت ؟
- بالمر : (يدخل ويحيب في صوت كئيب) لقد حضرت لأرحل ثانية في الحال .

- (يخرج من باب الصالة . تسير هدفج في الغرفة برهة . وعندما تم بدخول المطبخ تسمع طرفا آتيا من داخل غرفة الطيور . تذهب وتفتح باب هذه الغرفة قليلا . يخرج اكيدال الاب ثم تغلق الباب ثانية) .
- اكيدال : احم . لاني لا أجد متعة في الخروج للترهة بمفردى
- هدفج : ألا تشعر برغبة في الصيد يا جدى ؟
- اكيدال : ان الجو غير ملائم للصيد اليوم . ان الظلمة هناك في داخل غرفة الطيور حالكة لدرجة يصعب على الإنسان فيها أن يرى أى شىء أمامه .
- هدفج : ألا تشعر برغبة في أن تصطاد شيئا آخر غير الأرناب ؟
- اكيدال : أليس صيد الأرناب رياضة كافية ؟
- هدفج : نعم ، ولكن ما رأيك في - البطة البرية ؟
- اكيدال : ها . ها . اتخافين من أن اصطاد بطتك البرية ! كلا . لا تشغلي بالك . لن أفعل هذا أبدا .
- هدفج : كلا ، اننى أعتقد أنك لا تقدر بالطبع . لأنه لا بد وأن يكون صيد البط البرى صعبا .
- اكيدال : لا أقدر ! ماذا تقصدين !؟ اننى طبعا استطيع ذلك بكل سهولة .
- هدفج : كيف تصطاد يا جدى ؟ أنا لا أعنى البطة البرية ولكن الطيور الأخرى .
- اكيدال : لا بد من توجيه الطلقة تحت الصدر ، هذا أسلم مكان كما يجب ان تطلقى النار ضد اتجاه الريح الريش لا معه .

- يالمـر : لا داعى لقطع الصفحات لى .
جينا : (فرة صمت قصيرة) اذن أنت قررت فعلا أن
تركنا يا المـر ؟
يالمـر : (يقلب الكتب) أهناك بديل لهذا .
جينا : لا ، لا .
يالمـر : (في عنف) لا يمكن أن أبقي هنا وقلبي يتمزق كل
ساعة من اليوم .
جينا : فليسأحك الله هذه الفكرة السيئة عنى .
يالمـر : برهنى أنك . . .
جينا : أعتقد أنه عليك أنت أن تبرهنى لى .
يالمـر : بعد ماض كماضيك ؟ هناك بعض الأشياء التى يحق
للمرء أن يطالب بها . لانى أجسد رغبة قوية فى أن
أسميها مطالب المثالية .
جينا : ولكن هل فكرت فى والدك ؟ ما الذى سيحدث
له ، هذا الرجل المسكين ؟
يالمـر : اننى أعرف واجبى ، ان الرجل المسن البائس سوف
يرحل معى . سوف أذهب إلى المدينة وأعمل كل
الترتيبات . احم (متر ددا) . هل وجد أحد قبعتى
على المدرج ؟
جينا : كلا هل فقدت قبعتك ؟
يالمـر : كنت لابسا إياها بدون شك عندما عدت فى الليلة
الماضية . ولكنى اليوم لا أجدها .

- جينا : نعم ، نعم ، طبعا اننى أدرك ذلك تماما ، ولكن
ياله من منظر -
يالمـر : منظرى أنا ؟
جينا : حتى معطفك الشتوى الأنيق أيضا . ياه . لقد أتلفته
تماما .
هدفج : (عند باب المطبخ) أماه ، هل . . هل ؟ (ترى
يالمـر فتصبح من الفرح وتجرى نحوه) أوه ، أبى !
أبى ! أبى ! .
يالمـر : (يدبر ظهره . ويشير إليها بالابتعاد) إذهبنى بعيدا
عنى ! إذهبنى بعيدا عنى ! (لجينا) ابعديها عنى !
جينا : (فى صوت رقيق) إذهبنى إلى غرفة الجلوس يا هدفج
(هدفج تدخل حجرة الجلوس فى سكون) .
يالمـر : (يخرج درج المنضدة بطريقة محمومة) يجب أن آخذ
كتبى معى . أين كتبى ؟
جينا : أى كتب ؟ .
يالمـر : كتبى العلمية بالطبع ، والمجلات الفنية التى استعين
بها فى اختراعى .
جينا : (تنظر إلى دولاب المكتب) هل هى هذه الكتب
غير المجلدة ؟
يالمـر : نعم هى بعينها .
جينا : (تضع مجموعة من الكتب والمجلات على المنضدة)
هل أطلب من هدفج أن تحضر وتقطع لك الصفحات

- جيناً : يا لك من غريب ! ان الطفلة لا بد وأن تكون في مكان ما .
- يالمر : أخرجني (يقف بعيداً . تدخل هدفج وهي خائفة) .
- يالمر : (يده على مقبض الباب وهو يخاطب جيناً) في اللحظات الأخيرة التي أقضيها في منزلي السابق أود أن أعفى من وجود الغرباء معي في نفس المكان . (يدخل الغرفة) .
- هدفج : (تمرق تجاه والدتها وتتكلم بصوت منخفض مرتعش هل يعينني أنا ؟
- جيناً : أمك في المطبخ يا هدفج . أو إذهبي إلى غرفتك أفضل (مخاطبة يالمر وهي تدخل إليه في الغرفة) انتظر لحظة يا يالمر . لا تقلب الادراج رأساً على عقب انني أعرف مكان كل شيء . هدفج . (تقف هدفج دون أن تتحرك برهة ثم تعض شفتيها في ألم واضطراب لتمنع نفسها من البكاء ثم تقبض على يدها بحركة عصبية وتقول في صوت منخفض) البطة البرية ! (تنسل وتأخذ المسدس من على الرف وتفتح باب غرفة الطيور قليلاً . تدخل ثم تغلق الباب وراءها . يبدأ يالمر وجيناً يتناقشان في حجرة الجلوس) .
- يالمر : (يحضر بعض الدفاتر والأوراق ويضعها على المنضدة) لن تكفي حقيبة الملابس القديمة هذه . هناك أشياء كثيرة لا بد ان آخذها معي .
- جيناً : (تتبعه بالحقيبة) حسناً ، أترك الباقي الآن ، وخذ

- جيناً : يا لله . أين ذهبت مع هذين الوغدين اللذين لا يصلحاً لشيء ؟
- يالمر : أوه ، لا تسأليني عن التوافه . أعتقدين أن حالتي الذهنية تساعدني على تذكر التفاصيل ؟
- جيناً : أرجو ألا يكون قد أصابك برد يا يالمر . (تدخل إلى المطبخ)
- يالمر : (يتحدث نفسه في صوت غاضب منخفض بينما يقرغ درج المنضدة) يالك من وغد يا رلنج ! هذا هو أنت على حقيقتك . أيها المخادع الدنيء . كم أود أن استأجر شخصاً يطعنك بسكين في ظهرك . (يضع بعض الخطابات القديمة على المنضدة ثم يأخذ الخطاب الذي كان قد مزقه بالأمس وينظر إلى القطع الممزقة ، ويضعها على المنضدة بسرعة عندما تدخل جيناً) .
- جيناً : (تضع صينية عليها قهوة وأشياء أخرى على المنضدة) هذا شيء ساخن ، إذا رغبت . وهالك الخبز والزبد . وقطعة من السمك البارد .
- يالمر : (يرمق الصينية) سمك بارد ! أبداً ، لن آكل في هذا المنزل بعد اليوم !
- جيناً : انني لم أذق الطعام منذ أربع وعشرين ساعة . ولكن هذا لا يهم . أين مذكراتي ؟ الفصل الأول من تاريخ حياتي . أين مفكرتي اليومية وكل أوراق الهامة ؟ (يفتح غرفة الجلوس ولكنه يتراجع) ها هي ثانية .

- يا لمر : احم . . أيها الشخص الوحيد التعس (يأخذ قطعة
خبز وزبدة ويأكلها ويشرب فنجانا من القهوة) .
- جينا : لو أننا لم نؤجر غرفتنا الأخرى ، لنقلت أمتعتك فيها
يا لمر : أأعيش في نفس المنزل مع كلا . أبدا !
- جينا : ولكن ألا يمكن أن تبقى يوما أو اثنين في حجرة
الجلوس ؟ لن يزعجك أحد فيها على الإطلاق .
- يا لمر : لن أقيم بين هذه الجدران مطلقا .
- جينا : اذن أنزل إلى الطابق الأرضي مع رلنج ومولفك .
- يا لمر : لا تذكرى اسمى هذين الوغدين . ان مجرد التفكير
فيهما يفقدني الشهية للطعام . أوه ، سوف أخرج في
العاصفة والثلج . أذهب من منزل إلى منزل أبحث
عن مأوى لوالدى العجوز ولنفسى .
- جينا : ولكن ليس عندك قبعة يا لمر . لقد فقدتها ، كما
تعلم .
- يا لمر : آه ، من هذين الوغدين ، الغارقين في الرذيلة ؟
يجب أن أحصل على قبعة في طريقي (يأخذ قطعة
أخرى من الخبز والزبد) يجب أن أعمل الترتيبات
اللازمة . اننى أنوى أن أموت في العراء (يبحث عن
شيء في صينية الطعام) .
- جينا : عم تبحث ؟
- يا لمر : عن زبدة .
- جينا : سأحضر لك بعض الزبدة حالا (تذهب للمطبخ) .

- فقط قميصا وغيارا داخليا معك . تستطيع أن تعود
فيما بعد لتأخذ البقية .
- يا لمر : أوه . هذه الاعدادات المرهقة (يخلع معطفه ويلقيه
على الكنبه) .
- جينا : لقد أوشكت القهوة ان تبرد أيضا .
- يا لمر : احم ! (يشرب بعض القهوة وهو شارد الذهن) .
- جينا : (تنفض بعض الكراسى) ان أصعب ما في الموضوع
ان تجد حجرة في اتساع هذه للارانب .
- يا لمر : يا لله ! هل على أن أجر معى هذه الأرانب ايضا ؟
- جينا : بالطبع ان جدى لا يستغنى عن الأرانب ، كما تعلم
جيدا .
- يا لمر : عليه ان يعتاد الاستغناء عنها . هناك أشياء أهم بكثير
من الارانب سوف أتركها .
- جينا : (تنفض دولاب الكتب) هل أضع الناي في حقيبتك
- يا لمر : لا ، لا أريد الناي . بل أعطني المسدس .
- جينا : هل تريد أن تأخذ المسدس معك ؟
- يا لمر : نعم أريد أن آخذ مسدسى المحشو بالرصاص .
- جينا : (تبحث عنه) انه ليس هنا . لا بد وأن والدك قد
أخذه معه في داخل غرفة الطيور .
- يا لمر : هل هو في غرفة الطيور ؟
- جينا : بدون شك .

- جينا : ليس لدى النية كذلك ان أفعل اى شىء بها .
- يالمر : ولكن لا داعى لأن نتركها تضيع بأية حال ، ففى جلبة الغزال يمكن بكل سهولة .
- جينا : سوف أحفظ بها يا يالمر .
- يالمر : على أى حال ان الحجة تخص والدى أولا وقبل كل شىء . والأمر يرجع له سواء أراد أن يستعملها أم لا .
- جينا : (تنهد) نعم ، أيها الوالد العجوز المسكين ؟
- يالمر : وربما على سبيل الاحتياط . . . أين أجد بعض الصمغ ؟
- جينا : (تذهب إلى دولاب الكتب) ها هى زجاجة الصمغ وفرشاة .
- جينا : ها هى الفرشاة أيضا (تحضر له الأشياء) .
- يالمر : (يأخذ المقص) سألصق شريطا من الورق من الخلف فقط (يقطع القصاصة ويلصقها) لست الشخص الذى يحرم الغير مما يمتلكونه ، وخاصة إذا كان رجلا كبير السن وفقيرا ، أو أى شخص آخر . والآن ، دعيتها لبعض الوقت ، وعندما تجف أبعديها من هنا . انى لا أريد أن أرى هذه الورقة ثانية ، أبدا !
- (يدخل جريجز فيرله من الصلاة) .
- جريجز : (بشىء من الدهشة) ماذا . أنت جالس هنا يا يالمر ؟

- يالمر : (يناديها) أوه ، لا داعى ، يمكننى أن أأكل خبزا جافا بدون زبدة .
- جينا : (تحضر طبق الزبدة) ها هى الزبدة ، انها طازجة . (تصب له فنجانا آخر من القهوة . يجلس على الأريكة ويضع قليلا من الزبدة على الخبز ويأكل ويشرب فترة من الوقت في هدوء) .
- يالمر : هل يمكن ، بدون ان يزعجنى أحد على الاطلاق ، أن أبقى يوما أو اثنين في حجرة الجلوس ؟ . لا أحد على الاطلاق .
- جينا : كلا ، لا أحد بالطبع . لماذا لا تبقى ؟
- يالمر : لأنه سيكون من المستحيل أن أنقل كل حاجيات والدى مرة واحدة .
- جينا : ثم يجب أن تجربه أولا بأنك لن تعيش معنا بعد الآن .
- يالمر : (يبعد فنجان القهوة عنه) وهذه أيضا نقطة هامة . على أن أقلب كل هذه المواضع المعقدة من جديد . فلا بد أن أدبر الأمور مليا ، وأن أعطى نفسى فسحة من الوقت ، لأننى لن أحتمل كل هذه الأعباء المختلفة في يوم واحد .
- جينا : كلا طبعا ، وخاصة في مثل هذا الجو القطيع ايضا .
- يالمر : (يقلب خطاب فيرله) انى أرى ان هذه الورقة ما زالت هنا .
- جينا : نعم انى لم ألمسها .
- يالمر : بالطبع لا شأن لى بهذه الورقة .

ابدأ من الآن . وتذكر أن لديك اختراعا تعيش من أجله أيضا .

يا المر : لا تتكلم عن هذا الاختراع . فقد يكون الطريق إليه بعيدا جدا ، أكثر مما تظن .

جريجز : حقا ؟

يا المر : يا للسماء . قل لي بالضبط ما الذي تنتظر أن أختعه قد اخترع الناس الآخرون كل شيء تقريبا . ان الأمر يزداد صعوبة يوما بعد يوم .

جريجز : ولكنك قد بذلت جهدا كبيرا فيه .

يا المر : انه هذا الوغد رنج الذي دفعني إليه .

جريجز : رنج .

يا المر : نعم انه هو الذي أقنعني باديء الأمر بأن لدى الموهبة لعمل اختراع سوف يحدث ثورة في فن التصوير .

جريجز : آه . اذن هو رنج .

يا المر : لقد كنت سعيدا جدا بهذا الاختراع . ليس لمجرد الاختراع نفسه ، ولكن لأن هدفج كانت تؤمن به ، تؤمن بكل القوة وكل الحماس اللذين لا يستطيعهما إلا عقل الطفل . وما اريد أن أقوله هو اني كنت مغفلا إلى درجة أن خدعت نفسي بأنها تؤمن به .

جريجز : هل تعتقد حقا أن هدفج لم تكن صادقة ؟

يا المر : اني أستطيع أن أعتقد في أي شيء الآن . انها هدفج

يا المر : (ينهض واقفا) لقد سقطت من الاعياء .

جريجز : ومع ذلك فقد تناولت طعام الافطار ، كما يبدو .

يا المر : حتى مطالب الجسد لا بد وأن يستجيب لها الانسان من وقت لآخر .

جريجز : ماذا عزمت أن تفعل اذن ؟

يا المر : ليس لرجل مثلي غير طريق واحد . اني في سبيل حزم أمتعتي ، ولكن هذا يستغرق وقتا ، كما تدرك .

جينا : (بشيء من الضجر) هل أعد الغرفة لك ، أم أحزم الحقيبة ؟

يا المر : (ينظر بامتناع إلى جريجز) احزمي - وأعدى الغرفة كذلك .

جينا : (تأخذ الحقيبة) حسنا . سأضع قميصا والأشياء الأخرى في الحقيبة .

(تدخل حجرة الضيوف وتغلق الباب وراءها) .

جريجز : (بعد فترة صمت) لم أكن أتصور أن المسألة ستنتهي بهذا الشكل . هل من الضروري حقا ان تترك عائلتك ومترك ؟

يا المر : (يمشى بقلق) ماذا تريد أن أفعل اذن ؟ انسى لم أخلق للشقاء يا جريجز . اني أحب ان يكون كل ما حولي مريحا هادئا مطمئنا .

جريجز : ولكن ألا يمكن ان تجد هذا هنا ؟ حاول فقط . يبدو لي أن لديك الآن أساسياتنا لتبدأ منه . اذن

قد يأتيك الدليل على حب هذفج المسكينة التي أخطأت فهمها ؟

بالمـر : آه ، أي برهان تستطيع أن تقدمه إلى ؟ أنا لا يمكنني أن أصدق أي شيء تنطق به هاتان الشفتان .

جـريـجـرز : ان هذفج لا تعرف معنى الخداع .

بالمـر : آه يا جريجز هذا هو بالضبط ما أشك فيه . من يدري فيم كانت جينا وهذه المرأة مسز سوربي يتحدثان ويهمسان ؟ . وهذفج تنصت جيدا لكل شيء . ربما لم تكن هذة الضجة مفاجأة لها كما ادعت . اعتقد أني لاحظت شيئا غريبا في سلوكها .

جـريـجـرز : أي شيطان استولى على عقلك ؟

بالمـر : لقد تفتحت عيناى . انتظر فقط ، وسترى ان الحجة ما هي الا مجرد البداية . ان مسز سوربي كانت دائما مغرمة بهذفج ، وهي الآن في وضع يسمح لها بأن تفعل أي شيء للطفلة . إن في استطاعتهم أن يأخذوها مني أينما يريدون .

جـريـجـرز : ان هذفج لن تتركك أبدا .

بالمـر : لا تجزم بهذا . فلنفرض أنهم أتوا وأخذوا يغرونها بهداياهم الكثيرة . . ؟ وأنا الذى أحببتها حبا يفوق الوصف . أنا الذى كنت اعتقد أن اكبر سعادة لي في الحياة هي أن آخذ بيدها وأقودها في طريق الحياة ، كما يقود الرجل طفلا ينحشى الظلام في غرفة كبيرة خالية . الآن أرى كل شيء بوضوح .

التي تقف في طريقي . وسوف يحجب ظلها ضوء الشمس عن حياتي .

جـريـجـرز : هذفج ؟ هل حقا تعنى هذفج ؟

بالمـر : (دون ان يجيب على سؤاله) لقد كنت أحمل لهذه الطفلة حبا لا أستطيع التعبير عنه . لقد كنت أشعر بسعادة تفوق الوصف كلما عدت إلى بيتي المتواضع وتهرع هذفج للقبائ بعينها الفاحصتين الحلوتين كم كنت مغفلا ساذجا سريع التصديق . لقد كنت أحبها للدرجة لا توصف وكنت أنخيل وأحلم وأخدع نفسي بأنها هي أيضا كانت تحبني .

جـريـجـرز : هل أنت تقول أن ذلك كان مجرد خداع ؟

بالمـر : كيف لي أن أعلم ؟ اننى لا أستطيع أن أعرف شيئا من جينا . وعلاوة على ذلك فهي لا تشعر اطلاقا بالجانب المثالي لهذه المشاكل . ولكنى أشعر أننى مدفوع إلى أن أفضى بما يدور في ذهني إليك يا جريجز . هناك هذا الشك المخيف في أن هذفج ربما لم تحبني حبا حقيقيا على الاطلاق ، في يوم من الأيام .

جـريـجـرز : حسنا ، ربما يأتيك الدليل على هذا (ينصت) ما هذا ؟ أظن أنها صيحة البطة البرية .

بالمـر : انها فعلا صيحة البطة البرية . ان والدى هناك في غرفة الطيور .

جـريـجـرز : أحقا ؟ (يضىء وجهه بالفرح) اني أقول لك بأنه

- جريجوز : كلا ، أنت لا تعرف ولكنني أنا أعرف . انه
الدليل الذي كنت تريده .
- يالمر : اي دليل .
- جريجوز : انها تضحية طفلة . لقد أقنعت والدك بإطلاق النار
على البطة البرية .
- يالمر : بإطلاق النار على البطة البرية ؟
- جينا : تصور هذا ؟
- يالمر : ولكن لماذا ؟
- جريجوز : انها أرادت أن تضحي بأغلى شيء لديها في الحياة
لأنها اعتقدت أنه بهذا سوف تستعيد حبك لها .
- يالمر : (في رقة وتأثر) يا لك من طفلة مسكينة !
- جينا : يا لغرابة ما تفكر فيه من أشياء !
- جريجوز : انها أرادت فقط أن تستعيد حبك لها . يا يالمر
لقد شعرت أنها لن تستطيع الحياة بدون حبك .
- جينا : (تقاوم دموعها) والآن ، أنت ترى بنفسك يا يالمر .
- يالمر : جينا ، أين ذهبت ؟
- جينا : (وهي تغالب دموعها) مسكينة ، انها تجلس في
المطبخ ، على ما أظن .
- يالمر : (يتجه إلى المطبخ ويفتح الباب) هدفيج ، تعالى ،
تعالى هنا إلى وكلميني (يلتفت حواليه) كلا انها
ليست هنا .
- جينا : اذن هي غرفتها الصغيرة .

إن هذا المصور المسكين في غرفته تلك في سطح المنزل
لم يعن شيئاً أبداً بالنسبة لها . وإنما بلغ بها المكسر
أن استمرت على علاقة طيبة به إلى أن جاء الوقت
المناسب .

جريجوز : أنت نفسك يا يالمر لا تعتقد ذلك .

يالمر : المأساة هي ، انني لا أدري فيم اعتقد - ولن أستطيع
أن أتبين هذا ، ولكن . أوه . انك تعتمد أكثر من
اللازم على مطالب المثالية يا عزيزي جريجوز ،
فلنفرض أن الآخرين أتوا بملء ايديهم ذهباً صائحين
منادين للطفلة « هيا أتركه ! ستعرفين معنى الحياة
معنا . . . » .

جريجوز : (بسرعة) نعم ، وماذا تظن سيكون جوابها .

يالمر : إذا سألتها عندها ، هدفج أتضحين بحياتك من أجلتي ؟
(يضحك في تهكم) أوه . لا أستطيع القول . عما
قريب سوف تسمع الرد الذي سأحصل عليه .
(تسمع طلقة آتية من غرفة الطيور) .

جريجوز : (يصيح فرحاً) يالمر .

يالمر : (بحسد) اصغ . . لا بد وأنه يصطاد الآن .

جينا : (تدخل) أوه يا يالمر أظن ان والدك يطلق النار
بمفرده هناك في غرفة الطيور .

يالمر : سأذهب لأراه .

جريجوز : (في سرعة واغتياب) انتظر لحظة . أتعرف ما هذا ؟

يالمر : بالطبع أعرف .

الباب بعنف ، يلقي نظرة ، ثم يصرخ صرخة عالية (هددج !

جيننا : (مهرع إلى الباب) يا لله ! ما الذى حدث ؟

يالمر : (يدخل غرفة الطيور) انها ملقاة على الأرض !

جريجرز : هددج ! اعلى الأرض (يذهب إلى المر)

جيننا : (في نفس الوقت) هددج ! (من داخل غرفة الطيور) كلا ، كلا ، كلا !

اكيدال : (يضحك) أوه . أوه . حتى هي بدأت تعتاد الصيد ؟

(يحمل بالمر وجيننا وجريجرز هددج إلى الاستوديو ، يدها اليمنى متدلية وأصابعها متشبثة بالمسدس) .

يالمر : (في ذهول) لقد انطلق المسدس ! لقد أصيبت !

النجدة ! أطلبي النجدة ! النجدة !

جيننا : (تجرى إلى الصالة وتصبح منادية) دكتور رلنج .

دكتور رلنج . أجز بأسرع ما يمكنك .

(يضع بالمر وجريجرز هددج على الأريكة) .

اكيدال : (في هدوء) ان الغابات تنتقم لنفسها .

يالمر : (وهو راكع بجوارها) انها ستعود إلى وعيها الآن .

انها ستفيق إلى نفسها نعم ، نعم .

جيننا : (التي عادت ثانية) ولكن أين موضع الأصابع ؟

أننى لا أرى شيئاً (يأتي رلنج بسرعة وخلفه مولفك .

ويظهر هذا الأخير بدون صديري أو رباط عنق

لابسا جاكته غير مثبتة الأزرار) .

يالمر : (وقد ذهب ليراها هناك) إنها ليست هناك أيضا (يدخل) لا بد وأنها خرجت إلى الشارع .

جيننا : على أية حال ، انك لم ترد أن تراها في أى مكان في المنزل .

يالمر : آه ، يا جيننا لو أنها عادت إلى المنزل قريبا - حتى

أقول لها بحق - ان كل شيء سيكون على ما يرام ،

يا جريجرز ، فأنا اعتقد الآن أننا نستطيع أن نبدأ الحياة من جديد .

جريجرز : (في هدوء) لقد كنت أعلم أنه عن طريق الطفلة

سيأتي البعث .

(يخرج اكيدال الأب من غرفته بردائه العسكرى

وهو منهمك في تثبيت سيفه) .

يالمر : (بدهشة) والدى ! أكنت هناك ؟

جيننا : أكنت تطلق النار في غرفتك الخاصة ، يا أبت ؟

اكيدال : (يتقدم في غضب) اذن أنت تصطاد بمفردك . هل

هذا صحيح يا بالمر ؟

يالمر : (في قلق وحيرة) إذن لم تكن أنت الذى أطلق النار

في غرفة الطيور ؟

اكيدال : أنا أطلقت النار ؟ احم !

جريجرز : (صائحا في بالمر) لقد أطلقت النار بنفسها على ،

ألا ترى ذلك ؟

يالمر : ما معنى كل هذا ؟ (يندفع إلى غرفة الطيور ، يفتح

جينا : (تنفجر باكياً) ابنتي ! ابنتي !
جربجرز : (بصوت أجش) في أعماق المحيط !
يالمر : (يهب واقفاً) لا ، كلا ، لا بد أن تعيش . أوه
بربك يا رلنج . لحظة واحدة . لحظة واحدة لكي
أخبرها كم كنت أحبها دائماً ، دائماً !
رلنج : لقد أصابت الرصاصة القلب . وأحدثت نزيفاً
داخلياً ، فماتت على الأثر .
يالمر : وأنا الذي كنت أبعدها عني كالحیوان . فتسللت
فزعة إلى غرفة الطيور ، وماتت من أجل حبها لي
(بيكي بحرقه) لا يمكنني أن اكفر عن هذا أبداً .
لا يمكن أن أخبرها أبداً - (يقبض بشدة على كلتا
يديه ويصرخ ناظراً إلى أعلى) آه ، أنت الذي في
السماء إن كنت موجوداً حقاً . لماذا فعلت هذا بي !
جينا : صه ! صه ! يجب ألا تقول مثل هذه الأشياء الطائشة
لم يكن من حقنا أن نحفظ بها - على ما أعتقد .
مولفك : ان الطفلة ليست ميتة ، بل نائمة .
رلنج : هذا هراء .
يالمر : (بعد أن هدأ قليلاً ، يذهب إلى الأريكة ، يطوى
ذراعيه وينظر إلى هدفج) أنظر كيف ترقد جامدة
لاحياة فيها .
رلنج : (يحاول ان يستخلص المسدس من أصابع هدفج)
إنها متشبهه به جداً - جداً .
جينا : لا ، لا ، لا ، يا رلنج . لا تؤذ أصابعها ، دعه في مكانه

رلنج : ما الذي حدث ؟
جينا : يقولون ان هدفج قد اطلقت الرصاص على نفسها .
يالمر : اقترب وافحصها .
رلنج : أطلقت الرصاص على نفسها . (يبعد المنضدة ويبدأ
في فحصها) .
يالمر : (ينظر بقلق وهو لا يزال راكعاً) ولكن لا يمكن
أن تكون الاصابة خطيرة ؟ أليس كذلك يا رلنج ؟
إنها لا تكاد تدمى على الاطلاق . لا يمكن ان تكون
الاصابة خطيرة ؟
رلنج : وكيف حدث هذا ؟
يالمر : لا أدري .
جينا : لقد أرادت ان تضرب البطة البرية بالنار .
رلنج : البطة البرية ؟
يالمر : ولا بد أن المسدس انطلق منها .
رلنج : فهمت .
اكمدال : ان الغابات تنتقم لنفسها . ولكني لست خائفاً بالرغم
من هذا (يدخل غرفة الطيور ويغلق الباب وراءه) .
يالمر : ماذا يا رلنج - لماذا لا تقول شيئاً ؟ لماذا لا تتكلم ؟
رلنج : لقد اخترقت الرصاصة الصدر .
يالمر : نعم ، ولكنها ستكون بخير ؟
رلنج : ألا ترى ان هدفج لم تعد على قيد الحياة ؟

- أظهر أنبل ما في نفس يالمر من شعور ؟
رلنج : ان معظم الناس نبلاء في حضرة الموت - ولكن إلى متى تعتقد أن هذا النبيل سيستمر ؟
جريجز : طالما هو حي . وسيزداد بمرور الزمن .
رلنج : بعد مرور تسعة شهور لن تكون هدفج الصغيرة بالنسبة له إلا شيئا جميلا يتغنى به .
جريجز : أجزو أن تقول هذا عن يالمر اكـدال ؟
رلنج : سوف نعاود الحديث عن هذا عندما يدوى أول عشب على قبرها . حينئذ سوف تسمعه يقيض في عبارات جميلة منمقه عن « الأبنة التي انتزعها الموت من قلب والدها قبل الأوان » وسوف تراه ينغمس في نوبات عاطفية من الأشفاق على نفسه والاعجاب بالذات . انتظر وسترى .
جريجز : إذا كنت على صواب وأنا مخطيء فالحياة لا قيمة لها .
رلنج : أوه ، ان الحياة محتملة ، لو تخلصنا من هؤلاء الدائنين الملاحين الذين يأتون إلينا ملحين في تقديم ما يسمونه بـ « مطالب المثالية » .
جريجز : (ينظر إلى الأمام) إذا كان الأمر كذلك فانتى راض بمصيرى كما هو .
رلنج : معذرة ، ولكن اسمح لى أن أسأل - ما هو مصيرك؟
جريجز : (يهم بالانصراف) ان أكون الضيف الثالث عشر على المائدة .
رلنج : (يضحك ويصق) حقا يا للشيطان .

- ستار -

- يالمر : دعها تحتفظ به .
جينا : نعم ، دعها تحتفظ به . ولكن يجب ألا تظل هنا ليراها الجميع . سنذهب بها إلى غرفتها الصغيرة . ساعدني في حملها يا يالمر . (يرفع يالمر وجينا هدفج فيما بينهما) .
يالمر : (وهما يحملانها إلى غرفتها) أوه ، جينا ، كيف نعيش بعد كل هذا ؟
جينا : يجب أن يساعد أحدنا الآخر ، الآن لكل منا نصيب متساو فيها ، أليس كذلك ؟
مولفك : (يمد يديه ويتمم) الحمد لله ، من تراب إلى تراب من تراب إلى تراب .
رلنج : (في همس) كف عن هذا أيها المغفل ، انك سكران (يالمر وجينا يحملان جثة هدفج وهما يمران بباب المطبخ . رلنج يغلق الباب وراءهما . ينسل مورفك إلى الصالة) .
رلنج : (يقرب من جريجز) لن يقنعنى أحد أبدا أن هذا كان مجرد حادث وقع بالصدفة .
جريجز : (واقفا وقد تملكه الفزع ، وتقلصت عضلاته في عصبية ظاهرة) لن نكتشف أبدا كيف وقع هذا الحادث الفظيع .
رلنج : لقد احرقت الطلقة ثوبها ، لا بد وأنها ضغطت بالمسدس على حذو صدرها . ثم أطلقت النار .
جريجز : ان هدفج لم تمت عبثا . ألم تر كيف أن الحزن قد

فهرست

رقم الصفحة	الموضوع
٥	١ - مقدمة بقلم المترجم
١٥	٢ - شخصيات المسرحية
١٧	٣ - الفصل الأول
٤٩	٤ - الفصل الثاني
٨٥	٥ - الفصل الثالث
١٢٣	٦ - الفصل الرابع
١٥٩	٧ - الفصل الخامس

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرجحة
١ -	مانويل جاليتش	● سمك عصير الهضم
٢ -	جان انوى	● القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بوتر	● البرج
٤ -	تساو يو	● عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
٦ -	جون ويستر	٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٧ -	تيرانس راتيجان	● الشيطانة البيضاء
٨ -	تيري مونيه	● الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٩ -	جون مورتيغر	● سباق الملوك
١٠ -	فريدريش دونيمات	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١١ -	يونسكو - دامواف - اربال البسي	● النيازك
١٢/١ -	أوجست سترندبرج	● دراما الالامعقول
١٣ -	نيقوس كازندزاقى	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
١٤ -	بيتر فايس	١ - مس جوليا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	٢ - الاب
١٦/١ -	موليير	● عطيل يعود
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	● انشودة انجولا
١٨ -	وليم شكسبير	● تواضعت فظفرت
١٩/١ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) موليير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
		● عسكر ولصوص اونيد كيللي
		● الصين بالصين
		(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		● الطريق الى دمشق - ثلاثية

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرجحة
٢/٢٥	سوفوكلس	(من الاعمال المختارة) سوفوكلس - ٢ ١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٢٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١ ١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٢٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١ ١ - المغنية الصلعاء ٢ - المدرس ٣ - جاك او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨	كوبر - تشرشل - شارب - مانج	● مسرحيات اذاعية
٢/٢٩	جيريبيل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جيريبيل مارسيل - ٢ ١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ - شيطان القافية ٢ - الخال فاتيا
٢/٤١	جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢ ١ - مهاجر بريسيبان ٢ - البنفسج
١/٤٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١ ١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٢	جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرجحة
٢٠	رومان رولان	● ١٤ بوليو
٢١	انجس ويلسون	● سجره التوب
٢٢	برانس رانجان	● روس او لورانس العرب
٢٣	كارون دي بومارشيه	● حلاق اشيليه
٢٤	وليم شكسبير	● هامليت
٢٥	نويل كوارد	● الحياه الشخصيه
١/٢٦	سوفوكلس	(من الاعمال المختارة) سوفوكلس - ١ ● نساء تراخيس
١/٢٧	جيريبيل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جيريبيل مارسيل - ١ ١ - رجل الله ٢ - القلوب النهمه
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	● ليله ساهره من ليلي الربيع
٢/٢٩	اوجست سرنديرج	(من الاعمال المختارة) سرنديرج - ٢ ١ - الاقوى ٢ - الرضا ٣ - الجرائم ٤ - موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	● اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١ ١ - حكاية فاسكو ٢ - السد بوبيل
٣٢	ه. و. فرمان	● انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ١ ١ - صوت الاداميل ٢ - العسايف
٣٤	فرناندو ازابال	● ثلاث مسرحيات طبيعيه ١ - فراقه الساراب ٢ - فاندو وليز ٣ - الشجرة المقدسه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - القرماء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيبد الفصح
٢/٤٥ -	سوفوكسل	(من الاعمال المختارة) سوفوكسل - ٢ ١ - انتيجونسة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٣/٤٦ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايسو
٢/٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جيرييل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جيرييل مارسيل - ٢ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ -	البي شيزجال	١ - الحلم الامريكي ٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	١ - الارض كروية
٢/٥١ -	جورج برنارد شسو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شسو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا
٥٢ -	هارولد بنتر	٢ - رجل القادير
٥٣ -	مارتيس دي لاروزا	● الحارس
٥٤ -	وليم شكسبير	● ابن امية او ثورة الموريسكيين
٥٥ -	انطونيو بوپرو بايخو	● ماساة كريولانس
٥٦ -	يوربيديس	● القصة المزدوجة للدكتور بالي
		● الكترا
		● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٧ -	فيكتور هيجو	● هرناني
٥٨ -	ليسو تولستوي	● المستترون
٢/٥٩ -	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ٢ ١ - سجاناريسل ٢ - المتحذقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربوييه
٦٠ -	روبرت شيرود	● الطريق الى روما
٦١ -	فيليب باربي	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جي	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيي ديدرو	● الابن الطبيعي
٥/٦٥ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم سارويان	١ - ايسام العمر ٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندره شديد	١ - العارض ٢ - بيرنيس المصرية
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ ١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابو زهرة بغمه
٦٩ -	البير كامي	حالة طواري
١/٧٠ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جاليو ٢ - طبول في الليل
٧١ -	جراهام جرين	● غرفة العيشة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرجحة
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت
٢/٧٣ -	جورج شحاده	(من الاعمال المختارة) جورج شحاده - ٢ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال ● نجونا باعجوبة
٧٤ -	بورنون وابندر	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - عداية القبطان براسياوند
٢/٧٥ -	جورج برنارد شو	● الملك لير ● الطريق ● عززي ماراب المسكن ● زفاف زبيدة
٧٦ -	وليم شكسبير	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياها بايل ٢ - رفصة العريف
٧٧ -	وول شونكا	● روبير ● اوديب
٧٨ -	الكسي اربوزف	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١ ١ - ظمأ ٢ - عبودية ٣ - صباب
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	١ - مبحرون عرفا الى كاردخ ٥ - المنطعه ٦ - سدر على البحر الكاربي
١/٨٠ -	جون آردن	١ - هرسان المائده المسدرة ٢ - الاساء الاثففاء
٨١ -	دوعمان رولان	١ - لم الفرنسيه بلا دموع ٢ - المر المصيء
٨٢ -	سنگا	
١/٨٣ -	يوجين اونيل	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرجحة
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالديرون دي لباركا	● الحياه حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● بولبوس فيصر
٨٩ -	يوربيديس	١ - الفينيقيان ٢ - المستجيران
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوه
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١ ١ - ظل الوادي ٢ - الراكبون السى البحر ٣ - زفاف السمكري ٤ - بنر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢ ١ - فنى القرب المدلل ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آر ميللر	١ - كلهم ابناي ٢ - الثمن
٢/٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - اوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعسل
٩٥ -	وليم شكسبير	● قيمون الاليني
٩٦ -	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لايشي	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨ -	تويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثفرة ● لعبة الموت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرجحة
5/111	بوجين بونسكو	(من الاعمال المختارة) بوجين بونسكو - 5 ● الفضيب ● الملك صوب ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا سير ● الدراما التوربية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
2/115	بوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) بوجين اونيل - 3 1 - مرحلة الواقعة الاولى 2 - رغبة تحت شجر الدرار ● الآلة الجهنمية ● جنس فون برلنجن ● ماساة طيبة او الشقيفان ● فيدر ● ليوكادينا ● الشر سطر ● الصابرون ● مضيفة النزلاء ● اسطوه دون كيشوت 1968 ● حلم العقل ● مكبت ● الفيشارة الحديدية 1 - عائلتي 2 - الاتسباح ● الزملاء الثلاثة (من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
112	وليم شكسبير	
113	وليم كونجرير	
114	الفونسو ساسنري	
116	جان كوكسو	
117	يوهان فلجانج جينه	
118	جان راسين	
119	جان انسوي	
1/120	جياك اودبري	
2/121	جياك اودبري	
2/122	بورو بايغو	
2/123	بورو بايغو	
124	وليم شكسبير	
125	جوزيف اوكونر	
1/126	ادواردو دي فيليو	
127	جيمس بروم لين	
128	برانيسلاف نوفيتس	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرجحة
3/99	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - 2 1 - ست شخصيات تبحث عن مؤلف 2 - كل شيخ له طريقة 3 - الليلة نرتجل (من الاعمال المختارة) تشيكا مانسو 1 - انتحار الحبيبين في سونيزاكي 2 - معارك كوكسينجا (من الاعمال المختارة) بوجين اونيل - 2 1 - وراء الافق 2 - انا كريستي (من الاعمال المختارة) جون اردن - 2 1 - الحرية المغلولة 2 - صعود البطل ● مأساة عظيم 1 - الطلبة الشاغبون 2 - قبل يوم الاثنين الموعد 3 - الليلة يوم الجمعة 1 - حرم سعادة الوزير 2 - الدكتور 1 - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصفر 1 - بينما تسطع الشمس 2 - المهرجون ● الحصان المغنى عليه ● الشوكة (من الاعمال المختارة) تشيكاماشو - 2 ● الصنوبرة المجتثة ● انتحار الحبيبين في آميجيما (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - 3 ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتي
1/100	تشيكا مانسو	
2/101	بوجين اونيل	
2/102	جون اردن	
103	وليم شكسبير	
104	جانلز كوبر. كولين فينو	
1/105	برانيسلاف نوسيتش	
1/106	دنيس جونستون	
107	يرانس راتيغان	
108	فرانسواز ساجان	
3/109	تشيكا مانسو	
2/110	برتولت برشت	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٩ -	آرثر ميلر	● الناشرون
١/١٣٠ -	ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	● الكرز الزهر
١٣٢ -	يوهان فلنجانج جيته	● توركوأتوناسو
١٣٣ -	المسر رايس	● شهيد في الطويق
١٣٤ -	وليم كونجراف	● حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دي موسيه	● لورانسر الشو
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	● من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● القودلا
١٣٨ -	سينيكا	● هرقل فوق جبل اوبتسا
١٣٩ -	موس هارت	● دنيسا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠ -	ليبر كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	● قفزة في الخلاء أو
		● المعجوز المراهق
١٤٢ -	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مقامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدرش شلر	● اللصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	● ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	● القلب المحطم
١٤٨ -	ت. س. اليوت	● جريمة قبل في الكاندرائية
١٤٩ -	ت. س. اليوت	● حفل كوكتيل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠ -	كارل توكمباير	● نقيب كوبينيك
١٥١ -	يوجين اونيل - ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند اونونو	● مختارات من المسرح الاقليمي - ١
	مارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	● شهر فى القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا رنسر	● الجدة الاولى
١٥٥ -	برانيسلاف نوشيتس	● الرحسوم
١٥٦ -	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوبيلو
١٦٠ -	كاريل تشايك	● من مسرح الخيال العلمى - ١
		انسان روسوم الآلى
١٦١ -	تولسنوى	● أول من صنع الخمر
		ليلة تبكي الملائكة
١٦٢ -	بيتر ليرسون	● زواج لوترو هاديك
١٦٣ -	جول رومان	● سلطان الظلام
١٦٤ -	ايفان نورجينيف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فدريكو غرسيه لوركا	● الانسة روزيتا العانس
		أو
		لغة الزهور
١٦٦ -	بوربيدس	١ - ايجينيياى اوليس
		٢ - ايجينيياى تاوريس
١٦٧ -	بوربيدس ٤	٣ - اندروماخى
		٤ - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جزيليارسر - ٢	● سابعسو
١٦٩ -	ادواردو دى فيليبو	● اصواب الاعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	● ابو الهول الحى

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرحبة
١٧١ -	ايفان تورجينيف - ٤	الريفية ●
١٧٢ -	المر ل. رايس	● الآلة الحاسبة
		● من المسرح الافريقي - ٢
١٧٣ -	جيمس نجوجي	● الناسك الاسود
	سام توليا موهيكا	● ولد للموت
	توم أومارا	● الخروج
١٧٤ -	ديتر فورنه	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥ -	الكسندر استروفسكى	● القابضة
١٧٦ -	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧ -	انطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيده
١٧٨ -	أوجو بتي	● انحراف في قصر العدالة
١٧٩ -	نيجل ديبس	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٠ -	يوربيديس - ٥	● عابدات باخوس
١٨١ -	يوربيديس - ٦	● ايون
١٨٢ -	يوربيديس - ٧	● هيبوليتوس
١٨٣ -	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤ -	راى برادبوري	● من مسرح الخيال العلمي - ٢
		● عمود النار
		● الكلابدوسكوب
		● نفي الضباب
١٨٥ -	أوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦ -	بيير كورنى	● ميديا
١٨٧ -	كليفورده اوديتس	● الفتى المذهب
١٨٨ -	نانكرد بورست	● عصر الجليد
١٨٩ -	بيير كورنى	● الكذاب
١٩٠ -	جون جولدزود ذى	● العدالة
١٩١ -	الفريد جارى - ١	● (من الاعمال المختارة)
		● أبو ملكا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرحبة
١٩٢ -	الفريد جارى - ٢	(من الاعمال المختارة)
		● أبو هبنا
١٩٣ -	الفريد جارى - ٢	(من الاعمال المختارة)
		● أبو فوق التل
		● أبو زوجا مخلوما
١٩٤ -	ماكسويل اندرسون	● ما لمن الجهد ٢
١٩٥ -	لوي دي بيجا	● نجمة اشيلية
١٩٦ -	هنري نسين	● وحش طوروس - ١
١٩٧ -	هنري نسين	● الفعل شيئا يامت
١٩٨ -	كويينا سكيي	● من المسرح الافريقي - ٢
		● التصامون
١٩٩ -	كوييسى كاي	● من المسرح الافريقي - ٤
		● هرج ومرج في المنزل
٢٠٠ -	شكسبير	● الجزء الاول من حكاية
		● الملك هنري الرابع
٢٠١ -	هنريك ابسن - ١	● من الاعمال المختارة
		● الاشباح
٢٠٢ -	هنريك ابسن - ٢	● من الاعمال المختارة
		● البطة البرية

من الاعداد القادمة

١٩٨٦ - ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المسرحية
<u>من المسرح الافريقي :</u>		
كويبي كاي كوييناسكي	صعك وعغب في المنزل المتعاملون	د* نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د* علي حسين حجاج د* سليم الاسيوطي
<u>من مسرح الخيال العلمي :</u>		
ج كولمان ، م* كونيلى	شعاذ على صهوة جواد	د* طه محمود طه
صوفى ثريدويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى
<u>من المسرح العالمى :</u>		
كليفوراد اوديتس	السكن الكبير	د* امين العيوطى
لويى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د* صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد العدينى
ابس	الاشباح - البطة البرية	د* عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جثة حية - والضوء يسطع في الظلام	د* فوزى عطيه محمد

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الأرض العرام	الشريف خاطر
فرناندو اربال	اغنية القطار الشبح	د. محمد العرفيلى
شون اوكيسى	المعراث والنجوم - ورود حمراء من اجلى - قلب مقاتل - نهاية البداية *	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السعب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل پانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
توماس دكر	عطلة الاسكنافى	خالد عباس
جون جولزورائى	الهارب	د. داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس الفل شيتا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : د. عبد الله عبد الحافظ من مواليد أسيوط - ج. م. ع -
استاذ الادب الانجلىزى بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، عمل لفترة
طويلة بجامعة عين شمس بالقاهرة استاذاً ورئيساً لقسم اللغة
الانجلىزية ووكيلاً لكلية الآداب .

الف عدة كتب فى الادب الانجلىزى (المسرح) - ترجم الى
العربية العديد من المسرحيات خاصة أعمال أونيل .

المراجع : د. نور شريف من مواليد القاهرة - ج. م. ع ،
استاذة الادب الانجلىزى بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، لها
مؤلفات وأبحاث باللغتين العربية والانجلىزية . كما اشتركت
كمراجع ترجمة فى عدد من المؤتمرات . كما قامت كأستاذ زائر
للاشراف على دراسات عليا خارج مصر .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك
البلد العربية	٣ ٠٠٠
البلد الاجنبية	٣ ٥٠٠

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت
وزارة الاعلام

المشمن

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥٠ دينار	عمان	١٣٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	البحرين الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ لليم	البحرين الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	اليمن	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القطر	١٥٠ ريال	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	المسودات	١٥٠ بايا		

في العَدَدِ القادمِ

هنريك ابسن - ٣
« أعمدة المجتمع »

ترجمة : د. أحمد السيد النادي

سرحية أعمدة المجتمع من أروع ما كتب ابسن إذ يعبر فيها عن العفن والفساد الذي حل بالمجتمع النرويجي في فترة ما كما يكشف عن الزيف الاجتماعي والنفاق الذي يتغذه عليه القوم سبيلا للإثراء والجاه . عالج ابسن موضوعه بواقعية تامة وبأسلوب درامي قل أن نجد له مثيلا بين كتاب عصره - الموضوع شيق والأفكار متجانسة ومتألفة والشخصيات تفيض حيوية والألفاظ رشيقة ولكنها تقطر دما في بعض المواقع وأهم ما يميز المسرحية تركيز ابسن على « الأكذوبة » التي يختلقها المرء ليعيش عليها سنوات وسنوات دون أن يفتضح أمره وفجأة وبلا مقدمات ينهار السيان ويتهم الصنم ويظهر المرء على حقيقته منافقا مخادعا كذابا يحتقر نفسه قبل أن يحتقره الآخرون .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/v>

مكتبات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

في هذا العدد

من الأعمال المختارة - ٢

هنريك إبسن (١٨٢٨ - ١٩٠٦)

البطلة البرية (١٨٨٤)

ترجمة : د. عبدالله عبدالحافظ

« انفق إبسن كثيرا ما الجهد في هذه المسرحية ، ونظرة واحدة تقارن فيها بين المسودة الأولى والمسودة الأخيرة للمرحية تبين الفرق بين اللغتين . ولناخذ مثلا واحدا وهو موضوع ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر في المسودة الأولى ، وظهر فقط في المسودة الأخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة .

يقول موريل برادبروك : ان البطلة البرية وآل ووژمر هما آتقن أعماله وأشدها تسجيما . فبتنا نلمح التوازن بين الرؤية والصنع . بين القوة والمهارة . هاتان مسرحيتان لا يستطيعن التلميذ تقليدهما . لأنهما نعمدان على صفات في الكتابة لا يتصف بها إلا إبسن نفسه . »